ابن الجزار

سياسة الصبيان وتدبيرهم

تحقيق الأستاذ محمد الحبيب الهيلة

وزارة الثقافة والمحافظة على التراث
المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون
بيت الحكمة

أبو جعفر أحمد ابن الجزار

سياسة الصبيان وتدبيرهم

تحقيق الأستاذ محمد الحبيب الهيلة

طبعة خاصة بمناسبة احتفالات
القيروان عاصمة للثقافة الإسلامية
سنة 2009

المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة

سياسة الصّبيان وتدبيرهم لابن الجزّار / محمّد الحبيب الهيلة ـ تونس: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة 2008 (تونس: مطبعة سوجيم) 192 ص، 24 سم ـ مسفّر.

ر.د.م.ك.: 978-9973-49-054-4

سحب من هذا الكتاب 1000 نسخة

كلمة الأستاذ عبد الوهّاب بوحديبة

رئيس المجمع التونسي للعلوم والآداب «بيت الحكمة»

عاش الطبيب ابن الجزار بالقيروان كامل مراحل وجود الدولة العبيديّة الشيعيّة في القيروان حيث ثار الصراع الفقهي المذهبي عنيفًا بين سنّة ـشيعة وتعدّدت الثورات والانتفاضات، إلاّ أنّ المدّ الحضاريّ العلميّ ظلّ مواصلاً مسيرته معتمدًا على ثلاثة مدارس علميّة ثقافيّة:

ـ المدرسة الفقهيّة العقدية بأشهر أقطابها ابن اللباد وابن أبي زيد القيرواني.

ـ المدرسة الأدبية النحويّة اللغويّة بأقطابها ومنهم: أبو إسحاق الحصري والقزاز وابن رشيق ثم ابن شرف القيروانيون، الذين تركوا إنتاجًا أدبيًا نثرًا وشعرًا أبدعوا فيه ما كان دقيقًا وجديدًا من آراء وقواعد في اللغة والنقد الأدبي وغيرها من مجالات الآداب وفنون القول.

ـ وتأتي المدرسة الطبيّة القيروانيّة لتقوم ـ في نفس المرحلة ـ على أسس وضعها ثلاثة شيوخ هم المصري إسحاق بن عمران واليهودي إسحاق بن سليمان ثم أبو جعفر ابن الجزار.

كانت البيئة القيروانيّة في عصر ابن الجزّار بيئة إنتاج فكريّ وعلميّ حضاريّ تعتمد التجديد والسبق. ولعلّ المطالع لمؤلفات شيوخ المدرسة الطبيّة القيروانيّة يلاحظ ما اشتمل عليه إنتاجها من مجالات دراسيّة مستحدثة وموضوعات جديدة لم يسبقهم إليها الدّارسون مثل كتاب المليخوليا لإسحاق بن عمران ومؤلفات في الأغذية والحمّيات لإسحاق بن سليمان مع نوادر من الاختصاصات الطبيّة كطب الشيوخ والفقراء والصبيان لابن الجزار.

إنّ هذه العيّنات تقوم دليلاً على مدى ما وصلت إليه المدرسة القيروانيّة من إبداع وسبقٍ في المجالات الطبيّة. وسعيًا وراء إبراز مميّزات هذه المدينة العتيقة الأصيلة اختارت مؤسّسة بيت الحكمة بتونس أن تطبع لابن الجزار - في إطار نشرها لأعماله الكاملة - مَعْلَمته الطبيّة المعروفة بكتاب زاد المسافر وقوت الحاضر كما تنشر له أربع مؤلفات في نوادر قضايا الطبّ والصيدلة وهي كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة وكتاب في فنون الطيب والعطر وكتاب طب الفقراء والمساكين وكتاب سياسة الصبيان وتدبيرهم.

رئيس المجمع

عبد الوهّاب بوحديبة

الإهداء

إلى روح والدتي، رحمها الله، أرفع هذا العمل

فهي التي علمتني ثلاثًا:

- الإيمان بالمبدإ
- والصبر على المكاره
- والاستغناء بالخالق عن المخلوق

محمد الحبيب الهيلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيّدنا محمّد

مُقدّمة الطبعة الثالثة

كلمة المحقق

منذ قرابة الأربعين سنة مضتْ صدرتْ الطبعة الأولى من تحقيق كتاب **سياسة الصبيان وتدبيرهم** لابن الجزّار القيرواني، فكان أول عمل عِلمي يُطبع لي.

وأذكر أني عندما تعلقتُ بالكتاب وارتبطتُ به لم أدّخر من وسعي جهدًا فمضيتُ في تحقيقه وضبطه يحدوني الأمل في أن يجد الكتاب صداه اللائق به وبمؤلفه.

وطُبِع الكتاب - وهو أول أثر لابن الجزار يُطْبَعُ باللغة العربية - فإذا هو لم يحرِّك ساكنا في الأوساط الثقافية ولم يُثِر انتباها في بلد مؤلفه.

وكلما تراكم على الكتاب غبار السنين انصرفتْ نفسي عن تحمُّل أعباء هذا الضرب من تحقيق النصوص الذي لا يدرك مدى صعوبته إلاّ مَن اضطلع به. وقديما قيل:

لا يعرف الشوق إلاّ من يُكَابِدُه   ولا الصبابـة إلاّ مَن يعانيها

وخلال الثمانينات من القرن العشرين ظهر اهتمام الناس بابن الجزار وبآثاره العظيمة فعاودني الحنين لذلك الارتباط القديم وأعدْتُ تحقيق الكتاب اعتمادًا على نسختين اثنين، النسخة الايطالية التي اعتمدتها أولاً، والنسخة المغربية التي اكتُشِفت بعد صدور الطبعة الأولى. ونفذت نسخ الطبعة الثانية منذ أكثر من عشر سنوات فجاءت هذه الثالثة لمناسبة اختيار مدينة القيروان عاصمة للثقافة الإسلامية سنة 2009 فطُبِعَ كتاب ابن الجزار ليشارك في هذه التظاهرة بعناية من المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون «بيت الحكمة».

إن كتاب **سياسة الصبيان وتدبيرهم** يُعتَبر عَيّنةً تمثل وضوح الرؤية وعمق الفهم وأصالة المعرفة التي كان يمتاز بها الفكر العربي الإسلامي. والمجتمعات العربية الإسلامية اليوم في أشد الحاجة إلى إبراز أمثال هذه العَيّنات لعلها تغرس بذرات الايمان بالحضارة العربية في نفوس أولئك الذين يرون ماضيهم التليد بمنظار حاضرهم المتعثر.

والله ولي التوفيق
محمد الحبيب الهيلة

المَدْخَل

كان لحركة الترجمة التي قامت في عهد المأمون أكبر الأثر في مصير الطبّ العربي، وما أن انتصف القرن الثالث الهجري حتى بلغ درجة من الازدهار بعد اجتياز مرحلتين سريعتين:

الأولى مرحلة الترجمة والنقل لكتب أبقراط Hippocrate [1] ومؤلفات جالينوس Gallien[2] وغيرهما، ترجمها حُنَيْن بن إسحاق 260 / 878 وحَبِيش الأعسم 264 / 878 وسواهما من الناقلين.

والثانية مرحلة التعاليق والشروح على هذه الكتب يضعها أحيانا المترجمون والنَّقَلة، وأحيانا يضعها المشتغلون بالطب. وبعد هاتين المرحلتين دخل الأطباء إلى ميدان التطبيق والتجارب، وهكذا ظهر الطب العربي بشخصيته المستقلة وموضوعاته الطريفة ونظرياته المستحدثة.

كان المغرب خلال هذه القرون الأولى في تبعية ثقافية للمشرق في بداية الأمر ثم في تكامل معه في أكثر الظواهر الحضارية والعلمية التي تفاعلت مع المجتمع المغربي، ويظهر ذلك في الحركات العلمية والأدبية الصادرة عن بغداد والواصلة إلى القيروان لتنتقل بعد ذلك إلى المغرب الأقصى والأندلس.

(1) ابن جلجل: طبقات الأطباء 16 - 20.
(2) نفس المصدر 41 - 50.

كذلك كان الأمر بالنسبة للطب فقد ظهر الاعتناء به في عاصمة الأغالبة على عهد زيادة الله الثالث الذي استدعى الطبيب إسحاق بن عِمران من بغداد وأولاَهُ كُل عناية في أوّل أمره ثم ناله منه بعد ذلك كلُّ مكروه لما عُرِف عن هذا الأمير من الاضطراب العقلي والسلوك المُشين.

ومات إسحاق بن عمران بعد أن لازمه وتتلمذ له إسحاق بن سليمان الإسرائيلي أستاذ ابن الجزّار. وعلى يد هؤلاء الثلاثة ظهرت حركة طبيّة مزدهرة أيْنعت بها العلوم الطبية بالقيروان وبُنيت على أسسها مدرسة ساليرنو Salerne [1] عندما تُرجمت أهم كتب القيروانيين إلى اليونانية واللاتينية والعربية.

---

(1) انظر عن هذه المدرسة Bécavin في كتابه L'Ecole de Salerne و G Sarton في كتابه Introduction to the history of Science ج1 ص 725 – 727 ، والفصل الذي كتبه د. أبو بكر بن يحيى بعنوان Constantin l'Africain et l'Ecole Salerne في مجلة Cahiers de Tunisie السنة الثالثة، 49 – 60 (سنة 1955).

مصادر ومراجع لتَرجَمَة ابنْ الجَزّار

أهم الكتب القديمة التي أوردتْ ترجمات لابن الجزّار هي:

1- ابن جلجل 377/ 987 : **طبقات الأطبَّاء والحكماء**، 88 -91.
2 ـ صاعد الأندلسي 462/ 1070 : **طبقات الأمم**، 61.
3- ياقوت الحمِوِي 626/ 1229 : **معجم الأدباء**، 2: 136.
4- ابن أبي أُصَيبَعة 668/ 1270 : **عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء**،
2: 58 - 61.
5- شمس الدين الذهبي 748/ 1348 : **سَير أعلام النبلاء** (مخطوط الطبقة العشرون.
6- ابن فضل الله العمري 749/ 1349 : **مسالك الأبصار** (مخطوط إسطنبول) 5: 1229.
7- الصفدي 764/ 1363 : **الوافي بالوفيات** ط بيروت ص 208-209.

والمقارنة بين باقي الترجمات تجعلنا نستنتج ما يلي:

-ابن أبي أُصيبعة نقل عن ابن جلجل وعن غيره ممن لم نعثر على تأليفه.

- الصفدي نقل عن ياقوت وابن جلجل، وياقوت بدَوْره نقل عن صاعد الأندلسي. وهكذا يبدو أن الترجمتين الأصليتين هما الواردتان في **طبقات الأطباء والحكماء** لابن جلجل وفي **طبقات الأمم** لصاعد.

والملاحظ أنّ هذه الترجمات لم تورد تاريخ ولادة ابن الجزّار ولا وفاته.

واعتمدنا على كتب أخرى قدمت لنا معلومات عن ابن الجزّار دون أن تذكر له ترجمة، أهمها:

المالكي: **رياض النفوس**	453/ 1061
ابن حيان: **المقتبس**	469/ 1076
أبو عبيد البكري: **المسالك والممالك**	481/ 1094
القاضي عياض: **المدارك**	544/ 1149
صاحب كتاب **العيون والحدائق في أخبار الحقائق** -(مجهول)	
ياقوت الحموي: **معجم البلدان**	626/ 1229
ابن البيطار: **المفردات**	646/ 1248
التيفاشي القفصي: **أزهار الأفكار**	651/ 1253
ابن خلكان: **وفيات الأعيان**	681/ 1282
الدباغ: **معالم الإيمان**	689/ 1290
ابن عذاري: **البيان المغرب**	695/ 1295
المقريزي: **اتّعاظ الحُنَفاء**	845/ 1441
ابن زنبل: **تحفة الملوك في عجائب البر والبحر**	980/ 1572
حاجي خليفة: **كشف الظنون**	1067/ 1657
الوزير السراج: **الحلل السندسية في الأخبار التونسية**	1149/ 1736

أما البحوث والدراسات الحديثة التي رجعنا إليها فقد وجدناها لا تَعْدُو أن تكون إعادة أو استنتاجا لما في المصادر القديمة، وأهمّ ما وقفنا عليه منها:

- ترجمة أوردها المستشرق الألماني Wuestenfeld في كتابه **تاريخ الطب العربي** سنة 1840.

- بحث قام به الدكتور Charles Daremberg بعنوان بحوث حول كتاب **زاد المسافر** في مجلة Archives des missions Scientifiques et Littéraire سنة 1851 ص 490.

- موضوع هام كتبه Gustave Dugat بعنوان:

Etude sur le traité de Médecine d'Abou Djafar.

في المجلة الأسياوية سنة 1853 المجلد الأول ص 289 وما بعدها.

- ترجمة لابن الجزّار كتبها الدكتور Lucien Leclerc في كتابه Histoire de la Médecine Arabe سنة 1876.

- تحدث عنه Bacavin في كتابه L'école de Salerme سنة 1888.

- فصل للمستشرق الايطالي G. Gabrielli في Rc Lincei سنة 1905 ص 29-50.

- أطروحة الدكتور أحمد الشريف بعنوان **تاريخ الطب العربي بالبلاد التونسية**، قدمها لجامعة بوردو Bordeaux سنة 1908.

- موضوع مجهول الكاتب وهو نقل حرفي لترجمة ابن الجزّار في كتاب **عيون الأنباء** نُشر في مجلة الفجر التونسية المجلد الأول ص117 سنة 1338/ 1920.

- فصل من أطروحة الدكتور أحمد بن ميلاد. **المدرسة الطبية بالقيروان خلال القرنين العاشر والحادي عشر ميلادي سنة 1933.**
- اهتم به A. Mieli في كتابه:

. La science arabe et son rôle dans l'évolution scientifique

ص 120-123 سنة 1935.

- كتاب صغير وضعه الدكتور أحمد بن ميلاد عنوانه: **دراسة حول أحمد بن الجزّار الطبيب القيرواني**، ط. تونس 1953.
- ذكره M. Mayerhoff في فصلٍ كتبَه عن الطب العربي في مجلة أندلس سنة 1938.
- تحدث عنه أحمد أمين **في ظهر الإسلام** ج 1 ص 300-301.
- ترجم له الدكتور إسماعيل بودربة في أطروحته التي درس فيها كتاب **طبّ المشائخ** لابن الجزّار وعنوانها:

. Contribution à l'étude de la Médecine Arabe en Tunisie au Xme siècle

قدمها لجامعة الجزائر سنة 1952.

- ترجمه الزركلي في **الأعلام**، 1: 82-83.
- موضوع كتبه الدكتور أبو بكر بن يحيى **في دائرة المعارف الإسلامية** (مادة: Constantin l'Africain) الطبعة الثانية ج 2 ص 60-61.
- موضوع لحسن حسني عبد الوهاب بمجلة الندوة (تونسية) عدد فيفري سنة 1953.
- موضوع لحسن حسني عبد الوهاب في مجلة المخطوطات العربية سنة 1955 ص 76.
- موضوع للدكتور أبي بكر بن يحيى في مجلة Cahiers de Tunisie سنة 1955 بعنوان: Constantin l'Africain et l'école de Salerne .

- بنفس المجلة موضوع بعنوان: Les influences de la Médecine arab sur l'école de Montpellier du XII au XIV siècles كتبه Harant Herve و Yvonne Vidal .

- موضوع لحسن حسني عبد الوهاب في مجلة الفكر (جويلية 1958).

- ترجمه عمر رضا كحالة في **معجم المؤلفين**، 1 : 137 .

- ذكره واهتم به هادي روجي إدريس H.R.Idriss في أطروحته التي عنوانها : La Berberie Orientale sous les Zirides (سنة 1962) في الصفحات XIV XIII 771، 809، 810 .

- ترجمة مفصّلة أوردها حسن حسني عبد الوهاب في كتابه **ورقات** ج 1 ص 306- 322 سنة 1965 .

- أورد له الدكتور سليّم عمار ترجمة في كتابه: En souvenir de la Médecine Arabe . سنة 1965 .

- ذكره عمر فروخ في كتابه **تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون** ص 588 (سنة 1966).

- اهتم فرحات الدشراوي بالباب الثاني والعشرين من كتاب **سياسة الصبيان وتدبيرهم** في حوليات الجامعة التونسية، العدد الثالث، سنة 1966 ص 34-29 .

- صدرت الطبعة الأولى من **سياسة الصبيان** تقديم وتحقيق محمد الحبيب الهيلة ط تونس 1968 .

- دراسة كتبها الدكتور محمود الحاج قاسم محمد بعنوان **ابن الجزار القيرواني وكتابه سياسة الصبيان وتدبيرهم** بمجلة طب الأطفال (العراقية) العدد 3 المجلد 2 سنة 1972 .

- ترجمه بإيجاز الشاذلي بويحيى في أطروحته: الحياة الأدبية بإفريقية في العهد الزيري. ص32-31 (ط تونس 1972).

- عرّف به عمر السعيدي في مقدمته للكتاب **العيون والحدائق** 1972.

- كتب عنه محمد كمون بحثا بعنوان: **ابن الجزّار القيرواني** ونشره في مجلّة: النشرة التربوية للتعليم الابتدائي والتعليم الثانوي (تونس) العدد 3 سنة 1973 ص 23-17.

- خصّه فؤاد سزكين بترجمة دقيقة مع قائمة مؤلفاته في كتابه GAS (تاريخ التراث الإسلامي) ج 3 ص 307-304 ، ج 4 ص 345. (ط. ليدن 1974-1967).

- ترجمة الدكتور محمود الحاج قاسم محمد في كتابه: **الموجز لما أضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به** ص 52-51 . ط. بغداد 1974/ 1394.

- ذكره ودرس الجانب التربوي في كتاب **سياسة الصبيان** علي الدريسي في أطروحته: **تاريخ التربية والآراء البيداغوجية في إفريقية**. التي قدمها لجامعة السربون الجديدة سنة 1978. ص 508-498.

- ترجمه إبراهيم بن مراد في كتابه: **المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة** ص 50-47 ط. تونس 1978.

- دراسة قدمها الدكتوران سليم عمار وفاروق بن منصور في جلسة يوم 24 أكتوبر 1979 في المؤتمر الطبي العربي الثامن عشر المنعقد بتونس.

- بحث كتبه الدكتور سلمان قطاية عنوانه: **أحمد بن الجزَّار القيرواني - سيرته ومؤلفاته-** نشر في مجلة المورد (العراقية) المجلد التاسع، العدد الأول 1980. ص60-47. وهو نفس نص المقدمة التي وضعها لكتاب ابن الجزار الذي عنوانه «**في المعدة وأمراضها ومداواتها**» ط. بغداد 1980.

- ترجمة مفيدة خصه بها الدكتور أحمد بن ميلاد في كتابه: **تاريخ الطب العربي التونسي** ص74-48. ط. تونس 1980.

- دراسة كتبها إبراهيم بن مراد عنوانها: **المصادر التونسية في كتاب الجامع لابن البيطار** في مجلة الحياة الثقافية (تونس) العدد الثامن ص 148-117 والعدد العاشر ص 144-107 سنة 1980.

- فصل كتبه إبراهيم بن مراد عنوانه: **تحية لابن الجزار القيرواني بمناسبة الذكرى الألف لوفاته**. في مجلة الصيدلي التونسي، العدد الثاني ص 11، سنة 1981.

- بحث كتبه الدكتور سليم عمار بعنوان: **ابن الجزار وكتابه سياسة الصبيان** نشر في مجلة «العلم والأيمان» (تونس) رقم 79/ 78 عدد جوان وجويلية 1982 ص 43-35.

- فصل كتبه حسين عمر حمادة بعنوان: **سياسة الحبالى والأطفال بين ابن الجزار والبلدي**. نشر في مجلة «العلم والإيمان» (تونس) رقم 79/ 78 عدد جوان وجويلية 1982 ص 34-32.

- بحث كتبه إبراهيم بن مراد بعنوان « **تحية لابن الجزار: صفة طبائع الأدوية على مذهب ابن الجزار، وهو اختصار لكتاب الاعتماد لمؤلف**

مجهول» نشر في مجلة معهد الآداب العربية بتونس. IBLA. العدد رقم 151 سنة 1983.

- فصل كتبه محمد السويسي والراضي الجازي بعنوان: **ألفية ابن الجزار** نشر في مجلة انصيدلي التونسي، العدد السابع، مارس 1983 ص 35-31.

- فصل بقلم سناء سليمان بعنوان: **ابن الجزار القيرواني في كتابه سياسة الصبيان** نشر بمجلة الصيدلي التونسي العدد الثامن جوان 1983 ص 50-47.

- فصل كتبه الصيدلاني كمال شحادة عنوانه: **ابن الجزّار القيرواني** نشر في مجلّة الصيدلاني العربي، العدد الثالث، نيسان 1983 ص 48-44 [1].

---

(1) ومنذ الثمانينات من القرن العشرين صدرت دراسات كثيرة وهامة عن ابن الجزار جمعت صفحات الإنترنات منها الكثير.

حيَاة ابن الجزّار

وُلد ابن الجزّار بالقيروان في نهاية العهد الأغلبي، أواخر القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، وقد كانت عاصمة الأغالبة آنذاك تمرُّ بمرحلة مَخاض ثقافي أنتج خلال القرن الرابع باكورات علمية وأدبية وأعلامًا خلّدهم التاريخ في ميدان العلم والثقافة، من بينهم القّزّاز وابن أبي الرجال، ثم في القرن الخامس ابن رشيق وابن شرف. وكان لرعاية الأغالبة للعلماء والأدباء وتشجيعهم لهم الأثر الكبير في ازدهار النشاط العلمي والحضاري، ولم يكن انتقال العاصمة السياسية إلى المهدية سببا في ضعف الثقافة بالقيروان بل حافظت هذه المدينة على امتيازها وبقيت مدرسة ومنبع علم وأدب[1].

في محيط ثقافي مثل هذا وُلد أبو جعفر بن إبراهيم بن خالد المعروف بابن الجزّار والمسمّى عند الأوروبيين القدماء باسم Algizar[2]، وهو من عائلة وطيدة الصلّة بالثقافة والطب. إذ كان أبوه إبراهيم مثقفًا لقي محمد بن سحنون وأحمد بن يزيد ومحمد بن يحيى ابن سلام وجماعة توفي سنة 312 هـ/ 924 [3]، كما كان طبيبًا مثل أخيه أبي بكر - عم أحمد ابن الجزّار- .

(1) انظر دراسة الحياة الثقافية بالقيروان في كتاب عبد الرحمان باغي: حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها، 39-109.

(2) أما كازيري Gasiri فقد أورد اسمه على الصورة التالية EBN ALHOZAR ALCARUNI انظر Gasiri ص 290، وتذكره بعض المصادر بلقب الجزار.

(3) **العيون والحدائق** لمؤلف مجهول، الجزء 4 القسم 1 ص 228-229.

لم نعثر في المصادر السابقة الذكْر على تاريخ ولادة ابن الجزّار إلاّ أن الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب ذكر في كتابه ورقات أنه وُلد في حدود سنة 285/ 895 وهو تاريخ ترجّحه المعلومات التي احتوتها تراجمه، وسنتعرض لها عند الحديث عن وفاته.

لا يُسْتَبعد أن يكون أحمد أخذ الطبّ عن أبيه، أما أخذُه عن عمه فأمر محقّق تشهد به بعض النقول التي ذكرها ابن الجزّار نفسه في كتاب طبّ المشائخ [1] ولقي إسحاق بن سليمان الإِسرائيلي [2] الذي ورد من مصر على زيادة الله الثالث في أيامه الأخيرة والذي كان طبيب الأمراء العبيْديين الأوَّل، فنال ابن الجزّار عن أستاذه هذا علما كثيرا ثم فتح داره لمدَاوَاة المرضى، وجعل في سقيفتها صيدلية وأقام عليها مولًى له اسمه رشيق.

وقد روى المقريزي [3] «أن المنصور العُبَيدي - المتوفى سنة 341/ 953 - اعتلّ علّة شديدة ووصل إلى المنصورية فأراد عُبور الحمام فنهاه طبيبه إسحاق بن سليمان عن ذلك فلم يقبل منه ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغزيرية منه ولازمه السهر، فأخذ طبيبه يعالج

(1) انظر قائمة كتبه في هذه المقدمة، وأطروحة الدكتور بودرية.

(2) هذا كل ما ذكرته مصادر ابن الجزار من شيوخه. ويؤاخذني إبراهيم بن مراد في كتابه المعرب **الصوتي** ص 49 بأني لم أذكر غيرهم من «الشيوخ والأساتذة الذين تلقى عنهم ابن الجزّار» فأقول: إن مركب التخمين الذي يدعوني إليه ليس من العلم في شيء. وقد رأيتُ لابن مراد دراسات متعددة ترجم فيها لابن الجزار، فلم أجده أضاف فيها اسمًا آخر من أسماء شيوخ ابن الجزّار. أما محمد بن علي البجلي وعبد الله بن هيثم وأبو الحسن الجعفري وعلي بن إسحاق بن عمران وأبو عبد الله بن المهدي الذين روى عنهم ابن الجزّار بعض الأخبار التاريخية نقلها عنه صاحب **كتاب العيون والحدائق** فلا يمكن أن يعتبروا من شيوخه وأساتذته، وليسوا إلاّ رواة لأخبار أوردها في كتابه.

(3) المقريزي: **اتعاظ الحنفاء** 136.

المرض دون السهر فاشتدّ ذلك على المنصور وقال لبعض خواصه: أمَا في القيروان طبيبٌ غير إسحاق؟ فأُحضِر إليه شاب من الأطباء يقال له أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد الجزّار. فأمر بإحضاره وشكا إليه ما يجده من السهر، فجمع له مخدّرة وجُعِلت في قنينة على النار وكلّفه شمها فنام، وخرج وهو مسرور بما فعله، فجاء إسحاق ليدخل على المنصور فقيل له: إنّه نائم، فقال: إن كان صُنع له شيء ينام منه فقد مات. فدخلوا عليه فإذا هو ميّت، فدفن في قصره. وأرادوا قتل ابن الجزّار الذي صنع له المنام فقام معه إسحاق وقال: لا ذنب له وإنّما داواه بما ذكره الأطباء، غير أنّه جهل أصل المرض وما عرّفتموه، وذلك أنني في معالجته أقصد تقوية الحرارة الغزيرة وبها يكون النوم، فلمّا عولج بما يطفئها علمتُ أنّه قد مات».

لم ينفرد المقريزي برواية هذه القصة فقد رواها ابن الأثير في **تاريخه** [1] وابن خلكان في **وفياته** [2]، غير أنهما ذكرا أن الطبيب الذي داوى المنصور وصنع له المنام شاب اسمه إبراهيم وهو ما يجعلنا نشك في صحة رواية المقريزي ذلك أنّ ابن الجزّار لم يكن شابا سنة 341/ 953 بل فات الخمسين من عمره.

اتفق المترجمون لابن الجزَّار على أنّه كان حاذقا من أهل الحفظ والتطلّع والدراسة للطب ولسائر العلوم، حسَن الفهم لها مع ذكاء ومهارة. وتكفيك نظرة تلقيها على قائمة مؤلفاته لتدرك أن قيمة الرجل وإن كانت عظيمة جدًّا في ميدان الطبّ فهي عظيمة وهامة أيضا في ميادين أخرى.

(1) ابن الأثير: **التاريخ**، 8: 198.
(2) ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، 1: 135.

ففي فنّ التاريخ كانت تآليفه مصادر لكتب تاريخية كثيرة. فقد نقل عنه صاحب **العيون والحدائق** في الجزء الرابع تسعة عشر مرة [1]. أما كتابه **أخبار الدولة** فقد كان مصدرا لياقوت في **معجم البلدان** ولابن أبي أُصيبعة في **عيون الأنباء** وللمقريزي في **اتعاظ الحنفاء**. وكتابه **التعريف بصحيح التاريخ** كان مصدرا للمالكي في **رياض النفوس** والقاضي عياض في المدارك والدبّاغ في **معالم الإيمان** وابن فرحون في **الديباج**. وعنه أيضا نقل ابن حيان في **المقتبس**، وابن خلكان في **الوفيات**. وكتابه **طبقات القضاة** نقل عنه القاضي عياض في المدارك. وكتابه **مغازي إفريقية** نقل عنه أبو عبيد البكري في **مسالكه**.

أما مؤلفات ابن الجزار في الأدب فهي كتاب **المكلل** وكتاب **الفصول في سائر العلوم والبلاغات**، ورسالة **إلى بعض إخوانه في الاستهانة بالموت**. وقد روت بعض المصادر أنّ ابن الجزَّار بعد أن اطّلع على كتاب **الحروف** الذي ألّفه أبو عبد الله القزَّاز قال عنه: ما علمت نحويا ألّف من النحو على هذا التأليف. ولابن الجزَّار في ما عدا ذلك **رسالة فلسفية** تتناول موضوع النفس واختلاف الأوائل فيها، وكتاب في **الأحجار**، وآخر في **العطر** [2].

أما عن صفاته الخُلُقية فقد أجمع المترجمون له على أنّه كان صاحب سَمت ووقار وأخلاق رفيعة، لم تُحْفَظ عنه زلة، ولا أخلد إلى لذة، لا يترفّع عن حضور الجنائز والولائم، ولكنه لا ينال مِن طعامها، وهو مع ذلك صائن لنفسه منقبض عن الملوك لا يزورهم -

(1) **العيون والحدائق** ج4 ص13، 37، 82، 83، 84، 85، 86، 98، 139، 140، 142، 179، 228، 242، 250، 468.

(2) طبع بعنوان **كتاب في فنون الطيب والعطر** حققه الباحثان الراضي الجازي وفاروق العسلي، نشر بيت الحكمة بتونس سنة 2007.

رغم مذهبه الشيعي- وإنما كان لا يركب إلاّ إلى أبي طالب الفاطمي، عمّ الخليفة المعز لما كان بينهما من مُصافاة وود. وأهدى كتابه «**في المعدة وأمراضها ومداواتها**» إلى الأمير ولي العهد [1].

كان ابن الجزَّار ثريًا موسرًا يكتظّ المتداوون في محلّ عيادته وبعد فَحْصهم يُحيلهم لغلامه رشيق الذي يوزّع عليهم الأدوية والأشربة ويتقاضى الأجر، لأنّ سيّده يُنَزَّه نفسه عن أن يأخذ من أحد ثمنًا. كما كان يعامل وجوه الدولة بمثل معاملته لعامة الناس، ولا أدلّ على ذلك من هذه القصة التي يرويها عنه ابن جلجل في **طبقاته** [2]:

«حدثني عنه مَن أثق به قال: كنتُ عند ابن الجزّار في دهليزه وقد غصّ بالنَّاس إذ أقبل ابن أخي القاضي النعمان [3] وكان حَدَثا جليلا بإفريقية يستخْلِفه القاضي إذا منعه مانع عن الحكم، فلم يجد في الدهليز موضعا يجلس فيه إلاّ مجلس أبي جعفر فخرج أبو جعفر، فقام له ابن أخي القاضي على قدم فما أقعده ولا أنْزَله، وأراه قارورة ماء كانت معه لابن عمه - وَلَد القاضي النعمان- واستوفى جوابه عليه وهو واقف، ثم نهض وركب وما كدح ذلك في نفسه، وجعل يُكَرِّر المجيء إليه بالماء في كل يوم حتى برئ العليل، ابن نعمان القاضي».

قال ابن جلجل: «قال لي الذي حدّثني: فكنتُ عنده ضحوة نهار إذ أقبل رسول النعمان القاضي بكتاب شكره فيه على ما تولّى من

(1) سليمان قطاية: مقدمة كتاب **في المعدة وأمراضها ومداواتها** ص 60، 85.

(2) ابن جلجل: **طبقات الأطباء** 88-90.

(3) القاضي النعمان هو النعماز بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون، من أشهر قضاة العبيديين وانتقل مع المعزّ إلى مصر ومات سنة 363/ 974 الزركلي: **الأعلام** 9: 8.

علاج ابنه ومعه منديل بكسوة هدية وثلاثمائة مثقال، فقرأ ابن الجزَّار كتابه وجاوبه شاكرا ولم يقبض المال ولا الكسوة، فقلتُ له: يا أبا جعفر: رِزْق ساقه الله إليْك، فقال لي: والله لا كان لرجال مَعَدّ - الخليفة الفاطمي- قِبَلي نِعمَة».

ويروي المالكي قصّة وقعت لابن الجزَّار مع أبي بكر يحيى بن خلفون المؤدب الهواري نصُّها [1]: «قال الشيخ أبو الحسن: وَمرض (الهواري) مرضة شديدة أشفى فيها على الموت، قال فأرَوْا مَاءَهُ لابن الجزَّار الطبيب - وكان ابن الجزَّار على خلاف السنّة - قال: ليس يغلق الخمسة أبدًا، هو ميّت. فلما رجع الرسول من عنده قال له المؤدب: ما قال لك ابن الجزّار؟ فسكت الرسول، فقال له: أقال لك أني أموت من هذه العلة؟ فقال: يا مؤدب لا تسأل عن هذا. قال: فقال لهم: اشتروا لي لحم بقري وباذنجان وقرعا واعملوا اسكباجا محكمة واشتروا لي خبزًا نقيًا. فعملوا له ذلك، ثم أكل الجميع مع الخبز، ثم قال لهم: دثّروني، فدثروه، فعرق عظيما. فلما كان بعد العصر أفاق من غمرته ووجد الراحة. فقال لهم: اعطوني قِرْقِي وعصاي، فأعطوه ذلك فمضى إلى دار الجزّار. فقال لي أبي: فأخبرني بعض مَن كان جالسا قال: نحن جلوس معه تلك العشية حتى سمع حسّ قِرْقِ، قال: وثب ابن الجزّار وقال: هذا حسّ قرق الهواري، وطلع الدرج وردّ الباب ووقف خلف الباب حتى طلع الهواري فقال: أين هذا الجزّار ابن الجزَّار الذي يقطع في حكم الله و... [2] عليّ بالموت؟ وحق هذه القبلة لو وجدتُه جالسا

(1) المالكي: رياض النفوس، مخطوط باريس ورقة 97أ.
(2) كلمة غير واضحة بالأصل. لعلها: يحكم.

لجعلتُ عصاي هذه بين أذنيه، قولوا له: يا كذّاب هذا أنا صحيح سويّ، بهذه العصاة أحّارب الدّجّال، ثم مضى».

وممّا يدل على ذيوع شهرة ابن الجزّار خلال حياته ما رواه المالكي في **رياض النفوس** [1] أنّ الحَكَم - الخليفة الأموي بالأندلس- كان يقول: «ليس أشتهي من دولة الشويْعي إلاّ أربعة: أبو القاسم ابن أخت الغسّاني المقرئ وابن الصيْقل الشاعر وابن الجزّار الطبيب وابن القصطيلية المُعبِّر. فأمّا أبو القاسم ابن أخت الغسّاني وابن الصيقل فقد وصلا إليه وأقاما عنده حتى ماتا، وأمّا ابن القصطيلية وابن الجزَّار فلم يَصِلا إليه.»

ويؤثر عن ابن الجزّار أنّه كان يغادر القيروان صائفة كلّ سنة ليقضي أيام الحرّ برباط المنستير. وقيل: إنّه في آخر أيام حياته همَّ بالرحلة إلى الأندلس ولم يفعل.

وتوفّى عن سنٍّ تناهز الثمانين تاركا ثروة تُقدَّرٌ بأربعة وعشرين ألف دينار وخمسة وعشرين قنطارا من الكتب الطبيّة وغيرها [2].

وفاته:

لم تذكر المصادر الرئيسية تاريخا محدّدًا لوفاة ابن الجزَّار وإنّما اكتفي بعضُها بالقول: إنّه مات عن سنّ تناهز الثمانين سنة (ابن أبي أُصَيْبعة) وقال البعض الآخر: إنّه كان حيًّا سنة 350 (ياقوت

(1) المالكي: **رياض النفوس**: مخطوط باريس ورقة 97 أ.

(2) يبدو أن مكتبة ابن الجزّار غنية ومتنوّعة. فقد روى عنه صاحب كتاب **العيون والحدائق** (4: 13) ما يلي: قال الجزَّار: ولقد اجتمع عندي بعض الأوقات من تصنيفه (ابن سحنون) مائة وعشرون منها عشرون في السّير ومنها خمسة وعشرون في الأمالي ومنها عشرة في آداب القضاة ومنها خمسة في الفرائض وأربعة في الأفراد وأربعة في التاريخ والطبقات والباقي في فنون العلم وآدابه والذب عن مذهبه.

والصفدي). ولا نجد إلاّ ابن عذاري وحاجي خليفة يذكران تاريخا محدّدا للوفاة.

فَإن ابن عذاري يذكر أنّه مات سنة 369/ 979 -980. أمّا حاجي خليفة فقد أورد اسمه في كشف الظنون ثماني عشرة مرة ولكن الغريب أنّ أخباره اختلفت واضطربتْ كثيرا، فهو في سبعة مواضع منها يقول إنّه مات قبل سنة 400، وفي ستة مواضع يؤرِّخ موته بسنة 400 أو في حدودها، وفي موضعين يذكر أنّه مات بعد سنة 400، وفي ثلاثة مواضع يذكر اسمه دون تاريخ وفاته، ومن بين هذه المواضع يذكر ثلاث مرات أيضا أنّه مات مقتولا بالأندلس، ولعلّ هذا الاضطراب من حاجي خليفة يعود إلى سبب أنّه خَلط بيْن مؤلّفنا وبين أبي عثمان الجزَّار (أو الخزَّار) الطبيب الأندلسي الملقّب باليابسة والذي كان من أطبّاء عبد الرحمان الناصر، وقد تتلمذ أبو عثمان هذا على نيقولا الراهب الذي وصل إلى قرطبة سنة 340/ 951.

أمّا بروكلمان فإنّه عيّن تاريخ وفاته 395/ 1004 وتبعه على ذلك كثير من الباحثين.

وتُجَاه فقدان المصدر المحدّد لتاريخٍ وفاته كان من المتعذّر علينا تحديد ذلك، ولا يسعنا بعد هذا إلاّ ترجيح قول ابن عذارى لأسباب:

1) الراجح أنّ ابن عذاري نقل عن إبراهيم الرقيق [1] وهو قيرواني ومعاصر لابن الجزّار.

---

(1) هو إبراهيم بن القاسم (أبو إسحاق) مؤرّخ إفريقي توفيّ سنة 417/ 1026، انظر بروكلمان 1: 252 وقد طبع بتونس جزء من تاريخه بتحقيق د. المنجي الكعبي

2) أنّ ابن الجزّار توفّي قبل سنة 377/ 987 وهو تاريخ تأليف **طبقات** ابن جلجل الذي يذكر موته.

3) اطّلع ابن الجزّار على كتاب **الحروف** للقزّاز وقال عنه «ما علمت نحويا ألّف شيئا من النحو على هذا التأليف.» وكتاب **الحروف** ألّفه القزّاز استجابة لرغبة المعزّ العبيدي [1] وأكمله سنة 391/ 972.

4) إذا اعتمدنا على قول الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب في تحديده لتاريخ ولادة ابن الجزّار بسنة 285/ 895 فإنّ ابن الجزّار يكون في سنة 369 / 979 -980 فات الثمانين بأربع سنين وهو ما يتلاءم مع قول ابن أبي أُصَيبعة وابن عذاري.

بقي أمامنا ما يثير الشك في الخبر الذي أورده المقريزي حيث يروي لنا في نصّه السابق الذكر أنّ ابن الجزّار كان شابّا سنة 341/ 952 واعتمادا على الترجيح السابق يكون ابن الجزّار قد بلغ ستا وخمسين سنة أيام موت المنصور العبيدي. والأمر الذي يزيدنا شكا في نصّ المقريزي أنّ هذه القصّة رواها أيضا ابن الأثير وابن خلّكان مثبتَيْن أنّ الطبيب الذي صنع المنام للمنصور شابّ اسمه إبرّاهيم. وابن الأثير وابن خلكان أسبق زمنا وأكثر تحقيقا في هذا المجال.

---

(1) ذكر ذلك القفطي في **إنباه الرواة**، 3: 86-87 أمّا ابن خلكان فيروي أنّ هذا الكتاب ألّفه صاحبه بطلب من العزيز الفاطمي. انظر ابن خلكان: **وفيات الأعيان** 4: 9-10. وقارن ذلك بما أورده الشاذلي بو يحيى في فصل نشر **بحوليات الجامعة التونسية**، العدد الثالث سنة 1966 ص 223-226.

تآليف ابْن الجَزَّار

لابن الجزَّار مؤلْفات عديدة أكثرها في الطبّ وبعضها في التاريخ والأدب والفلسفة. وأهمّ قائمة لكتبه ذُكرت قديما هي التي أوردها ابن أبي أصيْبعة في «**عيون الأنباء، في طبقات الأطباء**» وقد احتوت على سبعة وعشرين عنوانا، وهي لا تشمل كلَّ تآليف ابن الجزَّار فقد وقع العثور على بعض المخطوطات من تأليفه لم تذكرها المصادر القديمة، وأورد ابن الجزَّار نفسه عناوين بعض منها في كتبه الباقية لدينا، كما أنَّ كثيرا من المؤلَّفين القدماء ذكروا عناوين كُتُب لابن الجزَّار لم ترد عن المترجمين له.

وقد عمد كثير من الباحثين المعاصرين إلى وضع قوائم لكتب ابن الجزَّار من أهمها: قائمة بروكلمان في G.A.L وحسن حسني عبد الوهاب في **الورقات** ومحمد الحبيب الهيله في مقدمة **سياسة الصبيان** (ط1) وفؤاد سزكين في G.A.S والدكتور أحمد ابن ميلاد في كتاب **الطب العربي التونسي** وسلمان قطاية في مقدمة كتاب في **المعدة وأمراضها ومداواتها**.

واعتمادا على هذه الأعمال السابقة نضع هذه القائمة لكتب ابن الجزَّار مع الملاحظة بأنّه يمكن أن ترد بعض عناوين الكتب المفقودة في صورتين مختلفتين في حين أن التأليف واحد ولم نتمكن من تحقيق ذلك لفقدانها كما بمكن أن تظهر - بعد طبع هذه القائمة - كتبٌ أخرى له أو كتب اعتبرناها مفقودة الآن.

المؤلفات الموجودة

1) الاعتماد في الأدوية المفردة :

ذكره صاعد: **طبقات الأمم**، 61، ابن أبي أصيْبِعة: **عيون الأنباء** 2: 61، **ياقوت**: **معجم الأدباء**، 2: 136، الصفدي: **الوافي بالوفيات** (مخطوط الزيتونة العبدلية رقم 4844 الورقة 223 ب)، حاجي خليفة: **كشف الظنون** 1: 120، **سُلَّم الوصول** 1: 62، البغدادي: **هدية العارفين**، 70.

منه مخطوطة بأياصوفيا رقم 3564 ف 849، ونسخة بالمكتبة السليمانية بإسطنبول رقم 1481، ونسخة بالجزائر رقم 746، وبالإسكوريال قطعة صغيرة منه برقم (4) 877 كتب عليها ما يدلّ على أنّها من كتاب الاعتماد لابن الجزَّار صاحب **زاد المسافر**، وهو ما يراه دوزي (Dozy) أمّا ديرنبور Derenbourg فإنّه يشكّ في ذلك. ونسخة مكتبة لوارنس بفلورانس (إيطاليا) رقم 374/ 256. وقطعة بالمتحف البريطاني رقم 3832/ 4. وقطعة بالمكتبة الوطنية بتونس رقم 20327/ 2. وقطعة بجامعة ليدن. وقطعتان بالخزانة العامة بالرباط رقم 1121 ورقم 4874، وأخرى بحلب رقم 617، وأخرى بالظاهرية طب 32 .

قلت عنه في طبعة تحقيقي لسياسة الصبيان سنة 1984 أنّ الباحث الأستاذ إبراهيم بن مراد يهتمّ به دراسة وتحقيقًا.

كما صدر كتيب عنوانه ابن الجزار في كتابه الاعتماد بقلم د. المنجي الكعبي وأ. إبراهيم بن مراد. وهو يشتمل على حوار علمي مفيد دار بين الرجلين حول الكتاب في جريدة الصباح التونسية خلال شهريْ فيفري ومارس من سنة 1984.

والكتاب يشتمل على أربع مقالات وقد ألَّفه ابن الجزار لأَحد الملوك العبيدين بإفريقية. اعترض عليه الحكيم عبد الرحمان بن إسحاق بن الهيْثم [1] بكتاب سمّاه «**الاقتصار والإيجاد، في خطإِ ابن الجزَّار في الاعتماد**».

وقد تُرجِم كتاب **الاعتماد** إلى اللاّتينية. ترجمه القسيّس الإسباني إسطيفن السرقسطي سنة 734 / 1333 سمّاه Pentegni. منه مخطوطة بمونيخ. ونقله إلى العبرية موسى بن طيبون Mose Tibbon مترجم **زاد المسافر** الآتي ذكره.

وفي الخزانة العامة برباط الفتح مختصر لكتاب الاعتماد مجهول المؤلّف، نسبه الدكتور صلاح الدين المنجدّ لابن الجزّار [2] أمّا الرجراجي وعلُّوش فيذكران أنّه مجهول المؤلّف.

2) البغية في الأدوية المركّبة:

ذُكر في طبقات الأمم وعيون الأنباء ومعجم الأُدباء والوافي بالوفيات وكشف الظنون 251 **وسلّم الوصول وهدية العارفين.**

ورد ذكره أيضا في فهرس الأب سباط وأنه ملك الجراح [3].

(1) بروكلمان: 1: 239.

(2) مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد 5، الجزء 2 ص 254 (سنة 1959).

(3) قطاية: مقدمة كتاب المعدة 35، سزكين 3: 306.

3) **الخواصّ:**

ذكره ابن أبي أُصيبْعة في **عيون الأنباء**، 2: 61، حاجي خليفة في **سُلّم الوصول**، 1: 62، البغدادي في **هدية العارفين**، 70 وذكر بروكلمان نسخة ترجمتِه اللاّتينية، (انظر بروكلمان 1: 238).

4) **رسالة في أبدال الأدوية:**

ذكره ابن أبي أصيبعة: **عيون الأنباء** 2: 61، **حاجي خليفة**: **كشف الظنون** 841، البغدادي: **هدية العارفين**، 70.

منه مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم 5636 (طبّ) بعنوان **بدل العقاقير**، ونسخة بالاسكوريال رقم 896/ 5 أوردها بروكلمان بعنوان (**أعدال العقاقير**).

5) **رسالة في البول:**

منه نسخة بمكتبة الفاتيكان رقم 310، وثانية بدار الكتب المصرية رقم 311 تيمور، وثالثة بآيا صوفيا رقم 6563.

6) **زاد المسافر، وقُوت الحاضر:**

هو أهمّ كتاب من المؤلّفات الباقية لابن الجزّار. ذكره صاعد: **طبقات الإُمم** 61، ابن أبي أُصيْبعة: **عيون الأُنباء** 2: 61، ياقوت: **معجم الأُدباء** 2: 136، الصفدي: **الوافي بالوفيات** (مخطوط تونس رقم 4844) الورقة 223 ب، حاجي خليفة **كشف الظنون** 946، **سُلّم الوصول** 1: 62، البغدادي: **هدية العارفين** 70.

منه نسخ متعددة: في مكتبة درسدن بألمانيا الشرقية رقم 209. وبالمكتبة الوطنية بباريس رقم 2884، وتلخيصها رقم 6844، وبالخزانة العامة بالرباط 1718 ورقم 2644، وببودليانا (إنجلترا)

302 ورقم 559، وبشستربيتي 5224 ، وبكوبنهاقن رقم 109، وبمكتبة لورانس رقم 256، وبالفاتيكان (دون رقم)، وبالمكتبة الطبية العسكرية في كليفلاند رقم 92/ ، وبمكتبة رامبو رقم 104. وبالمكتبة السليمانية باستنبول رقم 1220 ورقم 3038، وبمكتبة ميللي بإزمير رقم 26636/ 470/ 50، وبطهران مكتبة ملك 448، وبدار الكتب المصرية (طب تيمور 19، 250، 370، 6680) و (طب 37، مخزن 37م)، وبمكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت رقم 852/ 2، وبالمكتبة الوطنية بالجزائر رقم 1746/ 1، وبالاسكوريال 857 (تلخيص)، وبمكتبة حضرموت نسخة.

انتشر في الشرق قبل وفاة ابن الجزَّار فقرضه الشاعر كشاجم المتوفَّى سنة 360/ 970 بقوله:

أبا جعفر أبقيْتَ حيًا وميـــتًا ... مفاخر في ظهر الزمان عـــظاما

رأيتُ على «**زاد المسافر**» عندنا ... من الناظرين العارفين زحــــامـا

فأيقنتُ أنّ لو كان حيًّـا لِــوقتِه ... يوحَنَّا لَمَا سمَّى «التمام» تمامـا [1]

سأحمد أفعـالاً لأحمـد لم تَزَلْ ... مواقِعـها عند الكـرام كـــرامَـا [2]

وأول من أدخل كتاب «**زاد المسافر**» إلى الأندلس تلميذ ابن الجزّار عمر بن حفص بن برتق طبيب عبد الرحمان الناصر (انظر ابن أبي أُصيبْعة: **عيون الأنباء**، 2: 72).

(1) يشير إلى يوحنّا بن ما سويه المعروف عند الأوروبيين باسم Mesué عاش في عصر الخليفة العبّاسي الواثق، ومات سنة 243/ 857 وكتاب ابن ماسويه هو «**الكمال والتمام**» انظر **طبقات ابن جلجل** 66.

(2) أورد الأبيات الصفدي في **الوافي بالوفيات** (مخطوط تونس 4844 ورقة 223 ب) وبها بعض الاختلاف عن هذه الرواية التي نقلناها عن ابن أبي أصبيعة في **عيون الأنباء**.

تُرجِم هذا الكتاب منذ القديم إلى اليونينية واللاّتانية والعبرية.

فإلى اليونانية مرتَيْن الأُولى تناولتْ جزءا من الكتاب خاصّا بالحمى ترجمة Synesios.

والثانية كاملة بعنوان Ephodes ترجمة Konstantinos Rheginos.

وإلى اللاّتينية ترجمة قريبة من عهد المؤلّف عرفت بعنوان Viatique = Viaticum Peregirantis.

أمّا الترجمة العبرية فقد قام بها موسى بن طيون Mose Tibbon بعنوان Zedat ha-derachim.

فمن ترجمة كتاب **زاد المسافر** إلى العبرية توجد النسخ التالية:

مخطوط باكسفورد (Bold) رقم 413.

وثانية بمكتبة بارمه Parme بإيطاليا رقم 154 معها اختصار.

وثالثها بمكتبة تورينو Turin بإيطاليا رقم 57.

ومن الترجمات اليونانية Ephodes سبع مخطوطات بباريس واثنتان بإنجلترا واثنتان بالفاتيكان منهما نسخة قديمة يعود تاريخها إلى أواخر القرن العاشر الميلادي، ونسختان بلفورانس وأربع نسخ بالإسكوريال وثلاث نسخ بفينا Vienne ونسخة بمونيخ بألمانيا.

طُبعت الترجمة اللاّتينية من **زاد المسافر** طبعة أولى بمدينة Lugdum سنة 1510 وطبعة ثانية بمدينة Basil سنة 1516.

اعتنى به الباحثون منذ منتصف القرن التاسع عشر فكتب عنه الدكتور Ch. Darrenberg بحثا في مجلّة (Archives des missions scientifiques litteraires سنة 1851 س 490).

وفي المجلّة الآسيوية (J.A) سنة 1853 الجزء الأول ص 289 وما بعدها قدّم Gustave Dugat دراسة مستفيضة عنه وفهرس أبوابه وفصوله.

- وفي سنة 1905 كتب عنه وعن ترجمته اليونانية الأستاذ G. Gabrieli في مجلة R.C. Lincei سنة 1905 ص 29-50.

- وفي سنة 1908 تحدّث عنه الدكتور أحمد الشريف كما ترجم بعض فصوله في أطروحته التي قدّمها لجامعة بوردو Bordeaux بعنوان: L'Histoire de la Médecine arabe en Tunisie.

- وفي سنة 1933 تحدث عنه الدكتور أحمد بن ميلاد في أطروحته التي عنوانها: Ecole Médicale de Kairouan au X et XI Siècle وذكر أهميّة الكتاب مع فهرس مجمل لأبوابه.

- وكتب الدكتور أبو بكر بن يحيى موضوعا عن مترجمه إلى اللاّتينية Constantin l'Africain في **دائرة المعارف الإسلامية** (ط 2) 2: 60-61.

- وفي سنة 1965 قدّم الدكتور سلّيم عمار حديثا عنه في كتابه En Souvenir de la Médecine Arabe ص 53-55.

- وفي سنة 1966 ذكره Albert Dietrich في كتابه عن المخطوطات الطبيّة العربية بسوريا وتركيا: Medicinalia Arabica وفهرس أبوابه حسب مخطوط إزمير.

صدر كتاب زاد المسافر محققًا في جزأين سنة 1999 بعناية المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون «بيت الحكمة» بتحقيق

الدكاترة محمد السويسي والراضي الجازي وجمعة شيخة وفاروق العسلي.

7) **سياسة الصبيان وتدبيرهم:**

وهو الذي ننشره في طبعته الثالثة. لم تذكره المصادر القديمة ضمن مؤلفات ابن الجزار ولكن نسختاه المخطوطتان تثبتان ذلك. توجد منه نسخة بالبندقية (Biblioteca Marciana) ضمن مجموع رقم 157 وهي التي اعتمدتها في تحقيق الطبعة الأولى. ثم ظهرت نسخة ثانية بالمكتبة الملكية بالرباط المجموع رقم 1044 فاعتمدنا النسختين في الطبعتين الثانية والثالثة.

درس كتاب سياسة الصبيان من الناحيتين الطبية والصيدلانية وترجمه إلى اللغة الفرنسية د. كمال مخلوف في رسالة دكتوراه قدّمها لجامعة باريس 11 سنة 1989.

8) **طبّ الفقراء:**

ذكره ابن أبي أصيبعة: **عيون الأنباء**، 2: 61، حاجي خليفة: **كشف الظنون** 1095، **سُلِّم الوصول**، 1: 62، البغدادي: **هدية العارفين** 70

منه نسخة بباريس المكتبة الوطنية رقم 3038، وقطعة بالإسكوريال ضمن المجموع رقم 2/ 857، وأخرى بالخزانة العامة رقم 938 كتاني، ونسخة بمكتبة كمبردج رقم 12/ 1021، وبمكتبة غوطا رقم 2034، وبدار الكتب المصرية رقم 2/ 1953 ورقم 50، وبالمتحف العراقي رقم 2103، وبالمكتبة السليمانية بإسطنبول رقم 1126، الظاهرية رقم 6209 (اختصار له)، ونسخة تونسية بمكتبتي الخاصة

كُتبتْ سنة 1098 هـ / 1686 . وهو حاليًا قيد التحقيق بعناية د. الراضي الجازي ود. فاروق العسلي لتطبعه بيت الحكمة بتونس.

9) **طبّ المشائخ وحفظ صحّتهم:**

لم تذكره المصادر القديمة، وهو كتاب يقع في 50 ورقة ضمن المجموع الذي يحتوي على **طبقات ابن جلجل** التي نشرها فؤاد السيد سنة 1955. والمخطوط على ملك آلِ الصديق الغماري بالمغرب ثم آلِ إلى خزانة السيد أحمد خيري بروضة خيري باشا بدسنوس من مديرية البحيرة بمصر. وفي دار الكتب المصرية نسخة مصوَّرة عنه رقم 5636 ل طبّ [1] كتب عنه الدكتور إسماعيل بودربة أطروحته التي قدّمها لجامعة الجزائر سنة 1952 بعنوان: Contribution à l'étude de la Médecine Arabe en Tunisie aux Xé siécle à travers Tibb, al masayih d'Ibn Al-Gazzar .

10) **كتاب العطورات: كتاب في فنون الطب والعطر:**

ذكره ابن الجزَّار في كتاب **طب المشائخ** [2].

منه نسخة بأنقرة (مكتبة صائب) رقم 5143، وبالمكتبة السليمانية رقم 1481 ورقم 1125، والمكتبة بباريس 3038.

وقد طُبع الكتاب ونشره المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون «بيت الحكمة» بتحقيق د الراضي الجازي ود. فاروق العسلي وصدر سنة 2007.

---

(1) انظر تعليق فؤاد السيد في ترجمة ابن الجزَّار من كتاب **طبقات ابن جلجل** ص 88-89.

(2) حسن حسني عبد الوهاب: ورقات 1: 321.

11) كتاب الفروق بين الاشتباهات والعلل:

ذُكر في **عيون الأنباء وكشف الظنون 1252 وسلّم الوصول وهدية العارفين**. منه نسخة في مكتبة الأوقاف العراقية 602/ 1.

12) كتاب في الكلى والمثانى:

أشار إليه ابن الجزَّار نفسه في كتاب **سياسة الصبيان وتدبيرهم**. منه مخطوط بأكسفورد[1] 572 Bodleienc ذكره **بروكلمان** (1: 238).

13) مداواة النسيان وطرق تقوية الذاكرة:

الترجمة اللاّتينية والعبرية ذكرها **بروكلمان** (1: 238).

14) كتاب في **المعدة وأمراضها ومداواتها:**

ذكره مؤلّفه في كتاب **طبّ المشائخ** وابن أبي أُصيْبعة في **عيون الأنباء**، 3: 16 حاجي خليفة: **سُلَّم الوصول** 1: 62، البغدادي: **هديّة العارفين** 70.

منه نسخة بالإسكوريال رقم 852/ 4 يرجع تاريخها إلى رجب 575 / ديسمبر 1179. ونسخة ثانية بالظاهرية رقم (15 ط) والرقم القديم هو 3166 طب 99.

طبعه سلمان قطاية اعتمادًا على النسختين. وصدر عن وزارة الثقافة العراقية سنة 1980.

---

(1) حسن حسني عبد الوهاب: ورقات 1: 321.

المؤلفات المفقودة

15) **الأحجار**:

ذكره التيفاشي القفصي في **أزهار الأفكار** ونقل عنه في الباب الثامن المتعلّق بحجر الماس وفي الباب العاشر المتعلّق بالبازهر وفي الباب الرابع عشر الخاصّ بالمغناطيس . والملاحظة أنّ هذه النقول لم تتناول إلاّ الخواصّ والمنافع.

16) **أخبار الدولة**:

تاريخ الدولة. وهي في تاريخ ابتداء الدولة الفاطمية وظهور المهدي وانتشار الدعوة العبيدية.

ينقل عنه ابن أبي أُصيبعة في **عيون الأنباء** 2: 58-59، المقريزي: **اتّعاظ الحنفاء** 132، ياقوت: **معجم البلدان** مادة (طنبذة).

ذكره ابن أبي أصيبعة وحاجي خليفة: **كشف الظنون** 27، **سلّم الوصول** والبغدادي.

يغلب على ظنّ العلاّمة حسن حسني عبد الوهاب أنّ منه قطعة محفوظة بمكتبة غوطا وهي التي ترجم منها Nicholson بحثه المنشور سنة 1840 بعنوان.

. An accunt of the establishment of the Fatimide dynasty in Africa

ويتوقّع أن يكون الكتاب موجودا في بعض خزائن الإسماعيليين بالهند.

17) **أسباب الوفاة**:

ذكره حاجي خليفة في: **سُلَّم الوصول**.

18) **أصول الطبّ**:

ذكر ابن الجزَّار في كتاب **طبّ المشائخ**، انظر حسن حسني عبد الوهاب ورقات: 1: 316، وأطروحة **إسماعيل بودربة**.

19) **البُلغة في حفظ الصحة**:

ذُكر في **عيون الأنباء وكشف الظنون**. 253 **وسُلِّم الوصول وهدية العارفين**.

20) **التعريف بصحيح التاريخ**:

سمّاه ابن حيّان (في **المقتبس** ص 36) التعريف في أخبار إفريقية. وهو يشتمل على وفيات علماء زمانه وقطعة من أخبارهم وسار فيه على طريقة التاريخ بالحوليات ذاكرا الحوادث على نظام السنين. نقل عنه المالكي في **رياض النفوس**، والقاضي عياض في المدارك، والدبّاغ في **معالم الأيمان** [1] وابن فرحون في **الديباج**، وعن **المدارك** نقل السرّاج في **الحلل السندسية في الأخبار التونسية**، ونقل عنه أيضا ابن حيّان في **المقتبس** 36-38 ولعلّه هو الذي نقل عنه ابن خلّكان في **الوفيات** (انظر ترجمة أشهب بن عبد العزيز القيسي 1: 215 وترجمة

(1) نقل عنه في ترجمة ابن غانم: 1: 220، وفي ترجمة عون الخزاعي، 2: 48 وفي ترجمة يحيى الكناني 2: 164 وفي ترجمة موسى القطان 2: 230-231.

عبد الله بن وهب 2: 241 وذكر طرسوس 3: 227 وترجمة القزّاز 4: 10).

ذكر هذا الكتاب صاعد في **طبقات الأمم**، وياقوت في **معجم الأُدباء**، وقال إنّه رآه في عشر مجلّدات، وذكره الصفدي في **الوافي بالوفيات** وابن أبي أُصيبعة في **عيون الأنباء** وحاجي خليفة في **كشف الظنون** 420 وفي **سُلَّم الوصول**، والبغدادي في **هدية العارفين**.

21) رسالة الأدوية:

ذكرت في **سُلّم الوصول**. ولعلّها **أبدال الأدوية**.

22) رسالة إلى بعض إخوانه في الاستهانة بالموت:

ذكرت في **الوافي بالوفيات وعيون الأنباء**، **وسُلّم الوصول**، **وهدية العارفين**.

23) رسالة في التحذير من إخراج الدم من غير حاجة دعتْ إلى إخراجه:

ذُكرتْ في **عيون الأنباء وكشف الظنون** 864 **وسُلّم الوصول**، **وهدية العارفين**.

24) رسالة في الزكام وأسبابه وعلاجه:

ذُكرت في **الوافي بالوفيات وعيون الأَنباء وكشف الظنون** 870 **وسُلّم الوصول وهدية العارفين**.

25) رسالة في المقعدة وأوجاعها:

ذُكِرت في **عيون الأنباء** وفي **سُلَّم الوصول**.

26) رسالة في النفس وذكر اختلاف الأوائل فيها:

ذُكرتْ في **طبقات الأمم، ومعجم الأُدباء، وعيون الأنباء، وكشف الظنون 896 وسُلَّم الوصول، وهدية العارفين**. والأخير ذكرها بعنوان: **رسالة في علم النفس**.

27) **رسالة في النوم واليقظة:**

ذُكِرت في **الوافي بالوفيات، وعيون الأنباء وكشف الظنون 896 وسُلّم الوصول، وهدية العارفين**.

28) **طبقات القضاة:**

ذكره ونقل عنه القاضي عياض في **المدارك**.

29) **عجائب البلدان:**

في تقويم البلدان ووصفها. نقل عنه ابن البيطار في **مفرداته** (ج2 ص167). وذكرهُ صاحب **كشف الظنون 1126 وهدية العارفين**. كما نقل عنه ابن زنبل في كتابه **تحفة الملوك في عجائب البر والبحر** (انظر الترجمة الفرنسية التي قام بها Fagnan في كتابه « Extaits inédits relatif au Magreb» ص 127، 129).

30) **العُدّة لطول المدة:**

ذُكِرَ في **عيون الأنباء وكشف الظنون 1171 وسُلّم الوصول وهدية العارفين** وقيل: إنّه أكبر تآليفه. قال سزكين: نقل عنه علي بن إبراهيم ابن بختيشوع في كتابه **تشريح العين**.

31) **الفصول في سائر العلوم والبلاغات:**

ذُكر في **طبقات ابن جلجل ص 89 وعيون الأنباء وهدية العارفين**.

32) قوت المقيم:

وهو في عشرين مجلّدا حسبما رواه ابن أبي أصيبعة عن القفطي، وذُكِر في **هدية العارفين**.

33) كتاب السموم:

ذكره ابن البيطار في **مفرداته**.

34) كتاب في الحيوان:

ذكره ابن الجزّار في خاتمة **كتاب الاعتماد** (1).

35) كتاب في منافع الأغذية:

ذكره ابن الجزّار في خاتمة **كتاب الاعتماد** (2).

36) مجرّبات الطبّ:

ذُكر في **عيون الأنباء وكشف الظنون** 1592 **وسُلّم الوصول وهدية العارفين**. ويسمّى المجرّبات، ويروي Leclerc أنّ منه نسخة بالقسطنطينية.

37) المختبرات:

ذُكر في **عيون الأنباء وهدية العارفين**.

38) مغازي إفريقية:

ذَكره البكري في **المسالك** ص 42.

---

(1) ابن مراد (إبراهيم): **المصادر التونسية في كتاب الجامع لابن البيطار**، مجلة الحياة الثقافية العدد 8 ص 131 (سنة1980).

(2) لوكلارك Leclerc: **تاريخ الطب العربي** 1: 416.

39) مقالة في الجذام وأسبابه وعلاجه:

ذُكر في **الوافي بالوفيات وعيون الأنباء وكشف الظنون 857 وسُلّم الوصول وهدية العارفين.**

40) مقالة في الحمّامات:

ذُكرتْ في **عيون الأنباء وسُلّم الوصول.**

41) المكلّل في الأدب:

ذُكر في **عيون الأنباء وهدية العارفين.**

42) نصائح الأبرار:

ذكر في **طب المشائخ والوافي بالوفيات وعيون الأنباء وكشف الظنون 1955 وسُلّم الوصول وهدية العارفين.**

43) النُّصح:

ذكره ابن الجزّار نفسه في **طبّ المشائخ**، انظر حسن حسني عبد الوهاب. **ورقات** 1: 317، وأطروحة إسماعيل بودربة 55.

44) كتاب في نعت الأسباب المولّدة للوباء في مصر وطريق الحيلة في دفع ذلك وعلاج ما يُتخوّف منه:

ذُكر في **الوافي بالوفيات وعيون الأنباء وهدية العارفين**. وقد ألّف علي بن رضوان [1] (ت 453/ 1061م) كتابا عنوانه «**كتاب في دفع مضار الأبدان عن أرض مصر**» خصّص الفصل الخامس منه للردّ على ابن الجزَّار في كتابه هذا بعنوان: فصل في أن أكثر ما أعطاه ابن

(1) انظر مصادر ترجمته في **معجم المؤلفين** لكحالة 7: 94.

الجزّار في الباب الأول من كتابه أنّ العلة في مرض الذين وفدوا من المغرب إلى مصر هو كثرة اختلاف هواء مصر [1].

(1) من كتاب علي بن رضوان نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم (101 ط). انظر ما كتبه سلمان قطاية في مقدمة كتاب **المعدة** ص 25، 27.

مخطوطتا كتاب سياسة الصبيان

عندما أصْدرتُ الطبعة الأولى من كتاب **سياسة الصبيان وتدبيرهم** سنة 1968م لم تكن تُعْرَفُ للكتاب سوى مخطوطة واحدة أعلن عنها بروكلمان. وبعد مضيّ سنوات عن صدوره أعلمني صديقي البحاثة الشيخ محمد المنوني رحمه الله بوجود نسخة ثانية بالمغرب. ولما استقر العزم على إعادة نشر الكتاب (1983) وجب أن أعتمد النسختين معًا [1].

النسخة الأولى: أ

ذكرها **بروكلمان بعنوان (في سياسة الصبيان وتدبيرهم)** وأحال على **فهرست** المخطوطات الشرقية بمكتبة (Catalogo dei codd. mss or. della Biblioteca Naniama) تأليف (Ab. S. Assemani) طبع بمدينة Padova سنة 1790.

وبالرجوع إلى **الفهرسة** لم نجد للكتاب ذكرا ثم بعد بحث عثرنا على المخطوط ضمن مجموع طبيّ رقم 157 بمكتبة مارشيانا Biblioteca Marciana بالبندقية. فبعد السفر إليها والاطلاع على المخطوطة أمكنَنَا الحصول على نسخة مصورة منها غير مرقّمة الورقات.

(1) وقد تفضّل الأستاذ إبراهيم بن مراد بإعارتي نسخته المصورة عن مخطوطة الرباط فاعتمدتها في التحقيق بعد إذنٍ من صاحبها الشيخ المنوني. فشكرا لهما.

والكتاب يقع في 25 ورقة بخطّ مشرقي جميل وبكلّ صفحة 17 سطرا. وهو كثير الأخطاء، يَبْدو أنّ ناسخه كان جاهلاً بالطبّ محدود المعرفة ولعله لم يكن عربي الثقافة إذ يقع في أغلاط رسمية كثيرة ويُذكّر المؤنث أو العكس ويترك إعجام بعض الحروف وأحيانا عندما يعجز عن فهم الأصل يكتب الكلمة في صورة غير واضحة وعديمة المعنى. وهذا الناسخ المجهول الاسم لم يذكر تاريخ نسخه للكتاب.

بالمخطوط نقص يشمل نهاية الباب العشرين وكامل الباب والواحد والعشرين وبداية الباب الثاني والعشرين.

النسخة الثانية: ب

هي نسخة محفوظة في المكتبة الملكية بالرباط ضمن مجموع برقم 1044 وتقع في 21 ورقة بداية من 211 ب إلى 232 ب. خطها مغربي. بها نقصٌ يشمل أول الباب الثاني والعشرين وآخره. لم يُذْكر فيها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ.

وهي نسخة كثيرة الأخطاء أيضا، ناسخها محدود الثقافة وهو مثل ناسخ المخطوطة «أ» إذ يذكر المؤنث أو العكس ويخطئ في الرسم ويترك بياضا لبعض الكلمات التي ربما لم يفهمها [1].

محتوى الكتاب:

(1) وقد أهملنا في تحقيق النص التعليق على الأخطاء التي وقعت في المخطوطتين من غلطات في الرسم أو التذكير والتأنيث في الأفعال وما شاكل ذلك من البديهيات. إذ لو علّقنا عليها جميعا لفاتت التعاليق الحد المعقول ولتضخّم الكتاب دون كبير فائدة.

يحتوي الكتاب على اثنين وعشرين بابا، فالأبواب الستّة الأولى تَحدَّث فيها عن حفظ صحّة الطفل وتدبيره عند الولادة مع شروط المرضعة وأنواع اللّبن وطُرُق تحسينه ثم انتقل إلى الأمراض التي تَعْرض للصبيان، فتناول فيها موضوع مداواتها على ترتيب أعضاء الجسم [1] مِن الرأس إلى أسفل الجسم، وذلك من الباب السابع إلى الواحد والعشرين، أمّا الباب الثاني والعشرين فقد تحدّث فيه عن طِباع الصبيان وتربيتهم، ومن المؤسف أن يكون قد فُقد أوله من النسختين.

أسلوبه:

أسلوب ابن الجزَّار في الكتاب علمي سهل العبارة تكثر فيه المترادفات يمكن للقارئ البسيط فهمه والاستفادة منه، يُنْهي أبوابه دائمة بجملة (إن شاء الله) وكثيرًا ما يستعملها بعد ذكر تركيب الأدوية، وهو بذلك يسير على أسلوب الكتب الطبيّة في عصره.

والملاحظ أنّ أسلوب ابن الجزَّار في سياسة الصبيان يشبه إلى حد بعيد أسلوبه في كتاب زاد المسافر وكتاب المعدة.

مصادره:

المصادر التي اعتمد عليها ابن الجزَّار في كتابه هذا هي:

أ-فصول أبقرط.

ب- كتاب السياسة لجالينوس.

ج- مقالة بولوس في تدبير الأصحّاء لجالينوس.

(1) وهو نفس الترتيب الذي سار عليه في زاد المسافر، انظر زاد المسافر طبعة تونس.

د- كتاب **الأدوية المبسوطة لجالينوس**.

هـ- كتاب **الصنعة الطبيّة لجالينوس**.

و- ينقل أربع مرات عن يحيى بن ماسويه ولعلّ ذلك من كتاب **الكمال والتمام**.

ز- ينقل عن إسحاق أربع مرات والمظنون أنّه يقصد إسحاق بن ماسويه.

ح- ينقل عن ساموس [1] وهو من الأطّباء القدماء.

ط - ينقل عن الفيلسوف (أبوواس)[2].

ي- وكثيرا ما ينقل عن بعض الأطبّاء دون ذكر أسمائهم [3].

أهميّتُـــه:

تطغى أهمية الكتاب الطبيّة على قيمته التربوية، وعنوان الكتاب كثيرا ما جعل بعض الباحثين يظنّون أنّ لَه أهميّته بيداغوجية غالبة

---

(1) ورد اسمه في النص «ساوس» وذكره ابن النديم في **الفهرست** ص 286، (طبعة بيروت).

(2) لم نعثر على ترجمة له. ولعلّه «أوراس» انظر ابن النديم: **الفهرست** ص 421 (ط القاهرة)، وورد في طبعة بيروت ص 292 باسم «أوراس».

(3) هذه هي المصادر التي صرح ابن الجزّار باعتمادها في كتابه. وقد كتب إبراهيم بن مراد في كتاب **المعرّب الصوتي** ص 49 متحدثا عن هذا الفصل من مقدمتنا للطبعة الأولى من **سياسة الصبيان** فقال: «إلاّ أنّ المحقق لم يُشر إن كان ابن الجزّار يعرف الاغريقية أو اللاتينية أم لا. فيكون نقلُه عن جالينوس من الإغريقية مباشرة أم عن ترجمات عربية لكتبه». أقول: هذه قضية لا يطالَب بها محقق نص مثلي، ولكن يطالَب بها أصحاب الأطروحات الخاصة بدراسة المعربات في العربية مثله.

على الجانب الطبي والواقع أنّ كلمتيْ (تدبير وسياسة) بمفهومهما الطّبيّ تدلاّن على حفظ الصحة وطرق العلاج.

وأكثر محتوياته تناولها ابن سينا في كتاب **القانون** الذي عرض هذه الموضوعات في نظام وأسلوب مشابه لنظام وأسلوب ابن الجزَّار [1]، ولا يستعبد أن يكون ابن سينا قد أطّلع على الكتاب ونقل عنه فنحن نعثر أحيانا على بعض الجُمل التي هي نقل حَرفي لما في **سياسة الصبيان**.

وبعد صدور الطبعة الأولى منه اهتمّ به الباحثون المعاصرون - من مختلف الاختصاصات- وكتبوا عنه الدراسات العديدة [2].

(1) ابن سينا: **القانون** 75-79.

(2) انظر أعلاه فصل « مصادر ترجمة ابن الجزَّار».

أوّلية التأليف في طب الأطفال

يقول ابن الجزَّار في مقدمة كتابه **سياسة الصبيان وتدبيرهم** ما نصه: « ولم أرَ لأحد من الأوائل المتقدمين المرضيين في ذلك كتابا كاملا شافيا. بل رأيت ما يحتاج من علمه ومعرفته من ذلك متفرقًا في كُتُب شتّى وأماكن مختلفة .... رأيت أن أجمع المتفرق من ذلك في الكتب الكثيرة وألّفتُ بعضه إلى بعض في هذا الكتاب ....».

ولكن المتتبع لتاريخ الطب العربي والإنساني يجد أن هذا الكتاب ليس أول تأليف خاصٍ بطب الأطفال Pediatrie. وأن ابن الجزَّار لم يكن مطّلعا على ما أُلِّفَ في الموضوع قبله.

فقد سبقه إلى هذا الميدان الطبيب العربي أبو بكر الرازي المتوفي سنة 313هـ/ 925م الذي ألّف **رسالة في أمراض الأطفال والعناية بهم**.

وإذا ما فُقدتْ النسخة العربية من هذا الكتاب فإن ترجمتيها القديمتين - إلى اللاتينية والعبرية - حفظتا لنا محتواه. فقد تُرجِم إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر ميلادي وطبع بأوروبا سنة 1481 ثم أُعيدَ طَبْعُه مرارا.

وفي العصر الحديث تُرجِمتْ منه بعض الفصول إلى الألمانية والإنجليزية وتُرجِم كاملا إلى الايطالية سنة 1959 وإلى الإنجليزية

من طرف الباحث RADBILL الذي نشر ترجمته في **مجلة طب الأطفال** الأمريكية نوفمبر 1971 (العدد 5 من المجلد 122).

وقد عرّف بالكتاب ولخّص محتواه باللغة العربية الدكتور محمود الحاج قاسم محمد في **مجلة آفاق عربية** (العراق)[1].

واعتمادا على بحث الدكتور محمود الحاج قاسم محمد يمكن أن نعرض مقارنة سريعة موجزة بين كتاب الرازي وكتاب ابن الجزّار.

أ - عدد الأبواب في كتاب الرازي 24. وهي في كتاب ابن الجزّار 22.

ب- تقاربٌ بين الكتابين في ترتيب الأبواب.

ج- جميع أبواب كتاب الرازي تتناول وصف الأمراض ومداواتها في حين أن أبواب كتاب ابن الجزّار تتنوع فتتناول:

1-التدبير: حفظ الصحة (من الباب الأول إلى السادس).

2-السياسة: وصف الأمراض ومداواتها (من الباب 7 إلى الباب 21).

3-التربية (الباب 22).

د- أبوابُ كتاب الرازي أكثر تفصيلا من أبواب كتاب ابن الجزّار فالمسائل التي تناولها ابن الجزّار في 15 بابا تناولها الرازي في 20 بابا.

هـ- عرَض الرازي في كتابه مسائل لم يتعرض لها ابن الجزار وهي:

(1) السنة السابعة العدد 6 ص 66-72.

1-جَرَب الصبيان.

2-أمّ الصبيان.

3-جَرَيان السمّ من الأذن.

4-شلل الأطفال.

و - إن أكثر الأدوية وطرق العلاج التي احتوى عليها كتاب الرازي تتشابه وتكاد تتطابق مع ما عرضه ابن الجزّار [1].

ولم يكن أبو بكر الرازي أول من ألّف في الموضوع فقد سبقه إلى ذلك بولس الأجانيطي Paul d'Egine [2] الذي ألف كتابًا **في تدبير الأطفال وتربيتهم** ذكره ابن أبي أصيبعة في **عيون الأنباء** 1 : 166. ونقل عنه البلدي [3] وذكره أربع مرات في كتابه **تدبير الحبالى** [4] ص 232، 266، 288، 295.

(1)) لا شك أن مقارنة دقيقة بين الكتابين تكون أكثر فائدة.

(2)) سماه ابن أبي أصيبعة «فولس» **عيون الأنباء** 1 : 166، والقفطي في **إخبار العلماء** ص 172 سماه «فلوس».

(3))كان البلدي معاصرا لابن الحزار ولكنه مات بعده.

(4) عرّف بالبلدي وبكتابه René Dagora في مجلة MIDEO العدد 9 سنة 1976 ص 73-118. ثم درس الكتاب وطبعه الدكتور محمود الحاج قاسم محمد بالعراق سنة 1980.

نص كتاب

سيَاسة الصّبيَان وتَدبيرهم

لابن الجزار القيرواني

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد

[1 – ب] قال أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد: أنّ معرفة سياسة الصبيان وتدبيرهم باب عظيم الخطر، جليل القدر، ولم أرَ لأحد من الأوائل المتقدّمين المرضيين [1] في ذلك كتابا كاملا شافيا، بل رأيتُ ما يُحتاج من عِلمه ومعرفته مِن ذلك متفرّقا في كتب شتّى وأماكنِ مختلفة ممّا لعلّ بعض الناس قد عرف بعضه وجهل بعضه، ولعلّ بعضهم قد عرف ذلك كلّه ولم يعرفه من أسهل طرقة، وأقْصَدِ سبُله، وأقْرَب مآخذه.

فلمَّا كان الأمر في ذلك على ما وصفنا، رأيت أن أجمع المتفرّق[2] من ذلك في الكتب الكثيرة، وألِّفُ بعضه إلى بعض في هذا الكتاب كالذي يؤلّف من الجوهر إكليلا بهيّا، وينظم منه عقدا حسنا، وأضمّنه جميع ما علمتُ [3] أنّ جالينوس قاله في ذلك، وأُضيفُ إلى ما أجْمعه [4] من الكتب مبوّبا. وجملة أبوابه اثنان وعشرون بابا. وإنّما جعلته كذلك ليسهُل درسه على قارئه ويُعرَف حفظه على راويه، وأكملتُ فيه أحد حدود صناعة الطبّ الذي هو حفظ الصحّة

---

(1) في أ: المرضين.
(2) في ب: المفترق.
(3) في أ: عملت.
(4) في أ: أجمع.

على الأبدان الصحيحة ودفع المرض عن الأبدان السقيمة، وذلك أنّا ذكرنا ما نحفظ به الصبيان على صحّتهم الطبيعية [1] وحسن العناية بهم وجودة التدبير لجسم المرضعة، ليصلح اللّبن ويجود هضمه في أبدانهم، ثم فقَّرتُ ذلك بذكر الأعراض التي تعرض للصبيان من وقت وِلاَدَتهم إلى أن يحتلموا [2] وطريق المداواة [3] لهم على سُبُل الحيلة [4] للبرء. والله نسأله التوفيق والتسديد، [2 - أ] والعون على بلوغ ما أريد، إنه وليّ حميد.

(1) في أ: الطبيعة.
(2) في أ: ولادهم إلى أن يحتلموا.
(3) في أ: المراوة، ب: المداوة.
(4) الجبلة.

الباب الأول

في تدبير الأطفال عند خروجهم من الرِّحم

[الأمُّ]

قال أبو جعفر: إنّ الذي يُحتاج إليه من المرأة عند طلب الولد هما أمران: أحدهما من البدن والآخر من النفْس، وذلك أول صلاح الولد والأساس الذي يُبْنَى عليه تأديبه وتقريبه.

فالذي من البدن، اعتدال مزاج الطفل وهيأته [1]، وأن تكون المرأة خَيِّرَة صحيحة البدن. وأمّا الذي في النفْس فصحّة القريحة وقوة الذهن وتهذيب الخاطر، فهو الذي يُحتاج إليه من المرأة، وذلك أنه ليس مع سقم [2] البدن وفساد القريحة غاية [3]. فيجب أن نذكر الآن [4] ما يُحفظ به الصبيان عند خروجهم على الصحّة الطبيعية التي لم يَمَسَّها [5] خطَل [6]

[خروج الطفل وقطع سُرَّته وتمليحُه]

فنقول [7]: إنّه ينبغي أن نبتدئ من تدبيره عند خروجه فيُقطَع من سرّته أربع أصابع ويملّح ساعةَ يولد [8] تمليحا معتدلا ليكون بذلك

(1) أ: ميسته.
(2) أ: من بهم.
(3) أ: عانة.
(4) أ: فيجب الآن أن نذكر الآن.
(5) أ: يسها، ب: يسبهها.
(6) ب: خطأ.
(7) انظر نفس الموضوع في كتاب **القانون** لابن سينا، 75-76.
(8) يستعمل ذلك عند عامة أهل تونس إلى عهد قريب.

جلده صلبا قويا، ومن النّاس مَن يخلطه مع الساذج والقسْط والسُّمَّاق والحُلْبة والصعتَر، كلّ ذلك مدقوق مسحوق [1]. فأمّا جالينوس فقال: قد يُكتفى في الصبيان إذا كانوا على طبائعهم بالتمليح وحده، فإنّ [2] زاغوا [3] عن حالهم الطبيعية احتاجوا إلى ورَق الآس المدقوق وإلى ذرّه عليهم أو غيره ممّا يُشبهه. فإذا مُلّح الصبي فيجب أن يُمَرّ ذلك على جسده كلّه إلاّ الفم والأنف، ولا يزال ذلك عليه [4] حتى ينحطَّ وسخه ثم يُغسل[5] حينئذ بماءٍ فاترٍ [6] ويُنظّفُ ويُنقّى منخزاه وفوه [7] وأذناه برفق ويُفتح دُبره بالخنصر فيخرجَ [2 - ب] جميع ما فيه، ويُقطّر في عينيه شيء من زيت وتُربطَ سرَّته وتُفتل فتْلاً وتُوضع [8] عليها خرقة قد غُمِست في زيت ويُلفّ الطفلُ في الخِرق والفساقي [9] النَّقية لفًّا مُحكماً معتدلا ويُتوقع عليه البرد. فإذا وقعت سُرّته بعد ثلاثة أو أربعة أيام فينبغي أن يُذرَّ عليه رماد الوَدَع المُحْرق ورماد عرقوب عجل مُحْرَق أو رصاص مُحْرق قد سُحق بالشراب، ثم يُطلَى على الموضع [10].

(1) أ: مسحوقا، ب: مسحوق مدقوق.
(2) ب: فإذا.
(3) أ: راعوا.
(4) سقط الجار والمجرور من ب.
(5) أ: يسغل.
(6) أ: فاطر.
(7) بالأصلَيْن: وفاه.
(8) ب: ويرطب سرته ويفتل فتيلا رقيقا ويوضع.
(9) أ: الفسافي. والفسيقة هي اللفافة من القماش - درزي: **الملحق** 2: 271.
(10) ذكر ابن سينا نفس الدواء. انظر **القانون** 76.

[غذاء الرضيع]

وبعد أن يُبْتدأ في تدبيرهم كما ذكرنا ويُلَفوا [1] في الخِرق كما وصفنا فيُغذّى باللّبن، فإن غذاءه الذي أعدّ له اللّبن . وجعل الله تبارك وتعالى الحلْمتيْن جميعا أُعدّتا معا في وقت، أعني اللبن [2] في ثدى المرأة والسمرة للرطوبة على هذه الصفة التي عليها اللّبن في الأطفال يغتذُون [3] باللّبن. فإن أنتَ وضعتَ حلَمة الثدي في فم المولود وجدتَه يعصرها ويُعين عليها بشفتيْه ثم يقنت [4] لسانه ويجذبه فيدفع اللَّبن إلى حلقه كأنَّه قد تعلَّم ذلك وتفنّن فيه منذ دهر طويل. فإذا صار اللّبن إلى المريء [5] أوصَلهُ إلى المعدة، فإذا أخذت المعدة من ذلك اللّبن حاجتها دفعتْ عنها ما يفضُل منه إلى الأمعاء ولا تزل تنفذ من واحد إلى واحد حتى يصير إلى الآخر، كأنّه قد عَرَف ذلك كله بالتعليم [6].

وزعم جالينوس أنّ لبن الأم هو أفضل الألبان وذلك إن لم تكن الأم عليلة، لأن لبن الأم غِذاء قد اعتاده وبه جُبِل ونشأ.

وقال بعض الأطبّاء: لا ينبغي أن يرضع الطفل أمّه [7] حتى تأتَى له ثلاثة أيام أو أربعة، ويُرضع في اليوم مرتين أو ثلاثة لا يُزاد عليها إلى

(1) أ: بلفّون، ب يُلَقَوْن.
(2) أ: فاطر.
(3) بياض بمقدار كلمتين في ب.
(4) أ: يعتدون.
(5) كذا في أ، وفي ب: يفتّت.
(6) أ: المردي.
(7) وردت الجملة مضطربة في أ.

أنْ تَسْتَمْرِئَهُ [1] [3 - أ] معدته ويقدر على الغذاء، فإنّ كثرة الرضاع في هذا الوقت غير نافع.

[مضجع الطفل]

ويُتّخذ للطفل منذ [2] ابتداء الأمر دايةً [3] وتُؤمر أن لا تزجُره ولا تغُمّه بشيء وتُعنى بمضجعه فتُضجعه في فراشه في المهد مستويا معتدلا ، ولا يكون ليّنا جدّا لئلاّ ينقلب أو يلتوي عنقه، ويُجعل رأسه - إذا نُوِّم - أعْلى مِن جميع بدنه.

[غسل الطّفل وتنظيفه]

وتُؤمر الحاضنة أن تحمّه بالماء الحارّ العذب، لأنّ عامة تدبيرهم إنّما يكون بما يرطِّب [4] أبدانهم لتبقى رطبة زمانا طويلا. ويكون الماء متعدلاً لا حارًا [5] جدّا. ويُفعل هذا في بيت معتدل الدفء مظلم [6] قليلا، ويُحَمُّ أوّل الغداة ونصف النهار وعند العشاء. وتبسط [7] الحاضنة على ركبتيها وفخذيها خرقة كتّان ناعمة ثم تُضجع الطفل عليها، وتحلّ عنه الخِرَق فتُسوّي [8] أعضاءه وتلوي مفاصله، وكلّ ذلك برفق وإحكام [9]. ويجب أن يكون إمساكه للتحميم باليد اليسرى، وتلزم الداية رأسه ورَقبته، فإنّ الصبي لا يستطيع أن يلزم

(1) ب: أمري.
(2) أ: عند.
(3) أ: بابه، ب: دابه. والداية هي الحاضنة المربية.
(4) أ: يركب.
(5) ب: معتدلا حادا.
(6) ب: مظلما.
(7) أ: تبليط.
(8) أ: وتبدى.
(9) قارن ذلك بما ذكره ابن سينا في **القانون** 76.

نفسه، وتَصبّ عليه الماء باليد اليمنى فتطليه [1] به أولا دلكا قليلا قليلا، ثم تصبّ على ذلك الممزوج ماء حارًا [2] رويدا رويدا لئلا يبرد، وتغمّ على عانته برفق ليبول ولا تزال تفعل ذلك به كذلك حتى يحْمرَّ بدنه كلّه، فإذا أردتَ أن يُحوّل الصبي على بطنه فتجعل الحاضنة إبهامها تحت لَحْي الصبيّ لئلا يميل رأسه إلى داخل الماء وتُميل الحاضنة كلّ عضو من أعضائه إلى ما ينبغي، مثل أن تردّ الرِّجْل [3] إلى خلفها واليدين قدّامهما [4]، لأنّها إذا فعلتْ ذلك صيَّرتْ المفاصل في مواضعها حسنة جيّدة الحركة، وأن تسوّى [5] رأسه ويديْه [3 - ب] ورجليه وغيرهما من سائر أعضائه. وترفع الصبيّ إذا فرغت من تحميمه وتجعله الحاضنة على فخذها بعد أن تبسط تحته خرقة ناعمة وتنشّفه وتمسحه [6] أولا ثم تضعه على بطنه، ثم على ظهره، وهي في ذلك تدهنه [7] بإحدى يديْها من أسفل، والأخرى من فوق، وتمدّ ركبته وتمسح عينيه بإبهامها مَسحًا رفيقا وتعدِّله إلى كلّ ناحية لتصير [8] عروقه واسعة، وتعتاد مفاصله الالتواء ثم تشدّه بالخِرَق بعد أن تنشّفه. فهكذا ينبغي أن يُحمّ [9] الصبيان والأطفال [10].

---

(1) أ: تنطله.
(2) أ: كان.
(3) ب: الرجلين.
(4) ب: قدامها.
(5) أ: تسدي.
(6) أ: تمتسحه.
(7) ب: وهي في تدهينه.
(8) أ: ليضر.
(9) بالأصلين: يحموا.
(10) قارن ذلك بما أورده ابن سينا في القانون 76.

[إرضاع الطفل]

وينبغي أن لا يُرضَع الصبيّ بعقب الحمّام لكن بعد أن تهدأ حركاته لئلا تعرض له تُخْمة فيتولّد عنها في بدنه كِيموس رديء. فإذا أرادت إرضاعه فتغمز حَلَمتها غمزًا رفيقا ثم تضعها في فيه وتعصرها بعض العصر، لئلا يتعب الصبيّ من كثرة المصّ ولا ترضعه لبنا كثيرا في دفعة واحدة، بل في دفعات قليلا قليلا إذا علمتْ أنَّه يحتاج إلى اللّبن. وقد ينتفع بالبكاء اليسير ولا سيما قبل شرب اللبن وهو جائع، فإنّ ذلك مما يرد أعضاءه [1] ويوسِّع له صدره ودُبره. فإن بكى [2] الصبيّ بكاء دائما، فينبغي أن يُحمَل ويمشى به ويردّد في المكان برفق. وقد يشتاقون [3] إلى البرودة إذا بلغتْ منهم الحرارة، وقد يشتاقون إلى الحرارة إذا بلغت منهم البرودة، وقد يضجرون من كثرة الدّثار والبُسُط واللّحُف التي تُلقَى عليهم أو من سوء ما تحتهم من الفُرش، فيُنظَر في ذلك ما سبب ذلك منهم [4]، فيُعنَى بإصلاحه على حسب ما يوافقهم. وكل هذا التدبير الذي وصفنا يجعل أبدانهم أرطب وألْين، فلذلك ما استُعمل ذلك فيهم على حسب ما يُعتنى بهم كان [4 - أ] ما (كان)[5] يعرض لهم من الامتداد قلاًّ [6] وكان بَشَرُهُم أجود، وكانت ألوانهم أحسن، وإذا بقيتْ أبدانهم ليّنة مدّة طويلة كان ذلك من أعود الأشياء أن لا يعرض لهم الامتداد، وكذلك قال أبُقراط: «إن التمدُّد يعرض للأبدان المشدّدة أكثر ممّا

(1) أ: يرد أعضاؤه.
(2) أ: بكاء.
(3) أ: يتشاقون.
(4) كذا وردت الجملة بالأصلين.
(5) كذا وردت الجملة بالأصلين مضطربة. ولعل كلمة «كان» الثانية زائدة.
(6) أ: قل.

يعرض للأبدان المسترخية، والأبدان الليّنة أسرع وأسهل بَشَرًا بِفضل مراملتها للامتداد في جميع الجهات». ومن البَيّن عند جميع الناس أن مَن كان من الصبيان لا يُسرع إليه التمدُّد وكان حسن البشر فإنّ بدنه صحيح ولونه يكون أحسن، وقد ذكر هذا جالينوس في **مقاله بولوس** [1] **في تدبير الأصحّاء**.

[وقت غذاء الطفل]

وإذا أتينا على ما أردنا شرحه من هذا فنحن أَحقّ [2] أن نرجع إلى ذكر ما ينبغي أن يُدبَّر به الطفل إذا بلغ أوان الغذاء فنقول:

إن الطفل من بَعد وقت اللبن يأخذ في استعمال المضغ فيتعلّمه من تلقاء نفسه كما يتعلّم سائر الأعمال. وقد ذكر جالينوس: أنّه ينبغي أن يُخْتَار من الأوقات لطعْم الصبيّ فصل الخريف واستواء الليل والنهار، وغيوب الثريا [3] لأنّ الشتاء يستقبله فيكون الإنضاج حينئذ [4] قويا، وتؤمَر المرضعة أن تُنقص من لبنه وتعوّده الطعام وتُمَرِّنُه [5] عليه لِئلا [6] يضرّه الانتقال بغتة. ويكون أول طعامه خبزا ممضوغا ويُجعَل في فمه [7]. وتُؤْمر المرضعة أن لا تُمكّنه من الرضاعة وهي إلى جانبه اللّيل كلّه، لأنّها ممتلئة من الطعام، لكن تكتفي بإرضاعه

(1) ب: بولش.
(2) أ: أحقاء.
(3) تغيب الثريا في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) انظر كتاب الأنواء لابن قتيبة 23-37.
(4) كلمة سقطت من أ.
(5) بالأصلين: تمرّ به.
(6) أ: كيلا.
(7) ب: فيه.

مرتيْن في الليلة وبعد أن ينهضم [1] الخبز المُطْعَم. ويجوز حينئذ أن يُطعَم [2] خبزا نظيفا قد بُلّ في ماء وعسل أو في لبن، ويُسقى في بعض الأحيان [3] ماء وفي بعضها شرابا [4] قد مُزج بالماء [4 - ب] حتى رقّ وصفا، ويكون ما يُسقى من ذلك في كوز ليكون شربه له مصًّا. وقد زعم جالينوس: أنّه ينبغي للصبيان في إبّان أكلهم أن يُقرّب إليهم أول شيء العسل، فإنّه يُشهّيهم الطعام بحلاوته. وقال جالينوس: إذا أردتَ أن يكون الصبي طويلا مستقيما مستوي القامة فاحفظه من الشبع والامتلاء من الأغذية، فإنّه إذا امتلأ هاج به النوم الكثير الزائد فكان عاجزا كسولا ينتفخ بطنه فيمتلئ ريحا. ولا يُحمَل الصبيّ على اللحوم كلّها فإن بطونهم لا تقوَى على نَضِج اللّحم. فإنّه إذا لُزم الأطفال التدبر المرطب [5] من كل وجه من الاستحمام والمُرُوخ بالأدْهان - كما بيَّنّا - وحُفظتْ صحّتهم بالأشباه والأشكال لأنّ أبقراط قال: الشكل للشكل إلْفٌ [6] وغُذُّوا قليلا قليلا مِرَارًا كثيرة، كان ذلك هو الغرض المطلوب، إن شاء الله.

[جلوس الطفل]

وينبغي أن يُجلَس الصبيّ على الأرض، إذا اشتدّ بدنه نعما، وصلُبتْ أعضاؤه وقوي على حركة الجلوس.

---

(1) أ: يطعم.
(2) أ: كلمة سقطت من أ.
(3) أ: الأحاين.
(4) بالأصلين: شراب.
(5) أ: التدابير المرطبة.
(6) ب: إلفًا.

[المشْي]

ويكلَّف المشي مرة بعد مرة [1] ويُقام أولاً بجنب حائط، ويحمَل أيضا وقتا بعد وقت، ولا يُدام عليه بصنف واحد من هذه الأشياء.

[البكاء]

ولا يُمَكّن من البكاء الكثير فإنّه إذا كثر بكاؤه عرض له أُبلَمْسيَا[2]، فيجب أن يُسكت كما ذكرنا بدءًا وبكلّ شيء يعلم أنّه يلهيه به ويُحول بينه وبين البكاء [3]، مثل أن يُحمل على الأيدي حملا رفيقا ليّنا، ويُحَرّك كذلك ويُرفع له بألْحانٍ [4] وأصوات لذيذة ويُحرّك بالغدوات بالحمل، ويحسن له النغم بالتَّبْنِين [5]، وذلك أنّ الأصوات اللذيذ تُلحِق النفس [5 – أ] والطبيعة الالتذاذ بها من غير تعب. ومن أجل ذلك صار [6] الأطفال إنْ نُغِّم لهم نُغُم حسنة يستلذّونها [7] سكنتْ طبائعهم وهدأَتْ ونَامُوا مِن قريب. ويُقرَّب أيضا إلى الصبيّ ما قد اعتاده مِن الأشياء التي تُطْرِبه وتُفرِحه، ويُجمَع بينه وبين مَن نشأ معه من الصبيان، ويحذّر سماعَ كلّ شيء له صوت وكلّ وجبة [8] رفيعة

---

(1) ب: المرة.

(2) ب: ابليمشيا. وهو الصرع، وقد يسمّى مرض الصبيان. أنر وصفه وأسماءه في الباب العاشر من هذا الكتاب.

(3) وردت الجملة في ب: يلهيه به عن البكاء.

(4) أ: بالحوان.

(5) وردت الكلمة بالأصلين : التبيين. ولعلها «التبنين» وهي كلمة تستعمل عند العامة من أهل تونس للدلالة على الغناء الذي تهدهد به الأم ابنها لينام.

(6) ب: ما.

(7) ب: يستلذُّوها.

(8) ب: وجب.

[1] وأن يُتّقى عليهم [2] الجهم [3] من الوجوه [4] التي تُفزِع الصبيان، شبه البَراقع [5] والأشياء البشعة [6]، فإنّ هذا وشبهه مما يُدخل على الصبي النّظرة الشديدة.

وإذْ [7] أتينا على ما أردنا من تدبير المولود والقيام عليه فيجب أن نذكر صفة الظئر [8] التي يجب أن تختار لتغذّي الأطفال أولا بلبنها، إن شاء الله تعالى.

---

(1) بالأصلين: دفعه.
(2) أ: عليها.
(3) أ: فالجيهم.
(4) وردت الجملة في ب: وأن يتقاو عليهم ما يخوفهم من الوجوه.
(5) أ: الترافع، ب: البراقيع.
(6) ب: البشيعة.
(7) ب: وإذا.
(8) الظئر: المرضعة. وقد وردت في أ: الطير.

الباب الثاني

في صفة المرضعة التي تُحتاج [1] لرضاع الصبيان

قال أَبو جعفر: ينبغي أن لا يُهمل أَمر المرضعة فيُرضى [2] بكل ما يوجد منهنّ للرضاعة. لكن ينبغي أن تُختار المرضعة ويُرغب في أنّ توجد على هذه الصفة التي أَصف.

[سنّـها]

وذلك أن تكون شابّة غير مُسِنّة، كذلك قال جالينوس في **كتاب السياسة**، وذلك أن الشابّة تكون ابنة خمس وعشرين والكبيرة ابنة خمس وثلاثين سنة. وزعم جالينوس: أنّها إن كانت مُسنّة جدًّا لم يكن لبنها غزيرًا ولا جيّدًا صحيحا، وإن كانت وسطًا [3] كانت نافعة للصّبيّ منفعة عظيمة.

[خَلْقُها وخُلقها]

وينبغي أن تكون مع ذلك حسنة القامة، جيّدة البضعة، جيّدة الذراعيْن والساقين، حسنة الوجه، حسنة الخُلُق لا تكاد تغضب سريعا. فإن كانت على [4] ما وصفنا [5 – ب] وكانت مع ذلك [5]

(1) ب: الذي يحتاج.
(2) أ: ورضي.
(3) أ: وإن كان وسطه.
(4) ب: مع.
(5) كلمة سقطت من ب.

قريبة لأم الصّبيّ كان ذلك أفضل. وتكون سليمة غير سقيمة، فإنّها إن كانت سقيمة انتقل سقمها إلى الصبي [1]، كما يعرض له ذلك من الإرث من الآباء والأجداد.

[حَسَبُها]

وقد أمر بعض الأَوائل أن تُختار المرضعة من أهل بيت عقل وأدب وعفّة وصحّة وسخاء ونجدة. وكان يقول: قد يعرض للطفل من أهل بيت المرضعة مَا يعرض له من أهل بيت أبيه وأمّه. وقد أجمعت الأمة ولم تختلف أنّ الله - تبارك وتعالى - حرّم من الرضاع ما حرّم من النسب.

[جَسَدُهَا]

وينبغي أن يكون صدرها واسعا وثدياها وسطا، لا كبيرتيْن، ولا صغيرتيْن ملستيْن [2] غير رخوتين، وتكون حلَمتاهما ليّنتيْن واسعتَيْ المرْي [3] لا صغيرة ولا كبيرة، لأنَّ الكبيرة تمنع لسان الصبيّ مِن المصّ والاستدرار [4]، والصغيرة لا يتمكّن مِن مصّها. وينبغي أَنْ تكون المرضعة قد ولدتْ ولديْن أو ثلاثة من غير وجع ولا إسقاط، وتكون قد ولدتْ مع أم الصبيّ الذي ترضعه.

وزعم جالينوس: أنّه إِن كان ولدها أنثى كان ذلك خيرا وأفضل للصبيّ الذي تُرضعه مِن أن يكون ولدها ذكرا. فهذه [5] صفة الظئر

---

(1) وردت الجملة في أ: انتقل سقمها إلى سقم الصبي.
(2) وردت الجملة بالأصلين: لا كبيرتان ولا صغيرتان ملستان.
(3) أ: المرى، ب: المجرى. والمري في الثدي هو العرق الذي يدرّ باللبن.
(4) بالأصلين: الاستدارة. والإصلاح مقترح.
(5) ب: فهذا.

فإن نقص من هذه الصفة شيء فبِحَسب ذلك ينقص من منفعة لبنها لجسم الصبيّ.

[الحاضــنة]

فأما الحَاضنة وهي السّياسة فيجب أن تكون سواء مرضعة قد طعنتْ في السنّ قليلا وتكون فَطِنة معها تجربةٌ وحُزْمة وتدبير وسياسة ورفق وتثبُّت لتشير بعقل ما معها لما ذكرنا على مرضعة الصبيّ أن تفعل ما ينبغي لها أن [6 – أ] تفعله وتقدّره لتنويم الصبيّ وإيقاظه، إن شاء الله تعالى.

الباب الثالث

في صفة لبن الظئر المحمود منه والمذموم وكيف ينبغي أن يكون

قال أبو جعفر: إنّه لمَّا أتينا على صفة الظئر أردنا أن نذكر بعقب ذلك صفة لبنها، فنقول: إنّه ينبغي أن يكون لبن المرضع للصبيّ معتدلا لا ثخينا ولا رقيقا ولا كثيرا ولا قليلا.

والفرق بين اللّبن المذموم واللّبن المحمود أنّ اللّبن المحمود لذيذ الطعم، أبيض اللّون، طيّب الرائحة، مستوي القوام، متوسّط بين الخثورة والرّقة كما ذكرنا. فأمّا إن [1] كانت أحواله مضادّة لهذه الأحوال فهو لبن رديء مذموم. وقد ذكر ساوس [2] أنّه يجرَّب اللّبن بأن يؤخذ منه شيء فيصبّ على الظفر [3] ويُنظر إليه، فإن كان لاصقا لا يَسري [4] علمتَ أنّه فاضل، وإن سال منه سريعا أو بطيئا، فاعلم أنّه رديء لا خير فيه.

(1) أ: أما إن.
(2) كذا بالأصلين. ولعله «ساموس» الطبيب الذي ذكره ابن النديم في **الفهرست** ص 286.
(3) أ: الطمر. وهذه الطريقة في تجريب اللبن يستعملها من العامة إلى الآن.
(4) أ: لاصفا لاسرى، ب: سمري.

وحكي جالينوس: أنّه قد يُجرَّب اللّبن بأن يؤخذ إناء [1] من قرن أو صدَف، فيجرّب فيه ويوضع موضعا نقيّا [2] لا يصيبه فيه غبار ولا قذى ويُقرّ إلى الصبح، ثم يُنظر إليه فإن كان المائيّ فيه أكثر من الجامد، فاعلم أنّ اللبن رديء، وإنّ كان الجامد فيه [3] أكثر فرديء أيضا، وإن كان وسطا ما بيْن ذلك علمتَ أنه جيّد وفاضل.

[تركيب اللّبن]

وتركيب كل لبن من ثلاثة جواهر: أحدها الجوهر المائيّ اللّطيف والثاني منها اللطيف الجبْني، والثالث الدّهني [4] الدّسم. وليس مقدار ما في ألبان الحيوان من هذه الجواهر بمستوٍ [5]، فلذلك حمدنا من اللّبن ما كان معتدلا في جميع جهاته، فلا يكون غليظا متجبّنا [6] ولا رطبا مائيّا، ولا متغيّر اللّون، ولا [6 - ب] يُسرع للحموضة[7]، ولا في طعمه مرارة ولا ملوحة، ولا لَه رغوة، بل يكون على خلاف هذه ويكون على ما وصفنا بدْءًا.

---

(1) أ: أما.

(2) وردت الجملة في ب كما يلي: فيجرب فيه فيوضع فيه في موضع نقي.

(3) سقط الجار والمجرور من ب.

(4) بالأصلين: الذهبي.

(5) ب: مستوى.

(6) أ: متخنا.

(7) ب: إليه الحموضة.

الباب الرابع

في الأطعمة والأشربة التي تُدبَّر بها المرضعة ليكون لبنها [1] صحيحا

قال: ينبغي أن [تُغذَّى] [2] المرضعة للصبيّ، بالأطعمة والأشربة الموافقة للّبن، المحمودة [3]. ويلزم أيضا من قِيامها على نفسها أن لا تجوع ولا تمتلئ ولا تستطلق بطنها ولا تيبس.

وتَستعمل من التعب مقدارا كافية وترتقي الدّرج وتنسج وتعجن وتخبز وتلزم أعمال الأيدي وتلعب بالكرة وتُروّض يديْها في جميع ذلك رياضة معتدلة.

وتَستعمل مِن الأطعمة ما كان مزاجُه حسنا مثل خبز القمح المُحْكم الصنعة وما أشبه ذلك، وتتناول مرّة بعد مرّة [4] الأشياء المتّخذة من الحبوب المحمودة الخلط، والسمك الذي ليس بغليظ، ومن اللحم الطّريّ ومن أطراف الدجاج والطير وتشرب شرابًا ريحانيًا مائلا إلى الحلاوة. فإذا أَنْبَت [5] الصبيّ، فلتتناول من الأغذية أقوى ممّا [6]

(1) بالأصلين: لبنا.
(2) بالأصلين: تكون.
(3) ب: المحمود.
(4) ب: المرة.
(5) بالأصلين: نبت. ولعله يقصد إنبات الأسنان.
(6) ب: قوى ما، أ: أقوى ما.

وصفْنا، مثل لحم [1] الجُدَى والحِمْلان. وأما أوّل ما تُرضعه فتستعمل أغذية يسيرةً الغذاء [2]، وتجعل شربها الماء بقدر كثير [3] لئلا يتجبّن اللّبن فيشتدَّ بلْعه على المولود، وتشرب ماء العسل وشرابا رَقيقا ممزوجًا، ولا تُكثر من الشَّراب، فإنّ الشراب الكثير رديء للمرضعة وللصّبيّ والشّراب اليسير نافع لهما. ولا يكون الشراب حلوا جدّا ولا عتيقا جدّا، وتتجنّب من الأغذية كلّ مالح وحريّف [4] وعفص [5] ومُرّ وحامض وكريه الرائحة. وتأكل من البقل خاصّة الخسّ فإنه [7-أ] عمود الخلط، وهو يلائم الطّفل، وتأكل اللّوز فإنّه يدّر اللّبن.

ومن أضّر الأشياء لهما وأَرْدَأهَا النُّعْنُعُ والباذروج لإفسادهما [6] اللبن. وتُمنَع مِن الجِماع بتّة فإنّه أكثر الأشياء إفسادًا [7] للّبن [8]. فهذا الذي ذكرنا ينفع الطفل. فإن استعملتْ ما[اَللّبن و][9] قد نهينا عن استعماله، فسد [10] لذلك اللّبن فيضّر [11] بالمولود، لأنّ بدنه

---

(1) كلمة سقطت من ب.
(2) أ: وتستعمل الغذاء.
(3) أ: تصبر، ب: قصدًا.
(4) الحّريف من الشراب والطعام ما يلدَغ اللسان لحدة طعمه.
(5) العفص: المرارة التي يعسر معها الابتلاع.
(6) ب: إفسادهما.
(7) بالأصلين: فسادًا.
(8) وهي نفس النظرية التي عرضها البلدي في كتابه تدبير الحبالى ص 194. ويعلق الدكتور محمود الحاج قاسم محمد على ذلك بقوله: الطب الحديث لا يقرّه على ذلك سوى أن جماع المرضع قد ينتج عنه الحمل عند ذلك ينصح البعض بوقف الرّضاع.
(9) كذا بالأصلين. ولعل ما بين عاقفتين زائد.
(10) ب: فساد.
(11) أ: يصير.

يستحيلُ إلى حال اللّبن صحّة كانت أو سقاما. وقد مثّل الأطبّاء الأطفال بمنزلة فرع الشجرة المنزوع منها وقالوا: إنّ فرع الشجرة ما دام لاصقا بأصل الشجرة لم تكن تزعزعه [1] العواصف ولا تقلعه. فإذا أريد أن يُغرس في موضع آخر إن لم يُحسن تدبيره من كلّ جهة وصلت إليه الآفات [2] من أدنى ريح تهبُّ، فكذلك الجنين وذلك أنّه يضرُّه ما يصل إليه من الغذاء الرديء أكثر ممّا يضرُّه الغذاء الذي يتغذّى به من شُربه وهو في بطن أمّه.

(1) ب: لم يكد ينزعه.
(2) أ: الآفة.

الباب الخامس

في سبب قلّة اللّبن وتغيُر [1] لونه

[قلّة اللّبن]

قال أبو جعفر: إنّه قد يكون من النّساء من يكون لبنها قليلا بالطبع، وقد يقلُّ لبعضهن من أسباب شتَّى: إمّا من قلّة الغذاء، وإمّا من أن تستعمل المُرضعة أغذية حرّيفيّة يابسة فتُنشفَ رطوبات لبنهَا[2] وإمّا من قِبَل تغيير [3] مزاج حرارة [ويبس][4] أوْ بُرودة أو يُبس أو من رطوبة مُحالة.

فأمّا غِلَظ اللّبن فمن قِبَل بَلْغَم زائد. وقد قال جالينوس: إن حرارة ما في الحيوان معتدلة من الدم. فأمّا حرارة المِرّة الصفراء فمفرطة[5] وأمّا البلغم فباردٌ، ثمّ قال أيضا: فأمّا اللّبن فبيْن البلغم وبيْن الدّم متوسط [6] وليس بعده من توسُّطٍ، كلاهما [7 - ب] سواء، لكنّه بعيد من البلغم قريب من الدّم.

(1) ب: تغيير.
(2) أ: فتنسف لبنها رطوبات.
(3) ب: تغيُّر.
(4) كذا بالأصلين ولعلها كلمة زائدة.
(5) بالأصلين: المفرطة. والإصلاح مقترح.
(6) بالأصلين: متوسطا.

فإذا كان اجتماع اللبن في الثديين قليلا وأردتَ إكثاره وإغزاره فافحص عن الدم فإنّك واجدُه إما قليلا وإمّا رديئا. ثم [1] أبان لنا بعد قوله هذا أنّه إذا كان الطمَث غزيرا لم يجتمع في الثدي اللّبن كثيرا، وإذا كان اللبن غزيرا احتبس الطمث احتباسا كاملا، لأنّ ذلك الدم أعني دم الطمث يصير عند الحمل غذاء للجنين في بطن أمّه، فإذا ولدت ارتفع ذلك الدّم إلى الثّديين الأوّل بالأول، فيصير لبنا بقُدرة الباري ولطفه تبارك وتعالى يتغذّى به الصبيّ، وذلك قوله «مِنْ بَيْنَ فَرْثٍ ودمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا للشَّارِبينَ» [2] فتبارك الله أحسن الخالقين.

[أسباب قلّة اللّبن]

ونحن الآن راجعون إلى آخر البرهان الذي يدلّنا على معرفة السبب الذي تعرض [3] منه قلّة اللبن لنأخذ في علاجه وتدبيره، فينبغي لنا أن ننظر إلى المادّة التي تخرج من الثّديين عند الحلْب فإن رأيناه متغيّرا إلى الصفرة المائية وكان طعمهُ مرّا علمنا أنّ ذلك من قِبَل تغيّر مزاج مِرّة صفراء، وإن كانت المادّة قليلة مائيّة أيضا [4] في لونها زُرْقة وتُسْرِع إليها [5] الحموضة علمنا أنّ ذلك من قِبَل بلغم مالح [6]، وقلّة اللبن العارض من قلّة الأغذية بَيّنٌ معروف، وذلك بأن تخبرك المرأة بأنّها قليلة الغذاء، فأما إن كان الذي يخرج مِن الثّدي غليظًا مستحيلا

(1) كلمة سقطت من ب.
(2) القرآن: النحل 66.
(3) بالأصلين: عرض.
(4) في ب وردت الجملة كما يلي: وإن كانت المادة مائية أيضا قليلة.
(5) أ: إليه.
(6) أ: صالح.

يشوبه شيء من حمرة ذميم [1] الرائحة، علمنا بذلك واستدللنا على ضعف القوة المغيّرة للّبن وعلى قلّة الطبخ وضعف فعل الثديين الطبيعي، وإن غلبَ مزاج بلغم فليس يكون [8 - أ] معه اللّبن قليلا إلاّ أن يكون بلغما مالحا، كما ذكرنا بدءا، لكن يكون معه اللّبن كثيرا إلاّ أنّه مخالف للّبن الطبيعيّ إلى الغلظ. فهذا بيان كاف إن شاء الله تعالى.

(1) أ: رهم.

الباب السادس

في تدبير المرضعة القليلة اللّبن وإصلاحه إن شاء اللّه [1]

قال: ينبغي لنا أن نبدأ أوّلا فننظر إلى الدم، فإن كان قليلا عالجنا البدن بالأغذية الحارّة الرطبة والأشربة كذلك ليكثر الدم ويعتدل، وإن كان الدم مائلا إلى المِرّة الصفراء ودلّنا على ذلك البرهان الذي قدّمنا، وأمهلنا [2] البدن أولا وأعطيناه ماء [3] الشعير المحكم الطبخ مع الرازيانج الرطب ولبن المعز المطبوخ مع دقيق الجاورس، ودهن لوز حلو مع الحنطة المهروسة، وتُحسى من [4] هذا الحسوِّ، وصفته: يؤخذ من الحنطة المهروسة والشعير الأبيض وبزر الخشخاش الأبيض، من كلّ واحد جزء، ويؤخذ من الجرجير وبزر الرازيانج الرطب، من كل واحد جزء، يُطبخ ذلك بماء على نار ليّنة بإحكام وتتحسّاه [5] كلّ غذاة [6] على الرّيق، وتؤمر بإدمان أكل الخسّ نيئا ومسلوقا، وتأكل لُباب القثّاء والخيار والقرع المطبوخ، ومن اللّحمان: الفراريج

(1) ثلاث كلمات سقطت من ب.
(2) ب: ابتهلنا.
(3) أ: وأعطينا به إمّا، ب: وأعطيناها ماء.
(4) أ: هذه.
(5) ب: يحساه.
(6) ب: غدوة.

الذكور والسّمك اللّجيّ الأخضر وما أشبه ذلك. فإن تبيّن لنا أن قلّة اللّبن وخروجه عن الحال الطبيعية من قِبَل مِرّة سوداء، فينبغي أن تُقرَّب من البدن أدوية حارّة في الدّرجة الأولى وفي الدرجة الثانية.
وذكر جالينوس: أنّ أَفْعَل الأدوية لذاك الأدوية التي ليست بأدوية فقط لكنّها أغْذية تُشبه الرازيانج والجرجير والكرفس والخرذل [8 - ب] والحِمَّص، ولا تكون يابسة تُنشف رطوبات الدم وتغلظه وتصيّره قليلا، بل تكون رطبة طريّة. وتتّخذ من الأحساء الحُسُوّ المتّخذ من الحنطة المهروسة، والحمّص المهروس، مع الرازيانج الرطب، يُطبَخ بإحكام وتتحسّاه، أو تتحسَى ماء الشعير مع العسل وتشرب ماء الرازيانج الرطب مع العسل أو ماء الحمّص المنقوع ولبن الماعز الحليب، أو يُؤخَذ من سمَن الغنم أوقية فيصبّ عليه مكوك [1] من ماء سَخِن وتشرب بالغداة [2]، أو يؤخذ شيء من فِجل ونُخالة فيغلّيان ثم يُمرسان ويُصفّى ويُشرب، أو يُجعل مكان الفجل بصْل الرازيانج الرطْب، أو يؤخذ من بزر الرطبة فيُدقّان ويُشربان بماء حار، أو يؤخذ من حبّ الخشخاش المقلوّ ومن الشُّونيز [3] من كل واحد جزء [4] ويُدقّان جميعا ويُنقِعان في خلّ مسجَح، وتشرب منه المرأة ثلاثة أيام، أو تُؤخذ رؤوس السمك المالح فتُسلق بماء الشبّ[5] وتُطعم منها، وتُدْمِنُ أكل الكرنب والرازيانج مسلوقا، وتتجنّب الأغذية التي [6] نهينا عنها آنفا في الباب الرابع.

(1) المكوك: طاس يشرب فيه، أعلاه ضيق ووسطه واسع.
(2) ب: الغدوة.
(3) ب: ومن الخشخاش الشونيز.
(4) وردت الجملة في الأصلين مكررة.
(5) أ: الشبث.
(6) ب: الذي.

فإن احتيج إلى استعمال اللّعُوقات [1] فاستعملْ هذا اللّعوق فإنّه مجرّب وهذه صفته: يؤخذ من بزر الرازيانج والأَنِيسون والشبت، من كل واحد خمسة دراهم [2]، ومن برز الكراث وبزر الحِنْدَقُوقي، من كلّ واحد وزن درهمين، ومن بزر الرّطبة والحُلْبة، من كلّ واحد وزن أربعة دراهم، ومن السمسم المقلوُ [9 - أ] وزن ثلاثة دراهم، تُدقُّ هذه الأدوية وتُنْخَل وتُعجَن بعصارة الرازيانج [3] قدر أوقية مع أوقية من سمَن الغنم وأوقية عسل ويرفع [4] ويُعلق منه وزن سبعة دراهم ويتجرّع عليه ماء سَخِن [5] إن شاء الله تعالى.

فإن احتيج أن تُطْلَى [6] على الثّيدين أدوية تنفع من ذلك فاستعمل الرازيانج الرطب والسمسم والفوذنج والأنيسون وبرز الكِرفس ودقيق الحمّص وورق الغار وشقائق النعمان، فهذه الأدوية إذا طُلِيَ بها الثديان مفردة أو مؤلّفة نقّتْ [7] الثّديين ممّا فيهما من الفضول الغليظة وتُغْزِر اللّبن وتردُّه إلى حالة الاعتدال.

وقد تؤخذ أيضا الحنطة فتُدقُّ وتُعْجن بماء السلَق المدقوق وتُوضع على الثديين، أو يدقّ الكرنب ويعْجن بماء السلق ويُطلى به الثديان

(1) ب: لعوقات.
(2) ب: دراهيم. وكذلك كلما وردت كلمة دراهم في نسخة ب.
(3) ب: الرازيج.
(4) أ: يرجع.
(5) أ: سحق.
(6) كلمة سقطت من ب.
(7) أ: سعب.

أو يطلى الثديان بالشمع المُذات [1] بِشحْم الاوز [2] فإنّه نافع إن شاء الله.

[علاج غِلَظ اللّبن]

فأمّا غلظ اللّبن الذي ذكرناه فيجب أن يلطّف لئلاّ يعرض للصبيّ أبلمسيا [3]، وذلك أن تؤمر المرضعة بأن تمسح الصبيّ بالسكنجبين [4] العسلي، أو تُلزَم ذلك في تلطيف [5] اللّبن بالعمل والخدمة وتُدخل في أغذيتها صَعْترا جبليا وزوفا وما أشبه ذلك ممّا يلطّف [6].

[علاج رقّة اللّبن]

فإمّا رقّة اللّبن فينبغي أن تُعالج بما ذكرنا في أول هذا الكتاب وتؤمر المرضعة أن تدع الأعمال وتُكثر من الشراب الحُلو وتتوقّى كثرة العرق، ولا تُكثر دخول الحمّام، وتشرب الأدوية التي تُغْزِر اللّبن مرّة بعد مرّة، وتحتال [7] بكلّ حيلة أن يرقي [8] اللبن إلى ثديها. فإن احتاجت إلى لزوم ثدييْها المحاجم، فينبغي أن تلزم كلّ ثدي محجمة وتمصّ مصّا قويًا، من غير شرط [9 - ب] وقتا بعد وقت، إن شاء الله تعالى [9].

---

(1) ب: بالشماع المضاف.
(2) أ: اللار.
(3) أ: البلسما.
(4) ب: السكنجبيل.
(5) ب: تلطف.
(6) نفس الدواء يقدمه ابن سينا في **القانون** ص 76.
(7) ب: تحمل.
(8) أ: بحق، ب: تجد.
(9) كلمة سقطت من ب.

[الأدوية التي تُحسَّن اللّبن]

وإذ قد [1] أتينا على ما أردنا من إصلاح اللبن وأنبأنا على الوجوه التي يُدبَّر بها فينبغي أن نذكر بعض [2] الأدوية التي تحسّن اللّبن إذا كثر واحتيج إلى حُسنه. من ذلك أن يؤخذ من الكمّون والسُّذاب وبزر الفنجكنشت [3] من كل واحد جزء، فيُطبخ ذلك بماء عذْب ويُمْرس ويُصَفّى [منه][4] ويصبّ منه على الثّديين [5]، أو يؤخذ الوشق فيذابُ بالشراب ويُطْلَى عليهما [6]، أو يؤخذ عصارة البزرقطونا فيُلطّخ بها على الثديين [7]، أو يؤخذ دقيق الفول [8]، عشرين درهما فيُعجَن بماء ورد ويلطّخ بها الثديان، إن شاء الله تعالى.

---

(1) ب: وقد.
(2) بالأصلين: بعد.
(3) أ: العجلست.
(4) كذا في أ، وهي كلمة زائدة.
(5) في ب وردت الجملة كما يلي: ويمرس ويصفى منه على الثديين.
(6) ب: عليها.
(7) سقطت الجملة من ب.
(8) أ: البول.

الباب السابع

في الأعراض التي تعرِض للصبيان في كلّ درجة مِن أسنانهم

قال أبو جعفر: قد أتينا على ما أردنا من حسن العناية بالأطفال وجودة التدبير لجسم المرضعة لهم ليصلُحِ اللّبن ويجود هضمه في أبدانهم، فيجب الآن علينا أن نذكر جملة الأعراض التي تعرض لهم في كلّ درجة من أسنانهم بالقول المُتحرّى [1] من غير [2] شرح ولا إبانة عن سبب، ثم نبيّن كلّ علّة من ذلك بما يليق ذكره [3] بمثل هذا الكتاب في ما بعد من الأبواب، إن شاء الله.

[أسنان الأطفال]

فأقول [4]: إن الأطبّاء قد أبانوا في كثير من موضوعاتهم أنّ أسنان الصبيان تُجَزّأ على أربعة أجزاء، منها سنُّ الولْدان عند خروجهم من الأرحام، وهي الدرجة الأولى، ثمّ سنّ [5] الصبيان عند خروج [6] أسنانهم من بعد سنّ الولدان، وهي الدرجة الثانية، ثمّ سنّ ابن سبع

(1) أ: المتحدى.
(2) كلمة سقطت من أ.
(3) أ: ذكرها، وهي كلمة سقطت من ب.
(4) ب: فنقول.
(5) أ: من.
(6) أ: خروجهم.

سنين، وهي الدرجة الثالثة، ثم سنّ المُحتلمين في أربع عشرة سنة، وهي [10 - أ] الدرجة الرابعة. وكذلك رتّبها أبقراط في **كتاب الفصول** على أربع درجات [على ما بيَّنّا، وذكر العلل التي تعرض للصبيان في كل درجة][1] وأنا ذاكرٌ الفصول من كلام أبقراط التي أبان فيها ذلك لأنّها مُوَضِّحة لنا ما نروم إيضاحه في هذا الكتاب، ونؤخّر تفسير جالينوس لها لما يستقبل، في حين نذكر كلّ عارض وهيئته وعلاجه، وهذا أول الفصول.

قال أبقراط: فأمّا الأسنان فتعْرض [لها][2] هذه الأعراض، أمّا الأطفال الصغار حين يولدون فيعرض لهم القِلاع والقيْء والإسهال والفزع والسهر وورم السرّة ورطوبة الأذنين. وقال أبقراط في فصل آخر بعد هذا الأول [3]: « فإذا قَرُبَ الصبيّ من أن تُنبت له الأسنان عرض له مصيص في اللَّثة وحُمَّيَات وتشنُّج واختلاف، لا سيما إذا نبتت لهمِ الأنيـاب والعَبْل من الصبيان [4] ولمن كان بطنه معتقدا»[5].

وقال أبقراط في فصل آخر بعد هذا: «وإذا جاوز الصبيّ هذا السنّ عرض له وَرِم الحلق ودخول حرارة [6] والربْوُ [7] والحَيّات والدود والثواليل [8] المتعلّقة والخنازير وسائر [9] الخراجات.

---

(1) ما بين عاقفين ساقط من أ.
(2) ما بين عاقفين ساقط من أ.
(3) كلمة سقطت من ب.
(4) كذا وردت الجملة في أ. والعبل: القوي الجسم.
(5) سقط من ب كامل النص المنقول عن أبقراط.
(6) ب: حرارة الغفل.
(7) الربو: داء يسبب عسر التنفس «الفدّة».
(8) أ: الشواليل.
(9) كلمة سقطت من أ.

وقال أبقراط في فصل آخر بعد هذا الباب: «وإن جاوز هذا السنّ وقرب من أن يُنبت له الشعر في العانة فيعرض له كثير من هذه الأمراض وحُميَات أزْيد طولا ورعَافٌ. فقد أبان أبقراط في هذه الأربعة فصول ما يعرض للصبيان في كلّ جزء، وإنما ذلك على الأغلب والأكثر وليس أنّه ما عرض من العلل في الدرجة الأولى لا يعرض في الدرجة الثانية ولا الثالثة ولا الرابعة، بل قد [1] يعرض للصبيان من هذه العِلل في الدرجة الأولى مثل ما يعرض لهم كثير [10 - ب] من غيرها. وجَعلنا ابتداء الأمر من جلدَة الرأس على نسق الأعضاء وترتيبها، إن شاء الله.

---

(1) أ: من.

الباب الثامن[1]

في السّعفة والرية المتولّدة في رؤوس الصبيان

وأكثر ما تتولّد السعفة والرية في رؤوس الصبيان لكثرة دمائهم [2] ورطوبة جلودهم، وأكثر ما يتولّد [3] ذلك في جلدة الرأس، وربّما عرضَ في الرأس والوجه [4]، وربّما تولّد في الوجه دون الرأس.

فالسعفة تكون شبْه قروح صغار تخرج فتفترش في الرأس وفي الوجه، ويحدث معها أُكال شديد وحكّة دائمة، وكذلك الرية، وربّما حكُّوا حتّى يُدْموا الموضع وتطْلع على الرية قشور، وتنسلخ لذلك الجلدة، فيشتدّ لذلك بكاء الصبي وضجَره لكثرة ما يجد فيها من الأكال.

[علاج السعفة]

فإذا أردت علاج ذلك فابْدأْ واقطع من الصبيّ العرقيْن اللّذيْن خلف الأُذنين، فتأخذ من دمهما وهو حار فتُطلى به السعفة، وتحتمي

(1) نلاحظ تشابها بين نصّ هذا الباب وبين الباب الثامن من المقالة الأولى من كتاب زاد المسافر. انظر زاد المسافر طبعة بيت الحكمة بتونس المجلد الأول ص80 وما بعدها.
(2) أ: ذبابهم.
(3) ا: وأكثر تولد.
(4) ب: الوجه والرأس.

المرضعة، وتُدبَّر على نحو ما ذكرناه آنفا ليحسن اللّبن ويصفو، ويُطلى رأس الصبيّ بالنورة ويُطلى بعد ذلك بهذا الطلاء.

وصفته: ويؤخذ مُرْدَاسَنج [1] وإسفيداج الرصاص من كلّ واحد خمسة دراهم، ومن رماد حطب الكرم وزن ثلاثة دراهم، ومن دُهن الورد أوقية، ومن الشمع الأبيض أوقية، يُذابُ الشمع بالدهن، وتُسحق الأدوية وتُنخَل وتُخْلَط ويصير معه محُّ بيضتين ويُخلَطُ الجميع بالسّحْق حتى يصير مَرْهَمًا ثم يُطلَى منه رأس الصبيّ وحيث ما كانت السعفة، فإنّه مجرّب.

[علاج الرية]

فأمّا الرية فينبغي أن يؤخذ مشط جديد [2] فيُحمى في النار ثُمّ يُلدَغ به رأس الصبيّ، ثمّ يؤْخذ من أصول السوس وبقل [11 - أ] الملات [3] وعنزروت، من كلّ واحد جزء، ومُرتُك ربع جزء، يُدقّ كلّ واحد على حدته ثم ينخل ويُخْلط جميعا ويُعجن بخلّ خمر، ويُطْلَى به رأس الصبيّ ثم يُلدغ بالمشط، ثمّ إذا كان بالعشيّ طُبخ له قُمْقُم من ماء فيه مرزنجوش فيُقعَد الصبيّ في إناء، ثم يصبّ من ذلك الماء المطبوخ بالمرزنجوش على رأس الصبيّ، ويُفعَل به ثلاثة أيام ثمّ تدعه ثلاثة عشر يوما [4]، ثم يُحلق رأس الصبيّ أيضا ثمّ تَلدغُه بالمشط ثم تُضمِّد رأسه ثلاثة أيام، وتصبّ عليه من ماء المرزنجوش المطبوخ مثل ما فعِل به أول مرة، فإنه يبرأ إن شاءَ الله.

(1) ب: المرداسنج.
(2) ب: أن تاخذ مشطا جديدا
(3) كذا بالأصلين. ولم نعثر على تعريف لهذا البقل.
(4) ب: عشرة أيام.

ومن ذلك ذرور نافع من السعفة والحرّ والغمّ والعطش والحمّى، وهو بديع مجرّب. أخلاطه: يؤخذ طباشير وكبابة وسليخة وورد أحمر ومرزنجوش [1] وكافور وأقليمياء أصفر، من كلّ واحد جزء، يُدقّ ويُنخَل ويُعجن معه مثل جميعه سكّر طبرزد ويُترك ذرُورًا ويُسْقى منه الصبي بما يحمل الظفر بماء بارد، إن شاء الله.

وصفة دواء آخر يشفي [2] من السعفة والرية والعطش ومن تغيُّر جسم الصبيّ ومن الحمى والغمّ مُجرّب: يؤخذ قرنفل وزن ثلاثة دراهم من القاقلة والاسفيداج والكافور والسدر [3] والسُّمّاق، من كلّ واحد نصف مثقال، وفوذنج وسكر طبرزد، من كلّ واحد وزن مثقال، ونصف مثقال إقليمياء أصفر وزعفران وعروق السوس من كلّ واحد دانقان، ومرّ دانقٌ، تُدقّ الأدوية وتُنخَل ويُسقى منه الصبيّ قدر ما يحْمل الظفر بلبن امرأة أو بماء بارد، إن شاء الله.

طلاء آخر للرية مجرّب: تؤخذ [11 - ب] أقاقيا وزرقون ومرتُك وكُركُم وباروق وميعة سائلة ويابسة، من كلّ واحد جزء [4]، عفص جزآن، يُدقّ ويُنخل ويُعجن بعضه بقطران وبعضه بخلّ، إن شاء الله تعالى [5].

طلاء [6] آخر للرية [7]: يؤخذ ورق الورد اليابس وكركم ومُرٌّ وعفص وقشور اللّوبان، من كلّ واحد جزء، يُدقّ ويُنخل ويُعجَن

(1) ب: ورزنجوش.
(2) ب: يسقى.
(3) ب: السدر.
(4) ب: جزآن.
(5) كلمة سقطت من ب.
(6) كلمة سقطت من ب.
(7) كلمة سقطت من ب.

بعصير الرّمان الحلْو أو بماء الهندباء وتطلَى به الرية [1] حيث كانت، إن شاء الله تعالى [2].

طلاء للرية أيضا: يُؤخَذ من حبّ القطن [3] ويُستخرج داخله ويُعجَن بماء الورد [4] ويُطلَى به، فإنَّهُ مجرّب.

طلاء للرية مجرّب [5] من تأليف إسحاق: يُؤخذ من المرداسنج والإسفيداج والطين الأرمني، من كلّ واحد وزن مثقالين، ومن الكبريت والبورق، من كلّ واحد وزن مثقال، بماء الزوق [6] ثم تلقى عليه العقاقير بعد السحق، وتأخذ دهن الورد وخلّ الخمر، يكون من الخل [7] الثلث ومن الدهن الثلثان، يُصبّ ذلك على العقاقير ويخلط خلطا جيّدا ثم تطلى به مواضع القروح [8] بعد أن تُغسل بماء حارّ حتى تُستنقَى، ويُطلى بهذا الدواء الموضع في أوّل النهار وعند النوم، ثم يدخل به الغد إلى الحمام، ثم يعيد عليه الطلاء، يفعل ذلك حتّى يذهب، إن شاء الله تعالى [9].

صفة سعوط [10] للسعفة مجرّب: يؤخذ طباشير، وزن ثلاثة دراهم، وكافور وزن دانق ونصف، وجوف نوى الخوخ وعدس، من كلّ واحد وزن درهم، وزعفران وزن دانق، وسكّر وزن درهمين، يُدقّ ويُنخل ويُحبّب ويُسعَطُ منه الصبيان، فإنّه معروف.

(1) ب: الربا.
(2) كلمة سقطت من ب.
(3) ب: القطران.
(4) ب: بماء الورد.
(5) ب: آخر مجرب.
(6) كذا في أ، وفي ب: يمات الروق.
(7) ثلاث كلمات سقطت من ب.
(8) أ: القروع.
(9) كلمة سقطت من ب.
(10) السعوط: الدواء الذي يدخل في الأنف.

الباب التاسع

في الداء [1] المسمّى الداوس [12 - أ]

العارض للصبيان وعلاجه

قال أبو جعفر: إنّه قد يعرض لرأس الصبيّ أن يخرج عن الاعتدال إمّا بأن يكبُر وإمّا بأن يصغر.

فأمّا كِبَره عن حدّ الخِلقة، فهو أن تتولّد ريح غليظة في عظام الرأس وحجابه، فيحتقن فيه [2]، فلا يجد مسلكا يخرج منه، فتنتفخ عظام الرأس فيكون ذلك سببا لكبره.

فأمّا صِغر الرأس فإنّه خلقة وتركيب، فلذلك ليس فيه حيلة ولا إلى علاجه سبيل.

[علاج كِبر الرأس]

وأمّا كبر الرأس إذا حدث وأردتَ علاجه، فينبغي أن تُعنى أوّلا بما ينفي [3] تلك الريح الساكنة في الرأس، بمثل أن يُسعط الصبيّ بدهن الدارصيني [4] أو بدهن الناردين [5] أو بدهن اللّوز المرّ وما أشبه ذلك. ويُسعطُ أيضا بمرارة الضبع أو ماء المرزنجوش، ويُنقّى

(1) ب: الدواء.
(2) في أ وردت الجملة كما يلي: في عظام الرأس وحجابه فتحتقن بذلك عظام الرأس وحجابه فتحقن فيه.
(3) ب: ينقّى.
(4) أ: الدرامى، في ب الدراقي ولعل صوابها الدارصيني.
(5) ب: الناردوس.

بدن [1] المرضعة للصبي فتُسقى بعض الأيارجات، وتؤمر باجتناب كلّ غذاء يولّد ريحا وفضلا غليظا. فإذا عالجناه بما ذكرنا وعلمنا أنّ الريح قد تخلّلت من الرأس فعند ذلك ينبغي أن تُتَّخذ له عصائبُ معلومة من الصموغ مثل السكبينج واللّبان وصمغ اللوز وكلّ ما هو لهذا شبيه. وكلّما خفّت هذه العصائب على الرأس اشتدّت العظام واجتمعت وانضمّ الرأس. وقد ذكر بعض الأطبّاء أنّه رأى صبيّا ابن ثلاث سنين وقد عرض له هذا الداء فزعم أنّه عالجه فبرِئ وزال عنه، وذلك أنّه ذكر أنّه أسطعه بدماغ الذئب وشيء من دود وشيء من مُرٍّ، من كلّ واحد جزء، محلولٌ في لبن أمّه، ودام هذا أياما كثيرة ثمّ عمل له عصائب متّخذة بالحَلزون الحيّ وذلك أنّه عمد إلى الحلزون [12 - ب] الذي في جوفه دود فدقّه بقشرة حتّى صار بمنزلة المَرْهَم وخلط معه لبابًا جيّدا [2] ثم طلى جبهته حول الرأس كهيئة العصابة وتركه على رأسه أياما، حتى صلُب فعاد رأسه إلى خلقة الاعتدال التي كان عليها، وكان يُسعطه بما ذكرنا في رأس كلّ شهر.

[ورم اليافوخ]

فإن عرض للصبيان ورم في اليافوخ وانحدر الوجع بهم إلى العينين فخذْ البيض ودُهن الورد ثم تُضمّد به ويُبدل مرارا كثيرة.

[انتفاخ البطن]

فإن انتفخ بطن الصبيّ وعظُم مع ذلك رأسه فإنّ به ريحا من ريح الصبيان وربّما انحصر منه الصبيّ [3]، فخذ لذلك مُرّا وصبَرا وحُضّا وزعفرانا فدقّه وانخله واعجنه بماء هندباء واطْلِ منه رأس الصبيّ بعد

(1) أ : قرن.
(2) وردت الجملة في أ : وخلف معه لماما جيدًا .
(3) وردت الجملة بالأصلين : وربما إحصار منه الصبيّ، والإصلاح مقترح.

أن يُحلق بالموسى، يفعل به كهذا أيام ثلاثة أو سبعة [1]، ثم اسعِطه من مرّارة الذئب بقدر حمصة، فإن عظُم رأس الصبيّ وانتفخ بطنه وذاب لحمه فإنّ به الأماق وريحا من ريح الصبيان أيضا، فخذ لذلك من السمسم كفًّا [2] ومن الجوز سبعة وسبع [3] لوزات مع مثقال رازيانج فيُدقّ ذلك كلّه وأخْرِج دهنه واسعط منه الصبيّ بقدر وزن دانق إلى ربع درهم إلى دانقين، ويُدهن منه [4] رأس الصبيّ ويُصبّ منه في أذنيْه ويُسقى منه مع لبن أمه، برؤه.

أوْ خُذْ من المُرقِد ودُقّ منه مقدار غَرفة أو أكثر قليلا على قدر قوة الصبيّ وضعفه وكبره وصغره، بلبن أمه وتوجره [5]، به إن كان كبيرا فبمثل الحمصة، فإن رأيت الصبيّ قد ضرب رأسه وهو يصيح، فاعلم أنّ به الأذى [6] فخذ لذلك من مرّارة بقرة سوداء نصف درهم، وبليلج [13 - أ] وزن دانقين ويُسقى [7]، فانقعه في أبوال الإبل التي ترعى في البريّة، وقَطّرْ [8] في أذنه منه في كلّ يوم، فإنّه ينتفخ، وإذا انتفخ فخذ شبًّا يمانيا وعفصا، من كلّ واحد جزء وزن دانق، وقشور الرّمان وملح دَراني [9] من كلّ واحد وزن دانق، واسحقه واعْجنهُ

---

(1) ب : سبعا.
(2) أ : كفى.
(3) ب : سبعة.
(4) سقط الجار والمجرور من أ.
(5) الوجور : الدواء يصب في الحلق.
(6) أ : الاباء.
(7) كلمة سقطت من ب.
(8) أ : القطن.
(9) كذا بالأصلين، ولعلها: اندارني.

بعسل، ثم تحلّ منه قدر نصف حمصة بلبن أمّه وقطّر[1] في أذنه، فإنّ ذلك بُرْؤُهُ، إن شاء الله تعالى [2].

[داء العُطاس]

داء يقال له العُطاس، ويكون من قِبَل ورم في الدماغ وطبقاته [3] فتغور لذلك العينان، وربّما أخذ الطفل منه حُمّى، فينبغي أن يعالج بالأشياء المحلّلة للأورام، مثل أن يُؤخَذ قشر القرع فتُوضع على هامته، أو يُؤخذ ورق البقلة الحمقاء ودهن الورد، وتُطلى الهامة بمحّ البيض مضروب بدهن ورد ويُمْزَجُ [4]، وانخلْهُ وأدخل منه في المنخرين بِميل [5] أو انفخ منه في الأنف، فإنّه برؤه، إن شاء الله تعالى.

---

(1) أ : القطن.
(2) كلمة سقطت من ب.
(3) أ : كسفاته.
(4) أ : يمرخ.
(5) الميل : آلة يستعملها الأطباء لمعرفة غور الجرح.

الباب العاشر

في داء الصرع العارض للصبيان ويسمى أبلمسيا[1]

قال أبو جعفر: إنّ داء الصرع أكثر ما يعرض للصبيان الصغار ولا سيما الذين أجسادهم رطبة، وقد يسمّى خاصة مرض الصبيان، يحدث ذلك بهم من سببيْن، أحدهما من سوء مزاج بارد رطب يغلب على الدماغ، والآخر رداءة التدبير. والبرهان الذي يُعلم به الصرع الحادث من سوء المزاج من الصرع الحادث من رداءة التدبير، أنّه إذا كان ابتداؤه مبدأ أوّل الولادة، فالسبب فيه سوء مزاج طبيعي غالب على الدماغ، إمّا بارد وإمّا رطب وإمّا بارد ورطب. فإن لم يكن ابتداؤه مبدأ [2] أوّل الولادة فحدوثه [13 - ب] إمّا من سوء التدبير وإمّا من سبب [3] آخر من خارج. فإذا عرض لهم فينبغي أن يُعلم أنّ منهم مَن يحتاج إلى العلاج الطبيّ ومنهم مَن لا يحتاج إليه. فأمّا الذين لا يحتاجون إليه فالذين حدث لهم هذا الداء [4] في سنّهم الأول، وذلك أنّ بُرأَهم منه يكون بانتقالهم من سنّ الأطفال إلى سنّ المراهقين لسبب ميلهم إلى المزاج الذي هو أسخن وأجفّ[5]،

(1) Epilepsie .
(2) ب : من.
(3) أ : وإنّما سبب.
(4) أ : الدواء.
(5) أ : أخف .

فلذلك قلنا إنّهم لا يحتاجون إلى العلاج الطبيّ، فلذلك يجب أن تُحسن النظر في تدبيرهم وتحذر أن يعرض لهم عارض من خارج فيُمرضهم. فأمّا الصبيان المحتاجون إلى العلاج الطبيّ فهم الذين يحدث لهم الداء [1] بعد ولادتهم، ولم يكن حدوثه بهم منذ أوّل الأمر فهؤلاء يحتاجون إلى العلاج الطبيّ لأنّهم يُرجى لهم البرء منه[2].

[علاجه]

فإذا أردت علاج هؤلاء فينبغي أن تُسقى المرأة التي ترضع الصبيّ الأدوية الكبار ويُعنى بتنقية [3] جسمها وتُغذّى بالأغذية الحسنة المزاج وتُحمى من كلّ غذاء يولد فضلا غليظا، ويعلّق على الصبيّ نفسه الفاوينا فإنه نافع لدائه.

وقد ذكر جالينوس في **كتاب الأدوية المبسوطة** فقال: إنّ الفاوينا إذا عُلّق على الصبيان نفعهم من داء أبلمسيا. وزعم أنّه رأى صبيًّا ابن ثمان سنين لم يصبه هذا الوجع والعرَض البتَّة، وكان يعلّق عليه هذا الدواء، فلمّا [4] وقع من عنقه عرض له هذا الداء من ساعته، فعُلّق عليه آخر أيضا فسكن عنه الوجع. قال : فرأيت من الرأي أن أنزعه عنه أيضا لأجرّبه، فلمّا نزعتُه منه [5] وقع عَرضه أيضا، ثمّ أعدتُه عليه فبرئ من ساعته ولم يقع بعد في هذا الداء.

(1) أ : الدواء.
(2) في أ اوردت الجملة كما يلي : فهؤلاء يحتاجون إلى العلاج الطبيّ لأنهم لا يرجى لهم البرء منه .
(3) في أ : بنت فيه.
(4) أ : فيما.
(5) ب : أنزعته عنه.

قال [14 – أ] جالينوس : وأنا أقول إنّه قد تسيل من هذا الدواء[1] أجزاء صغار [2] فتُسْتَنْشَقُ [3] في التنفس فتبرأ المواضع السقيمة [4] وإنه يغيّر الهواء فيستنشقه الإنسان فينفعه ذلك، فأمّا إذا كان الصبيّ كبيرًا محتمِلا للعلاج فينبغي أن تبدأ من علاجه بتهييج القيء بماء قد طُبخ فيه [5] الشبت والفوذنج والفاوينا [6] وما أشبه ذلك، ثم تسهّل طبيعته ببعض الأيارج [7]، وإن كان محتملا للفصد فافصد له العرق القيفال، وذلك إن ساعد الزمان، وتوضع له المحاجم [8] أسفل أضلاعه ويُمصّ من غير شرط، ويُسقى من الترياق على قدر قوّته ويُسعط بسعوطات حارة الطبيعة [9] ويُدهَن بأدهان كذلك ويَشمّ الحلتيت [10] والقطران، وقتا بعد وقت. فإن كان هذا المرض من [11] الحرارة ووافى على العليل وقت الاحتلام وهَوْلِه [12] فإنّه لا يموت إلاّ به، وقد قال أبقراط ذلك.

---

(1) ب : الداء .
(2) أ : صغارًا.
(3) بالأصلين : فاستنشق .
(4) ب : يبرأ الموضع السقيم .
(5) سقط الجار والمجرور من أ .
(6) أ : الفوينا، ب : الأوفيا .
(7) ب : الأيارجات .
(8) ب : المحاجيم .
(9) ب : لطيفة .
(10) ب : الحنتيت.
(11) أ : على .
(12) ب : وهو به.

الباب الحادي عشر

في السهر العارض للصبيان

قال : إنّه معلوم مفهوم أنّ الأمر الطبيعي في الصبيان هو كثرة النوم، وقد ذكر أبقراط أنّه يعرض للصبيان في الدرجة الأولى من أسنانهم سهر دائم، بعد ذلك مرض، وإنّما يعرض لهم من أجل رطوبة فاسدة في[1] اللّبن.

وقد يعرض للصبيان اليُهْم منهم التفزّع في النوم، وخاصة [2] إذا كانت المعدة منه ضعيفة أو حسّاسة بالطبع ثم فسد الطعام في معدته. وقد زعم جالينوس أنّه تفقّد [3] هذا فوجده في المستكمَل فضلا عن الطفل، وذلك أنّه يعرض له التخييل الهائل في النوم إذا اجتمع في المعدة، فإنّه أكثر مواضعها حسًّا. فإذا عرض للصبيّ السهر فينبغي [14 - ب] إذا أردتَ علاجه أن يُبتدأ فيُسعط الصبيّ بشيء من دهن البنفسج ودهن الزعفران أو بدهن الشبت مضروب مع عصير[4] الخس، أو ادهن جبهة الصبيّ ببعض هذه الأدهان، وأصلح لبن

---

(1) كلمتان سقطتا من أ.

(2) في أ وردت الجملة كما يلي : وقد يعرض للصبيان التفزّع في النوم وخاصة اليُهْم منهم.

(3) ب : تعقّل.

(4) ب : عسير.

المرضع واجعلها ترتاض رياضة معتدلة لتزول الرطوبة الفاسدة التي في اللبن، ويُسقى الصبيّ من شراب الخشخاش.

ومن الناس مَن يقرب إلى الصبيّ ماءً قد طُبخ فيه ورق البنفسج ومرزنجوش وخشخاش ليستنشق رائحته، أو يُؤخذ دهن أفيون فيُجْعل معه شيء من زعفران [1] وتُدهن به جبهة الصبيّ من التفزّع الذي ذكرنا. وينبغي أن يُعنى بغذاء الصبيان لئلا تصيبهم التخمة ويناموا بعد الرضاع فإنّ النوم ممّا يذهب اللبن. ويدبّر بالتدبير المُصلِح للمعدة في جميع حالاتهم.

(1) ب : أو.

الباب الثاني عشر

في الرطوبة السائلة من آذان الصبيان

قد ذكر أبقراط أنّه يعرض للصبيان فِي الدرجة الأولى من أسنانهم رطوبة في الأذنين، وذلك مخالف [1] للمجرى الطبيعي، وإنّما ذلك من [2] كثرة رطوبة الدماغ مع أنّ التدبير في هذا السنّ في غاية الرطوبة، حتّى أنّ طبيعة الطفل [3] تكون بطبيعة الشمع أشْبَه منها بطبيعة الحجر، لأن دماغه أرطب كثيرا من سائر أعضائه كلّها ولا يحتمل الدماغ كثرة [4] الرطوبة فَيُلْقَي ما يُلْقى عليه منها إلى الآذان وما حولها.

[علاجه]

فينبغي إذ أردتَ علاج ذلك أن تأخذ صوفا فتغمسه في ماء وعسل وشراب عتيق، ويقطّر منه في الآذان، أو تُحشى الصوفة [5] شبًّا يمانيا، وتُدخَل في الأذنين، أو تأخذ زعفرانًا [15 - أ] فتسحقه

(1) ب : وذلك أنه مخالف .
(2) كلمة سقطت من ب .
(3) أ : الطعام .
(4) ب : كثيرة.
(5) أ : الضوء فيه .

بماء سَخِنٍ ويقطًر من ذلك في الآذان، أو تأخذ زعفرانا أو نطرونا [1] مسحوقاً ويُلقى فيه شيء من خلّ ممزوج ويقطّر منه في الآذان.

وربّما سالت [2] من الأُذنين رطوبة تشبه اللّبن فيُظنُّ أنّها [3] قيح فتُنقّى الأُذن من القيح، أو تأخذ ورق الآس فتغلّيه [4] بخلّ ثمّ تقطر منه قليلا في الآذان، فإنّه يجفّفها من البلّة، أو يؤخذ ملح ثمّ يُصبّ عليه قدر ما يغمره من لبن امرأة وتسحقه ثمّ تُسخّنه [5] ويقطّر منه في الآذان وقتا بعد وقت، إن شاء الله تعالى.

---

(1) ب : يطرونا .
(2) ب : سال.
(3) أ : أنه.
(4) أ : فتغله.
(5) أ : تسحقه .

الباب الثالث عشر

في زوال الحدقة وهو الحَوَل العارض للصبيان

قال: وقد يعرض الحول [1] للصبيان كثيرًا، فما يعرض من ذلك، فإنّما يعرض على ضربين : إمّا أن يعرض بهم في بطون أمّهاتهم وعند الولادة، والضرب الآخر يعرض لهم بعد الولادة. فإذا أردت أن تعالج ذلك فأمُرْ أن يُسوّى موضع الرأس في المهد ويُجعل قريبًا [2] منهم باللّيل سراج يضيء، فإن كان الحَوَل ممّا يلي اليمين فليُجْعل السراج من الجانب [الأيْسر، وإن كان الحول من الجانب الأيسر فليوضع السراج من الجانب] [3] الأيمن. وقد ذكر بعض الأطبّاء أن ممّا يُنتفع به من ذلك أن يُعمَد إلى خرقة حمراء وخيط فيُربط في الأذن التي تميل إلى ناحيتها [4] الحدقة [5]، ويكون الخيط طويلا قليلا ليقع النظر عليْه ويُرَبط خلال ذلك ويُربط في الناحية التي تميل [6] إليها [7] الحدقة [8]، ويُدمَن استعمال ذلك.

---

(1) كلمة سقطت من أ .

(2) أ : قريب .

(3) ما بين عاقفتين ساقط من أ .

(4) بالأصلين : ناحية. والإصلاح مقترح.

(5) أ : الخرقة .

(6) كلمة سقطت من أ .

(7) بالأصلين إليه . والإصلاح مقترح .

(8) أ : الخرقة .

[انتفاخ العين وعلاجه]

وقد يعرض للصبيان في أعينهم انتفاخٍ ونتوء. وعلاج ذلك أن يؤخذ الحُضض فيُذاب [1] باللّبن، ويُطلى على الأجفان وتُغسل العينان بماء طبيخ الباذروج وتُغسل وجوههم بالماء البارد والماء المالح الممتزج بماء الهندباء [15 - ب] أو بالخلّ.

صنعة سَعوط نافع للريح التي تكون في أعْيُن الصبيان. يُؤخذ كندر وفيلزهرج، من كلّ واحد أربعة [2] دوانق، ومن كندر ذكر وصعتر [3] فارسي وصبِر [4] وزعفران، من كلّ واحد دانقان، يُدقّ ويُنخَل ويُحَبَّبُ ويُسعط به بلبن المرأة أو بدهن بنفسج، فإنه مجرّب إن شاء الله [5].

ومن الصبيان من يُكثِر البكاء، فربّما عرض من ذلك بياض في العيْنين فينبغي أن يتكحّلوا لذلك بعصارة عنب الثعلب، وتقطّر في العين عصارة ورق العوسج.

---

(1) ب : فيداف.
(2) بالأصلين : أربع.
(3) ب : عصتر.
(4) كلمة سقطت من ب.
(5) ثلاث كلمات سقطت من أ.

الباب الرابع عشر

في الوجع الحادث للصبيان في حين خروج الأسنان

إنّما تنبُت الأسنان في الدرجة الثانية كما قال أبقراط، وإنَّما ذلك لأن المولود يحتاج إلى غذاء هو أَغلظ [1] من اللّبن، فَتَنْبَت الأسنان والصبيْ من سبعة أشهرِ، ومنهم لأكثر من ذلك، ومنهم من يبدأ إنبات [2] أسنانهم من أسفل فيكون ذلك أمارة لنباتها من فوق بلا وجع. فأمّا الأضراس فقد تنبت العُليا والسفلى وكذلك الأنياب.

قال جالينوس : إنّ الأسنان إذا نبتتْ سريعًا كان نباتها أيْسر وأقلّ وجعًا، غير أنها تكون رديئة ضعيفة، وإذا نبتت بطيئة كان نباتها شاقّا موجعا، إلاّ أنها تكون قوية شديدة، وزعم أنَّه إن كان [3] نبات الأسنان في فصل [4] الربيع وعند طلوع الثريا [5]، فليس يشتدّ ذلك

(1) أ: هول غلظ.

(2) ب : نبات.

(3) أ : كانت.

(4) كلمة سقطت من ب.

(5) طلوع الثريا يوم 13 ماي (أيار). ابن قتية: **الأنواء** 23، 37.

عليهم. وإن كان [1] في الفصل الشتاء اشتدّ [2] عليهم إلاّ أن اللّثّة لا ترمُ، وإن كان [3] في فصل القيظ عرضت [4] لهم أوجاع كثيرة.

فإذا أردتَ أن تعالج الوجع العارض في حين نبات الأسنان، فاعمد إلى لبن كلّبةٍ فاطْلِ منه، أو خذ دماغ أرنب فاطل منه موضع الأسنان [16 - أ] أو خذَ مخّ الأرنب فاشْوِهِ [5] واطلِ منه في موضع الأسنان، فإن اشتدّ ذلك عليهم [6] في حين نبات الأَسنان فخُذ حنّاء ودهن سوس واخلط الجميع واطل منه على موضع الأسنان.

فإن أبطأ [7] نبات الأسنان في الصبيان، فخذ من سمن البقر ومن مخّها فاطل منه على موضع الأسنان ويُدمَن ذلك. أو خذ رأس أرنب فاطبخه واستخرج دماغه وأدلك به موضع الأسنان [8] أو يؤخذ شيء من سمن وشيء من عسل فأدلك به موضع الأسنان، إن شاء الله تعالى.

---

(1) ب : كانت.
(2) ب : أشد.
(3) ب : كانت.
(4) أ : عرض.
(5) أ: فاشده.
(6) كلمة سقطت من ب.
(7) ب : انبطأ.
(8) أ : سنان.

الباب الخامس عشر

في القروح العارضة في أفواه الصبيان

[القُلاع]

وقد يعرض للصبيان في الدرجة الأُولى من أسنانهم قرح في الفم يسمّى القُلاع، وإنّما يعرضُ لهم لأنّ اللبن يخرج ويلدغ اللسان، لأنّ فيه رطوبة مائية [1] حارة ليست باليسيرة، واللّثات [2] من الطفل لا تحتمل مُلاقاة اللّبن لها، فيحدثُ فيها قرح لغلبة ما بيّنّا.

[علاجه]

فإذا أردتَ علاجه فتَقدَّمْ [3] إلى داية الصبي أن تأخذ عدسا وخبزا يسيرا فتمضغه مضغًا جيدًا ثم تلقيه في فم الصبيّ، أو تأخذ بسبائج فتذيبه بالماء وتطلي به فاه، أو تأخذ محّا من مخّ الأبل ومخّ عجل فتخلطهما. وتَطلي به فاه وتتفقد [إلى][4] القرح، فإن رأيته أحمر ولون الفم كذلك فعالج ذلك بأن تطلي عليه بزْرَ الورد المسحوق، أو الورد مع شيء يسير من زعفران أو سكّر[5] طبرزد مع طباشير،

(1) أ : نابية.
(2) أ : الألات.
(3) أ : فقدم ، ب : فاقدم.
(4) كلمة زائدة بالأصلين .
(5) في أ : أو مرّ أو سكر .

ويلطّفَ بأن يُخلطَ مع أغذيته من الأشياء القابضة مثل التفاح الحامض والسفرجل والكمثرى[1] والزعرور. فإن كان الفم مفرط الحمرة شديد الحرارة فاخلط مع ذلك [16 - ب] عصارة الخسّ والهندباء والبقلة الحمقاء وما أشبه ذلك. فإن كان القرح إلى السواد فاستعمل الأدوية القوية. فإن كان الصبيّ كبيرًا قليلا فاستعمل الزاج وحده، إلاّ أنّك تعجنه بشراب عفص. فإن كانت القروح [2] وسِخة فاعجن الزاج بالعسل والماء. فهذه الأدوية قوية. فأمّا الأدوية التي هي دونها في القوّة فهي تشبه رُبّ الحصرم وماء طبيخ السُّمَّاق. فأمّا ما دون هذه أيضا فشبه ماء الورد والورد بعينه.

وهذه صفة برود عجيب نافع بإذن الله من السُّلاق [3] والحرّ الذي يكون في أفواه الصبيان والناعمة أبدانهم من الرجال، وهو عجيب: يؤخذ من النشاستج والسكر الطبرزد، من كلّ واحد جزء، وطباشير وبزر الورد، من كلّ واحد نصف جـزء، وسُكّ [4] وزعفران، من كلّ واحد ربع جزء، يُدقّ ذلك ويُنخل ويُذرّ[5] منه على موضع العلّة، فإنّه بارد لطيف.

صنعة برود آخر مثل الأول : وهو شديد التسكين مجرّب : يُؤْخَذ من النشاستج وزن ثلاثة دراهم، ومن الطباشير وزن درهمين، ومن بزر الورد وزن ثلاثة دراهم، ومن الزعفران وزن درهمين،

(1) ب: الكثيراء.
(2) ب: فإن كان القرح ، أ: القرع.
(3) السُّلاق : بثر يخرج على أصل اللسان.
(4) ب : ساد.
(5) ب : يدري.

ومن الماميران وزن درهمين، ومن الكافور وزن قيراطيْن، يُدقّ ذلك ويُنخَل ويُذرّ على موضع السُّلاق والبثر الأحمر الحار.

صفة برود آخر عملتُه أنا فحمدتُه وهو عجيب : يُؤخَذ من بزْر الورد وبزر البقلة الحمقاء وكثيرا بيضاء وحُلبة [1] من كلّ واحد وزن مثقال، ومن السُّكّ [2] والمحلب، من كلّ واحد وزن درهم، وسكر طبرزد، وزن درهمين، يُدقّ [3] ذلك ويُنخلُ ويُذرّ منه على الموضع الذي فيه الحرّ والبثر والسُّلاق [17 - أ] وقد ينفعهم أيضا لُعاب البزرقطونا وحَبّ السفرجل مع ماء الورد [4] الرفيع ومع ماء الرّمان الحامض. فإن كان مع ذلك كثرة اللّعاب فيُعالج بالاقاقيا وأقماع الرمان[5] مع ما ذكرنا. وزعم ناس من الأطباء أنّه ممّا يُنتفع [به][6] من ذلك أن يُطعَمُوا فأرا[7] مشويا. وأنا لا آمر بالعلاج بمثل ذلك وإن لم يكن لذلك [8] غيره.

(1) أ : حلبا.
(2) ب : السدر.
(3) أ : يدك .
(4) كلمة سقطت من أ، ب: ماء ورد الرفيع .
(5) أ : اجماع الترياق.
(6) زيادة يقتضيها المقام.
(7) أ : فار.
(8) أ : لزاد .

الباب السادس عشر

في السعال العارض للصبيان وعلاجه

وقد يعرض للصبيان في الدرجة الأولى من أسنانهم سعال فيؤذيهم، وإنّما يهيج ذلك فيهم، لقرب [1] عهدهم بالدفء في بطون أمّهاتهم وخروجهم إلى برد الهواء ولأنّه ليس لألسنتهم قوة على سدّ الحنجرة، فيهيج السعال لبرد الهواء ووصوله إلى حلوقهم وصدورهم.

[علاجه]

فإذا أردتَ علاجهم مِن السُّعال العارض لهم فينبغي أن لا تقاربهم الأدوية القويّة جدّا، لأن أبدانهم لا تَقوى على ذلك لضعف في قوتها ورخاوة لحمها، لكن ينبغي لنا أن نعالجهم بالأدوية التي تشبه الأغذية وتكون عَذبة الطّعْم لئلا يكرهها[2] الصبيّ قبل منفعته بها. وقد ذكر جالينوس أن أسرع الأدوية نُجحا وأقدرها على العلّة والألم ما أخذه [3] العليل طوعا دون إكراه، وذلك أنّ الإنسان إذا أُكْرِه على أخذ الدواء وكان الدواء كريها[4]، انقبضت المرّارة[5] عن قبوله

(1) ب : يغرب.
(2) ب : يكون منها .
(3) أ : أجده .
(4) في ب وردت الجملة كما يلي : إذا كره على أخذ الدواء كرها .
(5) أ : انقضت المرار، ب : انقبضت المرار.

ولسعت النفس لورودها [1]، ولا سيما الأطفال، فربّما أحدث ذلك علّة عظيمة.

فمن الأدوية السهلة السلسة التي تنفع ويُعالَج بها الصبيان من السُّعال: مثل أن يُأخذ من الرازيانج الرطب عبد أن يُغلّى ويُصفّى جزء، ومن لبن شاة، إن كان الصبيّ لا يرضع، وإن كان يرضع فلبن أمّه جزء أيضا[2]، ويُخلطان [17 – ب] ويُسقَى الصبيّ على قدر قوته، أو يؤخذ شيء من كثيراءَ وشيء من سكّر ويُسحقان سحقا جيّدا، ويُذاب بلبن حليب ويُسقى الصبيّ.

وقال إسحاق: يُسقى الصبيّ إذا كانت به سعلة، وهو ابن سنة، وزن نصف درهم من خشخاش، ونصف درهم كثيراء بيضاء ودرهم من قَثّاء مقشور، يُذابُ[3] هذا في ماء عشر حبّات مخيطا، ثم يسقى الصبيّ.

ومن ذلك أيضا صنعة لَعوق يُسقى مع ألبان النّساء، نافع للصبيان: يُؤخَذُ من الصمغ العربي والكثيراء البيضاء ورُبّ السوس، ولباب حبّ السفرجل وفانيذ، من كلّ واحد جزء، يُدقُّ ويُنخلُ ويُعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة منه مثل الجلّوزة[4]، وللصغير مثل الحمصة بلبن أمّه. وقد يعجنه بعض الأطبّاء بعسل ودهن لوز حلْو وسمن بقري، وهو كلّه نافع إن شاء الله تعالى[5].

(1) كذا في أ، وفي ب: لوردها.
(2) كلمة سقطت من ب.
(3) ب: وتاب.
(4) ب: الجوزة.
(5) كلمة سقطت من ب.

صفة لَعوق نافع بإذن الله من السُّعال العارض للصبيان وأصحاب المزاج الحار من الرجال : يؤخذ من بزر الخشخاش ولوز حلو مقشّر وفانيذ، من كلّ واحد وزن ثلاثة دراهم، وبزر البقلة الحمقاء ونشاستج وبزر قثّاء مقشّر، أو كثيراء[1] بيضاء، من كلّ واحد وزن درهم، ورُبّ السوس ولُباب حبّ السفرجل، من كلّ واحد درهم، وبزر خسّ وزعفران، من كل واحد وزن نصف درهم، وأفيون وزن ربع درهم، يُدقّ الجميع ويُنخَل ويُعجن بمِسْجَح[2] أملس رفيع، ويُسقَى منه الصبيّ بلبن المعز أو بلبن أمّه، والكبير قليلا يُعطى منه الاحتمال، فإنّه عجيب يسكن السُّعال ويبرئ، وعملتُه أنا فحمدتُه.

دواء للصبيان للسُّعال والحرّ في الرئة، ألَّفَه، [18 - أ] ابن ماسويه [3] : يؤخذ من الكثيراء وربّ السوس وصمغ عربي [4]، من كلّ واحد جزء، يُدقّ ويُنخَل ويُسقى منه الصبيّ وزن درهم بلبن حليب، أو يُعجن ذلك بالفانيذ ويُطعم منه الجلّوزة[5].

دواء آخر لمثل ذلك : يُؤخَذ مِن حَبّ السفرجل فيُخرَج لعابه في ماء حار ثمّ يُصفّى ويُلْقَى فيه شيء من كثيراء وشيء من فانيذ ويُقطّر عليه سمن بقر ولبن المرأة ويُسقى منه الصبيّ، فإنّه نافع إن شاء الله.

---

(1) ب : وكثيراء.

(2) ب : بمبختج. والمسجح: آلة تستعمل في الصيدليات القديمة لعجن الأدوية والعقاقير .

(3) أ : ابن ما سواه .

(4) ب : صماغ العربي.

(5) ب : ويطعم منه مثل الجوزة.

وزعم بعض الأطبّاء أنّه ينبغي إذا عرض السّعال للصبيان أن يُحمّ الطفل بماء سخِن ويُدلك رأسه بعَسل كثير ويُدخل الأصبع[1] في فيه ويُقلَب تحت لسانه ثمّ يُكسر من فوق، فإنّه يتقيّأ بلغما كثيرا، وهو شفاؤه.

وقد ألّف يحيى [2] لسُعال الصبيان دواء جرّبتُه أنا : يُؤخذ زبيب منزوع العجم ويُغلّى[3] في مِغرفة حديد[4] واحرز عليه أن يحترق، ثم يُنزَل الزبيب ويُحرّك حتّى يبرد ثم يُدقّ ويؤخذ منه جزء ومن الفانيذ جزء فيُخلطان ويُدقّان جميعا ويُطعم منه الصبيّ غدوة وعشية مثل الجلّوزة[5]، إن شاء الله.

وإن كان بالصبيّ سُعال فيؤخذ من المُرّ جزء فيُسحقُ ويُخلَطُ مع شيء من عسل ودهن لوز أو دهن بنفسج، ويُضرب ضربا جيّدا ويُلعَق منه الصبيّ. فإن كان مع إسهال، فيُسقى من شراب الريحان، فإنّه يحبس الإسهال، وينفع من السُّعال. وإن كان مع السُّعال [سهَرٌ فيُسْقى من شراب الخشخاش فإنّه يُنَوِّم وينفع من السعال. وإن كان مع السعال][6] خشونة فخذْ من السمن البقري وشمع أبيض وفانيذ، من كل واحد جزءا، فيذاب لسمن والشمع ويُلقي عليه من الفانيذ ويأخذ الصبيّ قدرًا مُمكنا[7].

(1) ب : الأصابع .
(2) ب : يعني .
(3) كلمة سقطت من ب.
(4) أ : جديدة.
(5) ب : الجوزة .
(6) ما بين عاقفتين ساقط من أ .
(7) وردت الجملة في أ : ويأخذ الصبيّ قار ممكنا. وفي ب: ويأخذ الصبيّ فاتر ممكنا .

فإن كان في الصدر رطوبة كثيرة فخذ من الكثيراء [1] والقثّاء من كلّ واحد جزءا، ومن السليخة جزءا [18 - ب] يُدقّ ويخلط، ويُلعق منه الصبيّ في محّ بَيْضةٍ مشوية أو يُؤخَذ [من][2] عَلك الأنباط جزء [و][3] من الجاوشير[4] جزآن[5] يُسحَق ذلك سحقا جيّدًا ويُذابُ بلبن أمّه أو بماء ويأخذ منه الصبيّ، فإنّه نافع إن شاء الله تعالى[6].

فإن عرض للصبيان لهث مع صرير [7] في النَّفس، فإنّه يعرض لهم ذلك لضيق أوعية التنفّس[8] والرئة، فينبغي أن يُعمَد إلى بزر كتّان فيُدقّ ويُعجن بعسل ويُلعق منه الصبيّ ويُقيّأ الصبيّ على ما ذكرنا آنفا.

وللسُّعال : يُؤْخَذ طباشير أربعة مثاقيل، وطين البحيرة[9] مثقال، وجوزبواء مثقال، ودار فلفل مثقال، وسكر طبرزد ستّة عشر مثقالا، يُدقّ ذلك ويُنخل ويُعجَن بعسل منزوع الرغوة وسمن بقري ويُلعق منه الصبيّ على الريق وعند النوم، إن شاء الله تعالى[10].

---

(1) أ : الكثير .
(2) كلمة سقطت من ب .
(3) زيادة يقتضيها التركيب.
(4) أ : الجوشير، ب: الجواشير.
(5) بالأصلين: جزأين.
(6) كلمة سقطت من ب.
(7) أ : صريرة.
(8) ب : التنفيس.
(9) أ : البحيرية.
(10) كلمة سقطت من أ .

الباب السابع عشر

في القيء والاختلاف العارض للصبيان

قال: وقد يعرض للصبيان الاختلاف والقيء في الدرجة الأولى من أسنانهم، وكذلك قال أبقراط، والسبب في ذلك أن الصبيان ربّما[1] رغبوا في كثرة الرضاع لأنّهم لا يعرفون قدر ما ينفعهم منه فتكثر عليهم لعلّة ذلك رطوبة اللّبن، فإن طفا ووصل[2] ذلك اللّبن في معدته هيّج ذلك قيئًا، وإذا انحدر إلى الأمعاء هيّج انطلاقا.

فأمّا الاختلاف فإنّه يعرض للصبيان عند نبات أسنانهم وإنما ذلك لأنّ[3] الغِذاء لا ينهضهم ولا يثبت [4] في البدن، لاشتعال الحرارة الغريزيّة [5] بوجَع اللّثّة والأسنان، وقد يعرض للصبيان زحيرٌ أيضا. وقال جالينوس قولا هو هذا : الصبيان يعرض لهم، وبخاصّة لمن كان منهم بلغميًا، فإنّ مادة تولّد الزحِير [19 - أ] في أكثر الأمر من الطبيعة البلغمية، والسبب المحْدث لها من حرارة أصحاب هذا السنّ لأنّ الزحيرَ إنما يحدث عن بلغم عَفِن، لأنّ مَن كانت هذه حالُه من

(1) كلمة سقطت من ب.
(2) أ : وحل.
(3) أ : وإذا ذلك فإن.
(4) ب : ينبت.
(5) ب : الغزيرة.

البلغم عند مجراه في المبْعر يقدح[1] فيه، فيقرحه[2] فيهيجه بتواتر، ويحدث من الزحير والمغْص ما هو أشدّ ممّا يعرض في اختلاف الدم لابطائه في خروجه لا يلصق بالمعاء لِغلظَتِه[3] ولُزُوجته، ولا يخرج خروجا سريعا مثلما تُخرج المرّة الصفراء، وهذا قول جالينوس في ذلك أيضا.

[علاجه]

ونحن راجعون إلى ذكر العلاج النافع لجميع ما ذكرنا. فينبغي إذا عرض للصبيّ القيء أن يُسقى من شراب الرّمان المتّخذ[4] بالنعنع ويُسقى من شراب المَبْية[5] على قدر احتماله، ويُؤْخَذ نعنع يابس فيُدق ويُنخلُ ثمّ يُعجن بدُهن ورد ويُطلَى منه فم الصبيّ ومنخراه، فإنّه يقطع القيء، وتُضمَّد معدتُه ببعض الضمادات المفرّجَة[6] العطرية. فإن كان بالصبيّ مع القيء اختلاف، فيُسقى من رُبّ الريباس أو رُبّ التّفاح أو رُبّ السفرجل أو رُبّ الحصرم، يُسقى منه على قدر احتماله فرادى، أو يُجعل مع ذلك سُكّ أو رامك أو طباشير ومصطكى، ويُسقى من أقراص الورد وأقراص الطباشير المعمولة ببزْر الحُمّاض وما يشبه ذلك، فإنّ كان به إسهال من غير قيء، فينبغي أن تُحسّن[7]

(1) أ : بقرح، ب بفرح.
(2) ب : فيفرحه.
(3) أ : الغلظة.
(4) ب : بالمتخذ.
(5) المبية : شراب يتخذ بالسكر والخمر وعصارة السفرجل.
Dozy : supplément : 2 : 635.
(6) أ : المفرخة، ب : المعوية.
(7) ب : تحبس.

طبيعته مَن خارج ببعض الضمادات الحابسة [للجَوْفِ][1] : مثل أن يُؤخَذَ الكمّون فيُدقّ ويُذرّ على صوفة ويُلزم البطن، والأنيسون وبزر الكرفس وشبتٌ إذا خُلط مع بزر الورد أو مَا أشبه ذلك من الأشياء المجفّفة تنفع [2] منه، وقد ينفع من القيء [3] والاختلاف أن يُسقَوْا كمّونا وسُمَّاقا مسحوقا بماء بارد ويكون من كلّ واحد جزء بالسواء، ويؤخذ [19 - ب] البلوط، ويُسقى الصبيّ من مائه فإنّه يعقل البطن ويُقوّى المعدة. فإن كان بالصبيان اختلاف وحُمّى وعطش فيجب أن يُسقَوْا من شراب الجُلاّب ومن شراب الورْد أو شراب الحِصرِم، ويُنقَع لهم في الماء طباشير وقُشور الفستق الخارجة أو يُؤخذ من خبز الحوارَى المعتدل الاختمار فيمرسه [4] بالماء ويصفيّه ويجعل معه وزن دانق طباشير ودانقين سكر طبرزد وقيراط زعفران ويُسقاه في الصبح، فإنّه يُسكّن العطش والحمّى وينفع. وإن كان الصبي يكثر مشيهُ، ويُشْتَمّ فيه ريح الحموضة، أو تجده[5] الريح. فإنّ به الرق [6] فاسقه وزن دانقيْن كندر واخلط معه وزن نصف درهم[7]، فإنّه جيّد إن شاء الله تعالى[8].

صفة سَفُوف نافع لحبس الانطلاق الشديد: إذا كان الانطلاق بالصبيان الأطفال فيؤخذ من القاقيا والسكّ[9]، من كل واحد وزن

(1) بالأصلين كلمة غير واضحة شبيهة بالكلمة المقترحة.
(2) بالأصلين : نفع .
(3) أ : وقل من القيء .
(4) أ: يمسّه.
(5) كذا بالأصلين .
(6) كذا بالأصلين .
(7) كذا بالأصلين.
(8) كلمة سقطت من ب.
(9) ب : السدر .

درهمين ومن المصطكى والطباشير الأبيض والسماق من كلّ واحد وزن درهم يُدقّ ذلك ويُنخل ويُسقى منه الصبيّ الصغير إذا كثر اختلافه، وزن ثُمُن درهم إلى دانق على قدر صغره وكبره، فإنّه نافع إن شاء الله تعالى[1].

صفة سَفُوف يُتّخذ ببزر الحُمّاض نافع - بإذن الله - من ضعف المعدة واسترخائها واستطلاق البطن الذي يعرض للصبيان، وهو مجرّب : يؤخذ من بزر الحمّاض، وعجم الزبيت المقلو، من كلّ واحد أربعة دراهم، وبَلّوط وحبّ الخشخاش من كلّ واحد وزن درهمين، وسكر أساري[2]، يُدَقّ ويُنخَل ويُستعمل سفوفا واسْقِه منه ملء ملعقة برُبّ الآس وللصغير على قدْر سنّه فإنّه معروف [20 - أ] مجرَّب. ووصف إسحاق[3] لصبيّ به فلم يدم وبه[4] انطلاق وزحير فقال : أول ما يُعالج به أن يُسقى في كلّ يوم وزن ثُمن درهم سُكّ[5] مسحوق مع أوقيتين ماء سفرجل غَضٍّ[6] معصور ودرهم طين أرميني مسحوق، ويُوالَى ذلك، ويُلقى له في الماء الذي يشربه طين أرميني وصمغ عربي وطباشير قليل، ويَشرب الماء مخلوطا بذلك على وجهه[7]، ويحتمل الصبيّ من أسفله فتيلة فيها أقاقيا وإسفيداج، من كلّ واحد وزن درهمين، وأفيون ربع[8] درهم وقد يُزاد فيه من عصير

(1) كلمة سقطت من ب.
(2) ب : استاريز.
(3) كلمة سقطت من ب.
(4) كذا وردت الجملة في أ ، وفي ب وردتْ كما يلي : به بلى بدم وبه.
(5) ب : سدر.
(6) أ : غصن ، ب : عصر.
(7) كذا بالأصلين.
(8) ب : وزن.

الطراثيث وزن درهم، يُدقّ ذلك ويُعجن بماء أو بماء ريْحان ويُعمل منه فتيل، كل فتيل[1] بمقدار النواة، وتغيب في الدُبر مبلولة بدهن ورد عراقي، وزيت قابض[2] متى عُصِر من زيتون فجّ [3] ويُغسل أسفل الصبيّ إذا توضّأ بماء قد طُبخ فيه ريْحان وصمغ عربي وقشور رمّان، ويُوَالَى ذلك أياما، والطعام عليه كشك من الحوارَى ولوز حلو[4] وأرزٌ مطحون مع سمَّاق وجلّوز وبيض مسلوق مُخلَّلاً أو أكارع الغنم والعجول مع الخلّ، ويأكل الصبيّ زعرورا أو بقلا وسويقهما [5]، أو سفرجلا وتفّاحا ورمّانا قارصا وما أشبه ذلك، إن شاء الله.

صفة أقراص مختصرة ألّفتُها أنا لانطلاق الصبيان والقعود عن[6] الدم والزحير : يؤخذ من الصمغ العربي والطين الأرميني ونشاستج[7] الحنطة، من كلّ واحد مثقال، وطباشير أبيض وبزر حمّاض وبزر رجلة وجلّنار، من كلّ واحد وزن درهم، وأقاقيا ورامك وزعفران من كلّ واحد وزن نصف درهم، يُدقّ ذلك وينخَل ويُعجَن بماء قد أُنقع فيه سُمَّاق، أو بماء الريحان الأخضر ويُعمَل منه أقراص [20 - ب] وزن القرص من دانق إلى نصف دانق [8] إلى دانقين، يُسقى منه الصبي على قدر احتماله، برُبّ السفرجل. مجرّبٌ إن شاء الله.

---

(1) كلمتان سقطتا من ب.
(2) كذا بالأصلين ولعلها : حامض.
(3) أ : بح.
(4) ب : مقلوّ.
(5) ب : سويقيهما.
(6) ب : على.
(7) أ : بستاستج.
(8) ثلاث كلمات سقطت من ب.

ومن ذلك صفة أقراص ألّفتُها[1] للغثي والقيء والمشي، وهي نافعة للصبيان سريعة النجح، ولمن[2] به خفقان : يؤخذ مِن الورد الأحمر وطباشير أبيض، من كلّ واحد وزن أربعة دراهم، ومن الكثيراء البيضاء والسكّ من كلّ واحد وزن درهميْن، وبزر البقلة [3] الحمقاء وبزر حمّاض من كلّ واحد وزن مثقال، وكهرباء وزن نصف مثقال، ويُدقّ ذلك ويُنخَل ويُعجن بماء الورد أو بماء الرّمان ويُقرص أقراصا وزن كلّ قرص من درهم إلى مثقال ويُشرب بالجُلاّب. وقد جرَّبتُها فحمِدْتُها.

صفة ضماد آخر[4] نافع، بإذن الله، لمعدة الصبيان المرضى : يؤخذ سميذ مبلول بشرابٍ عتيق وزعفران ومُرّ وفُقاح الكرم، يُدق جميعا ويُعجن ويُستعمل.

صفة ضماد آخر يُحسّن الطبيعة إذا طُلي على البطن، وهو جيّد : يؤخذ دقيق شعير وعوسج وقشور الرّمان، من كلّ واحد جزء، يُدقّ ويُخلط ويُصيَّر على خرقة ويُلزَم البطن من خارج.

صفة ضماد للقيء والحصر واللُّعاب الذي يسيل من أفواه الصبيان ولضعف المعدة : يؤخذ مُصطكى وصبر وسليخة وأفسنتين رومي وعفص ولبان وكعك [5] من كل واحد جزء، يُدقّ ويُنخَل ويُعجَن بشراب السُّوس وشيء من دهن الناردين وتُطلى به المعدة، فإنّه نافع مُجرّب إن شاء الله.

---

(1) بالأصلين : اللفها.
(2) أ : لبن.
(3) كلمة سقطت من ب.
(4) بكلمة سقطت من أ.
(5) كذا بالأصلين، ولعلها كشف وهو ماء الشعر.

فإن عرض للصبيان إمساك البطن وانحصار الطبيعة فينبغي أن تلَيَّن طبيعة الصبيّ بأن يُؤخذ العسل فيُطبع طبخا رقيقا، حتى ينعقد ثم يُجعَل منه شيافات[1] ويدخل في مقعدة الصبيّ برفق [21 - أ] أو يؤخذ الفوذنج فَيُدقّ [2] ويعجن وتُعمَل منه فتيلة يحتملها الصبيّ.

وقد ذكر جالينوس : أنّه ينبغي أن تُسهَّل طبيعة الصبيّ، إذا احتاج[3] إلى ذلك، بأن تُسقَى أمُّه بعض الأدوية القوية المسهّلة من قثّاء الخيار، فإذا كان من غذ ذلك اليوم أرضعته من لبنها، أو غير قثاء أو قضبان شجر السقمونيا، فإذا كان من غذ [4] ذلك اليوم يُسقى من لبنها [5]. وينبغي أن يدبّر بالأطْلِية والأغذية المسهّلة والتكميد والأضمدة [6].

[صفة ضماد لإطلاق الصبيان الصغار]

تُعجَن عصارة قثّاء الخيار مع شمع قد ذُوّب بدهن، ويُوضع على البطن وإذا انطلقت الطبيعة قُلع عنها.

وقال يحيى بن ماسوية : إذا رأيت الصبيّ المولود ابن سبعة أشهر أو شهريْن [7]، قد اشتدّت طبيعته حتّى يخضرّ أو يسودّ، ويتلوّن لونا غير لونه فإنّ به الحرّ ممّا بقي عليْه وهو في بطن أمه، فخُذ مُرًا[8] وزن

---

(1) أ: شفيافات، ب : شيفات -والإصلاح مقترح. والشيافات : الفتيل الذي يدخل في المقعد 804 :1 : Dozy : supplément.

(2) أ : يدق.

(3) ب : احتيج.

(4) أ : غير.

(5) ب : بلبنها.

(6) أ : الأصمدة، ب: الأضماد.

(7) كذا بالأصلين.

(8) أ : مرٌّ.

دانقين، فأغْلِه بلبن امرأة حتى يذوب فإذ فَتَر فاسْقِه علـى إِثر ذلك براداره[1] وزن دانقين، فإن أسْهل بطنه فخذ عَنْزروتا وزن دانقين، واسقه إياه بدهن حَوْر [2] قدر نصف مِسْعَطة وتوجره [3] واسقِه على إثر ذلك براداره وزن دانقيْن، بقدر نصف مسعطة من لبن أمه. فإن عرض للصبيّ مغْص [4] ويُعرف ذلك بتَلوُّنه وبكائه فينبغي أن يُكمد بطنه بالماء الحار والدهن الكثير الذي أذِيب معه شيء من شمع، ويُسقى مثل الظفر كمّونا مدقوقا مقلوّا مع لبن أمّه فإنّه نافع أيضا للنفخ العارض في أجواف الصبيان، أو يُسقي مثل ذلك من بزر الجزر [5] مع شراب، أو يُؤْخذ البندق [6] فيُدقّ بقشوره [7] ويُسخّن عند [21 – ب] النار ويُضمَّد به الموضع الألِم [8]، فإنّه إن شاء الله تعالى [9].

---

(1) كذا بالأصلين.
(2) ب : جوز.
(3) أ : لوجره، ب : لوحره.
(4) أ : مقصى.
(5) ب : الجزار.
(6) أ : السد.
(7) ب : بقشرة.
(8) كذا بالأصلين ولعل إصلاحها : موضع الألم.
(9) كلمة سقطت من ب.

الباب الثامن عشر[1]

في الحيّات والدود تتولّد في أَمعاء الصبيان

قال : إنّ الحيّات إنّما تتولّد من[2] عفونة وليس تقع العفونة وحدها في تولُّد هذا [3] الحيوان لكنّها تحتاج أن تكون حرارة [4] كثيرة. وقد يفسد الغذاء كثيرا [5] في المعدة والأمعاء في الصبيان إلاّ أنّ الحرارة في الصبيّ الصغير جدًا ليس تقوى بعد أن تستحوذ على تلك المادة[6]. وأما من كان مِن الصبيان في الدرجة الثالثة مِن أسنانهم ففي بدنه من المادة التي يُمكن [أَن][7] تُولِّد هذا الحيوان وفيها معها الحرارة التي تقوم على طبْخ [8] تلك المادة حتى يُعمَل ذلك الحيوان. فينبغي لنا أن نعرف أنّ الدُّود العريض، الذي مثل دود الخلّ، يتولّد خاصة في أسفل الأمعاء الغليظة، والذي يتولَّد في البطن المستديرَ الذي يُعرف بالحيّات، أكثر ما يتولَّد في الأمعاء حتَّى أَنّه ربّما صعد إلى المعدة. وتولُّد هذا الجنس في الصبيان أكثر كثيرا

(1) في أ : الباب التاسع عشر. وهو خطأ واضح.
(2) أ : مع.
(3) أ : هذه.
(4) كلمة سقطت من ب.
(5) أ : كثيرة.
(6) كذا وردت الجملة بالأصلين.
(7) زيادة يقتضيها التركيب.
(8) أ : طبيخ.

مِن تولُّد الدود. والذي يتولّد في الأمعاء العلاة المسمّى «حبّ القرع» فإنّه يتولّد قليلا في الصبيان.

[علاجه]

وينبغي لنا إذا أردنا علاجهم من هذه الحيّات أن نبدأ فنُخرِجَها عن البدن، وإنّما يمكننا ذلك بعد أن نقتُلها بالأدوية المُرَّة، وذلك أنّها ما دامت حيّة [1] تشبّثت بالأمعاء فإذا ماتت خرجت مع البِزَار [2]. وقد تخرج أيضا مع البزار إذا سكنت فصارت في حال تكون فيها شبيه بالميّتة. فإذا كان الصبيّ صغيرا ولا يحتمل الأدوية المُرّة التي تقتلها وتُخرجها [22 - أ] فينبغي أن تُعالج مِن خارج بالأضمدة التي تقوم في ذلك مقام أدوية السقي.

صفة لَطوخ يُخرج الديدان من أجواف الصبيان : يؤخذ كمّون فيُدَقّ ويُنْخَل ويُعجن بمرّارة [3] ثور رطبة وتُلطخ به سرّة الصبيّ وما حولها.

لَطوخ آخر نافع لمثل ذلك : يؤخذ برينُس[4] يابس وشونيز وحبّ الغار، من كلّ واحد جزء، يُدق ويُنخل ويُعجن بمرّارة ثور رطبة يُتَّخد منه ضماد على السرّة، إن شاء الله.

لَطوخ آخر للدّود في بطن الصبيّ وللحيّات وحَبّ القرع :

---

(1) بالأصلين وردت الجملة كما يلي : وذلك أنه ما دامت أحياء.
(2) ب : البزار.
(3) ب : بمرار.
(4) ب : بربيس.

يؤخذ ترمس يابس وقرن أَيّل مُحْرَق وشونيز يُدقّ جميع ذلك ويٌعـجن بمرّارة [1] ثمّ يُغسل البطن من الخارج ببورق وماء ثمّ يُضمد به، فهو جيّد معمول به. وقد يزيد فيه قوم من الأطبّاء نعنعا يابسا، وتعجنه أجزاء سواء.

(1) أ : مرارة.

الباب التّاسع عشر

في نتوء السرّة العارض للصبيان

[ورم السرّة]

قال : إنّه يعرض [1] للصبيان والأطفال [2] ورم السرّة، وذلك واجب أن يعرض للطفل [3] في سرّته، لقرب عهدها بالقطع، كما يحدث تغيّر [4] السرّة من الأعضاء إذا حدث فيها جرح. وقد يعرض لهم أيضا، إذ أداموا البكاء والصياح ولسبب عطسة [5] أوّ ضربة أو لسعال شديد، شبيه[6] بالفتق.

[علاجه]

فإذا أردتَ علاج ذلك فينبغي أن تأخذ النافخة [7] فتُسحق مع بياض البيض ويلطخ على السرّة [8] وتصير عليه كسف - وهي خرقة كتّان - تلف وتَرِقّ حتى تصير كالهدب وتُشدُّ على السرّة ثلاثة أيام

(1) أ : ينبغي يعرض .
(2) كلمة سقطت من أ .
(3) سقط الجار والمجرور من ب .
(4) أ : كما تعر .
(5) كلمة سقطت من ب .
(6) ب : شبيها .
(7) ب : النانوخه .
(8) أ : المرأة .

ويؤخذ من الترمس المُرّ والكنيب [1] فيُحرقان ويُجعلان على السرّة وتصيّر فوق ذلك نشّافة مبلولة بالنبيذ، وتَنظر إلى الموضع فإن كان فيه استرخاء فاكْوِهِ [22 – ب] من حولها كيّتين أو ثلاثا [2] ولا يُكوى [3] موضع الاسترخاء لرقة جلدة [4] الصبيّ في ذلك الموضع، فإن احتيج إلى دواء[5] أقوى من هذا، فاستعمل أدوية قوية [6] من هذه الأدوية، وهي التي ذكر الأطباء أنّها تنفع من القيلة [7] وهي مثل المُرّ وجوز السور والأقـاقيا وما أشبه ذلك. أو استعمل [8] هذا اللطوخ، فإنّه بديع مجرّب : يؤخذ من الشبّ اليماني وزن خمسة عشر مثقالا ومن العفص وزن مثقالين، يُسحق ويُعجَن بماء سخِن حتى يثخن، ويُلطَّخ على السرَّة، وتصيّر فوقه إسفنجة، قد غُمِست في خلّ ممزوج، إن شاء الله.

صفة ضماد ينفع للمذاكير والفتق في البطن، وهو مجرّب من **نسخة** [9] **سابور**: يؤخذ مصطكى وقشور الكندر وجوز السروْ ومُرّ وعَنْزَرُوت وغرَا الأسماك [10] من كلّ واحد جزء مسحوق، يذاب

---

(1) أ : الكيب، ب : الكبيب .

(2) ب : ثلاثة .

(3) أ : يكون .

(4) أ : جيدة .

(5) وردت الجملة في أ : فإن احتيج إلى ذلك أقوى. وفي ب : فإن احتيج إلى علاج ذلك أقوى .

(6) أ : أقوية .

(7) القيلة : مرض انتفاخ الحصيتين. وقد يُطلق على الفتق .

(8) ب : يستعمل .

(9) أ : سخة، ب : سحنه. وسابور هذا هو سابور بن سهل المتوفى سنة 255 هـ. ابن النديم : الفهرست ص 427 [ط. القاهرة] .

(10) أ : غر الأسماك، ب : غراه السمك .

الغرا بخلّ خمر وتُعجن به الأدوية، فإنّه مجرّب. ولمثل ذلك يؤخذ شيء من فلفل فيدق ويذوّب [1] بشيء من شراب، أو يؤخذ سمّاق يُفعل له مثل ذلك ويُطلى به الموضع، أو بالأدهان [2] التي تفعل ذلك، إن شاء الله تعالى[3].

صفة ضماد نافع من الأُورام الحارّة في الخصيتين للكبار والأطفال: يؤخذ من الباقلاء المقشّر شيء صالح فيُطبخ بماء ودهن ويُطْلى على خرقة ويُلزَم الموضع، أو يؤخذ ورق الكاكنج - وهو العنب-[4] ودقيق الشعير ومحّ بيضة نيئة ودهن الورد، يُدقّ الورد ويُخلط مع الدقيق ويُعجن ذلك[5] بمحّ البيضة ودهن الورد وتضمَّد [6] به المذاكير. وللورم العرض في المذاكير من البرد: يؤخذ من البقل فينقع في البنحج [7] مع إسفيداج أبيض مدقوق [23 - أ] ويُضمَّدُ به فإنّه نافع.

---

(1) أ : يذرب.

(2) أ : يطلى به الموضع التي بعض وبالأدهان، ب: ويطلى به الموضع التي يقبض وبالأدهان.

(3) كلمة سقطت من ب.

(4) سقطت الكلمة من ب وبقي مكانها بياضا.

(5) كلمة سقطت من ب.

(6) أ : يعمد، ب : يعمل.

(7) كذا في أ ، وفي ب : السحتج. ولعل صوابها : «البنج» أو «الميبختج».

الباب العشرون

في الحصى المتولّد في مثانات الصبيان

قال : إنّ الحصى قد يتولد في المثانة والكُلى، وبخاصة [عند][1] الكهول، وتَولَّد الحصى مرض خاص للصبيان الذين في الدرجة الثانية [2]، وذلك أنّه لا يتجاوز الطريق القصد [3] في المطعم [4] فتجتمع في بدنه أخلاط نيئة كثيرة فينحدر من أعلاها شيء في البول إلى المثانة فيصير مادة تولِّد [5] الحصى في المثانة فقط [6] لأنّ عنق المثانة منه تكون ضيّقة فيعوق المادة الضعيفة من النفوذ من سبب ضيقِهِ وإنّما ذلك منهم خاصة على هذه الحالة للحرارة التي في مثاناتهم فتلك [7] الحرارة الشديدة تحلّ [8] لطيف الكيموس الذي فيهم [9] فيصير بخارا ويبقى غليظا فيها فيثخن ويتكوّن منها الحصى

(1) زيادة يقتضيها السياق.
(2) ب : الثالثة .
(3) أ : الفصد .
(4) ب : المعظم .
(5) ب: فتولد .
(6) بالأصلين : قط .
(7) بالأصلين : قبلك .
(8) ب : بخل .
(9) سقط الجار والمجرور من ب .

وتجد[1] البول فيهم صافيا نقيّا [2]، وإنّما صار [3] كذلك لأنّ ثُقْله [4] إذا جمد [5] صار مادة يُكوّن بها الحصى ويكبر [6].

وقد يتَبع الحصى المتولّد في مثانات الصبيان أعراض لازمة منها : عسر البول، وشدة الوجع، ويجد الصبيّ حكّة في إحليله، ويقوم من أدنى سبب وربّما كان قائما أبدًا. والسبب الذي صار [7] الحصى يُحدِث فيهم الألم بمنع البول من الخروج لأنّها تقع في رقبة[8] المثانة، وإنّما صارت الحصاة التي في المثانة تدعو الصبيّ إلى أن يحكّ [9] ذكره ويقلقه، فإنّما ذلك لأنّ[10] الصبيّ يظنّ أنّ ذكره هو سبب وجعه.

واعلم أنّه لا يتولّد الحصى في الجواري كما يتولّد في الغلمان، وإنّما ذلك لأنّ المادّة المولِّدة له [11] لا تحدث في الجواري، وإنّما صارت المادة التي يتولّد منها الحصى لا تجتمع في [23 - ب] الجواري لأربعه أسباب:

(1) كلمة سقطت من ب .
(2) ب : نقيا صافيا .
(3) ب : صا .
(4) أ : نقله .
(5) ب : حمل.
(6) بالأصلين : وتديره.
(7) أ : حار .
(8) أ : رلنبة .
(9) ب : التي يحكّ .
(10) أ: من .
(11) سقط الجار والمجرور من أ .

أحدها أنّ رقبة المثانة فيهن قصيرة، والثاني [1] أنّها واسعة المجرى، والثالث أن التواءها فيهن قليل، والرابع أنّهن أقلّ شربا للماء من الغلمان. فمن أجل ما ذكرنا لم يكن يتولّد فيهن الحصى كثيرا. وسنذكر هذا على الشرح والبيان في كتابي [2] **في الكلى والمثانة**، إن شاء الله.

[علاجه]

ونأخذ الآن في علاج الحصى المتولّدة في الصبيان [3]، فينبغي لنا أن نُحْمِيَ الصبيّ بالماء الحارّ في كلّ يوم مرتين ويُسقى مِن ماء الهندباء أو ماء الأنيسون وما أشبه ذلك ممّا يدرُّ البول ويُفتّت الحصى. ويُسقى من هذا الدواء فإنّه نافع لمن به حصاة: يُؤخذ لُبان ذكر وسعد ومحلب مقشّر، من كلّ واحد جزء يُدقّ وينخل [4] ويُعجن بعسل، الشربة منه قدر جلّوزة [5] على صغر الصبيّ وكبره ويُسقى على الريق وعند النوم. ومن ذلك أيضا صفة دواء ألّفه [6] يحيى بن ماسويه، نافع من الحصى في المثانة وأسر البول: تؤخذ سبع جوزات خُضر، فيدقّهن بقشرهن [7] دقّا جيّدا ثم يأخذ قدره كراثا [8] غير مغسول فيُدقّ عليه ويُعصر ماؤه في قدح زجاج ثم

(1) كلمة سقطت من ب.
(2) أ : كتاب.
(3) ب : للصبيان.
(4) كلمتان سقطتا من أ.
(5) ب : جوزة.
(6) بالأصلين : اللفة.
(7) ب : بقشرها.
(8) بالأصلين : كراث.

يُصفّى بخرقة ثم يُسقاه على الريق سبعة أيام وحين يريد أن ينام، ويدهن ذكره وأنثييه برفق، فإنه جيّد مجرّب.

وقد ذكر جالينوس في **كتاب الصنعة الطبّية** : إذا كانت السَّدَّة من حجر في المثانة فالغرض في علاجها في العاجل إزالة الحجر عن المجرى الذي فيه السّدّة. وأما البرء [1] فيكون بالشقّ وإخراج الحصاة، هذا في غير هذا الكتاب.

دواء للصبيان الذين لا يملكون بولهم : يؤخذ [2] من السذاب ومن الحَبَق [3] ومن الخسّ من كلّ واحد جزء [4]، يُدقّ ويُصفّى ويشرب منه اثنا عشر مثقالاً. فإن كان يبول في . . . [5] فاسْلقْ السذاب الجبَلي واسْقِهِ من مائِه.

(1) أ : السرة وأما البرد.

(2) كلمتان سقطتا من ب.

(3) أ : أحيز.

(4) بالمخطوط «أ» نقص يشتمل بقية هذا الباب وكامل الباب الواحد والعشرين وبداية الثاني والعشرين.

(5) بياض بمقدار كلمة في ب.

الباب الحادي والعشرون

في البثر والقروح والحكّة العارضة للصبيان

قال : وقد يعرض للصبيان بَثْرٌ كأنّه قرح، وربما كانت حكة. وقد يعرض لهم ذلك [من][1] فساد اللّبن ورداءته. وربّما كان ذلك من قِبَلِ أن الصبيّ لم يَهْضم اللَّبن ولم ينضَحْهُ. وقد يكون [2] ذلك البثر أبيَض ويكون أحمر وأسود، لأنّ البثر الأسود الذي كأنّه محترق [يؤدّي][3] إلى موت الطفل.

فإذا أردتَ علاج ذلك البثر فأصْلحْ لبَن المرضعة للطفل [بمثل][4] ما ذكرنا بَدِيًّا، واحرصْ على أن يخرج البثر كلّه إلى ظاهر الجلد. فإنّك [إن فعلتَ][5] ذلك انتفع الصبيّ. فإذا غاب راجعًا إلى باطن البدن خِيفَ على الصبيّ. [وإنْ][6] خرج ولم يعد إلى باطن البدن فعند ذلك فاحْمِه واجعلْ في الماء ورق الأثلِ أو ورق وردٍ أوْ دُهْن ورد أو خرنوب أَو دهن خرنوب، واطل على القرح لصوقًا قد هيَّأتَه من شمع وإسفيداج وليكن الاستحمام بما ذكرنا قبل ذلك كثيرًا.

---

(1) كلمة ممحوة من الأصل .

(2) كلمة أمحى بعضها .

(3) بياض بالأصل بمقدار كلمتين، والإصلاح مقترح .

(4) بياض بالأصل بمقدار كلمتين، والإصلاح مقترح .

(5) بياض بالأصل بمقدار كلمتين، والإصلاح مقترح .

(6) بياض بالأصل بمقدار كلمة. والإصلاح مقترح .

فإنْ كان البثر في لِثاثِ الصبيان فينبغي. . . . . [1] بنفسج فيجفّف ويدقّ ويوضع عليه. . . . [2] الورد اليابس. . . [3] ويُفْعَل به مثل ذلك. أو يؤخذ المُرّ والعَفْص فان ذلك إذا خُلِط. . . . [4] ووضع على الموضع نفع. وقد يفعل مثل ذلك ماء العسل و. . . . [5] اللبان[6] الحلو.

فإن كان مع البثر حكة وقرح وكان قد أتى على الصبيّ... . [7] أشهر فليُحَمّ أولاً بماء قد طُبخ فيه البنفسج اليابس والشعير المقشور والقرع [23 - ب] ووَرق النيلوفر. ولا يُدْهَن ولا يُقرب إليه. وتسقى التي ترضعه ماء الشهترج الأصفر المسحوق أو شراب ماء الأجّاص والتَّمر الهندي والعناب وما أشبَهَ ذلك وتتغذّى بالسَّويق والبقلة اليمانية والقرع، وتتعاهد أخذ [8] ماء الشعير والبزرقطونا مع سكر طبرزد ومع بعض الأشربة الناردية. وتحتمي المرضعة من جميع الحلاوات والملوحات وما يُعْمل منها. وإن كان الصبيُّ مطيقًا وقدرتَ أن تسقِيَه من بعض ما ذكرناه فافعلْ، أو اسْقِيه من أقراص الكافور بماء الرّمان وبماء القثاء والخيار والزَمْ بهما جميعًا التدبير المرطّب لأبدانهم.

---

(1) بياض بالأصل بمقدار كلمة.
(2) كلمة مأروضة.
(3) بياض بالأصل بمقدار كلمة.
(4) بياض بالأصل بمقدار كلمة.
(5) بياض بالأصل بمقدار كلمة.
(6) كلمة بعضها مأروض.
(7) بياض بالأصل بمقدار كلمة.
(8) بالأصل : أحد.

فإن عرض للأطفال قُروح من احتكاك العجن [1] فعِلاجُه بورق الأثل اليابس يُدَقُّ دقًّا حسنًا ويُذَرُّ عليه، وقد تفعل ذلك الحناء [2] والورد بعد أن يُخْلَط معه شيء من قنب، أو يُذرَّ آسٌ مدقوق أو دقيق شعير . . . . [3] إن شاء الله.

---

(1) كذا بالأصل.

(2) كذا بالأصل.

(3) بياض بمقدار كلمة في الأصل.

الباب الثاني والعشرون

في الأمر بتأديب [1] [الأطفال] [2]

[24 - أ] . . . . الصغر[3]، لأنّ الصغير أسلس قيادة وأحسن مواتاة وقبولا. فإن قال لنا قائل : نجد من الصبيان مَن يقبل الأدب قبولا سهلا ونجد منهم مَن لا يقبل ذلك. وكذلك قد نجد من الصبيان مَن لا يستحي ونجد منهم من هو كثير الحياء. ونجد منهم مَن يعنى بما يُعَلّمه [و][4] يتعلّمه بحرص واجتهاد ونجد من هو يملّ التعليم ويبغضه. وقد نجد أيضا في ذوي العناية منهم وذوي العلم مَن إذا مُدح تعلّم علما كثيرا، ومنهم من يتعلّم إذا عاتبته أو عاتبه المعلّم ووبّخه، ومنهم من لا يتعلّم إلاّ للفَرَق من الضرب، وكذلك نجد اختلافا كثيرا ومطّرِدًا [5] في الذين يملّون التعلّم ويبغضونه. وقد نرى من الصبيان مُحبّا للكذب ونرى منهم مُحبّا للصدق، ويُرى فيهم اختلافٌ في الأخلاق ومضادّة كثيرة بالطبع فما معنى قولك : ويحبّذ [في][6] أن يؤخذ الأطفال بالأدب منذ الصغر وأنت ترى منهم

(1) سقط رقم الباب والعنوان من أ .

(2) زيادة يقتضيها المعنى .

(3) هذا أول ما وجد من الباب في نسخة «أ» أما بداية ما وجد من هذا الباب في نسخة «ب» فإنه سيأتي في ما بعد .

(4) زيادة تقتضيها الجملة .

(5) في الأصل : مطردة .

(6) لعل حرف الجر زائد .

مثل هذا بالطبع من غير تعليم ولا تأديب، أفترى الأدب ينقل الطبع المذموم إلى الطبع المحمود؟

فنقول لقائل هذه المقالة : أما ما ذكرتَ من طبائع الصبيان واختلافهم وقولك: أفترى الأدب ينقل الطبع المذموم إلى الطبع المحمود؟ فلعمري إنّه لكذلك وإنّما أوتي صاحب الطبع المذموم مِن قِبَلِ الإهمال في الصبيان وتركه ما يعتاد ممّا تميل إليه طبيعته في ما [1] هي مذمومة أو يعتاد أشياء مذمومة أيضا لعلّها ليست في غريزته. فإن أخذ في الأدب بعد غلبة تلك الأشياء عَسُر انتقاله ولم يستطع مفارقة ما اعتاده في الصّبا. وقد قال أبو واس الفيلسوف [2] [24 – ب] : «إنْ أكثر الناس إنّما أوتُوا [3] في سوء مذاهبهم مِن عادات الصبا إذا لم يتقدّمهم تأديب وإصلاح أخلاقهم [4] وحسن سياستهم.» فلذلك أمرنا نحن أن يؤدَّب الصبيان وهم صغار، لأنّهم ليس لهم عزيمة تصرفهم لما [5] يؤمرون به من المذاهب الجملية والأفعال الحميدة والطرائق المثلى [6] إذا لم تغلب عليهم بعد عادة رديئة تمنعهم من اتباع ما يُراد بهم من ذلك. فمَن عوّد ابنه الأدب والأفعال الحميدة والمذاهب[7] الجميلة في الصغر حَاز [8] بذلك الفضيلة ونال المحبّة

(1) وردت في الأصل «فما».
(2) كذا ورد في الأصل ولعلّها «أواراس» الذي ذكره ابن النديم في الفهرست ص 292 (ط بيروت) وجاء في (ط القاهرة) ص 421 باسم أوراس.
(3) وردت في الأصل «بوتوا».
(4) وردت في الأصل «لقلاقهم».
(5) وردت بالأصل «عمّا».
(6) وردت بالأصل «المثل».
(7) إلى هنا ينتهي النقص الواقع في المخطوط «ب» من بداية الباب الثاني والعشرين.
(8) كلمة سقطت من ب.

والكرامة وبلغ[1] غاية السعادة، ومن ترك فعل ذلك وتخلّى عن العناية به أدّاه ذلك [2] إلى عظيم النقص والخساسة، ولعلّه يُعْرِف فضيلة ذلك في وقت لا[3] يُمكنه تلافيه واستدراك ما فاته [4] منه فتحصل له الندامة التي[5] هي ثمرة الخطإ. وذلك أنَّا قد نرى من الناس مَن يعلم أنّ مذاهبه رديئة ولا يخفى عليه الطريق المحمود ويعسر عليه النزوع إليه[6] لتقدُّم العادة المعتادة فيهم، وإن [حملوا][7] أنفسهم على بعض [8] تلك الحالات تصنُّعا وحَياء من الناس في الظاهر لم يعدموا[9] إذا خلَوْ أن يرجعوا إلى المذاهب المتمكّنة في غرائزهم [10] وإنما أصل العادة [نَّ][11] الإنسان إلى العادة أمْيَل وعليها أحرص وبها أشدّ تمسُّكا. فليس إذًا [12] من الأسباب الذميمة شيء أقوى سببا، إذ كان في طبيعته من مثل ذلك الشيء الذي تعوّده، فإن لمْ يُعن في ذلك الطبع فإنّ العادة وحدها تبلغ في ذلك إذا استحكمتْ وتمكّنت مبلغا قويا، وكذلك فعل العادة في الأشياء المحسوسة الفاضلة. فإن رأيتَ صبيا [25 - أ] فيه طبيعة جيّدة وعادته صالحة فإنّه لا تفارقه

(1) كلمتان سقطتا من ب .
(2) ثلاث كلمات سقطت من ب .
(3) ثلاث كلمات سقطت من ب .
(4) ب : فات .
(5) كلمتان سقطا من ب .
(6) كلمة سقطت من ب .
(7) بالأصلين : علموا. والإصلاح مقترح.
(8) كلمة سقطت من ب .
(9) كلمتان سقطتا من ب.
(10) ب : في غير أمرهم .
(11) بالأصلين : لأن والإصلاح مقترح.
(12) هنا ينتهي المخطوط ب .

الخِصال المحمودة الشريفة، لأنّه [1] طُبع عليها من جهتينٍ قويتين، كما أنّ ذلك لا تفارقه الخصال المذمومة الدنيئة لأنّه طُبع عليها من هاتين الجهتين، أعني العادة والطبيعة، مع أنّ بعض الحكماء قال: «العادة طبيعة ثانية» فلموقع العادة هذا الموقع وجب أن يؤدّب الأطفال ويعوّدوا بالأشياء الجميلة، وتربيتهم تربية فاضلة ليكونوا - إن قَبِلتْ طبائعهم منفعة التأديب والتعاهد - [صاروا][2] أخيارا فضلاء. فإن أمكن أن يكون مِن الصبيان مَن لا يقبل ذلك لم يلزِمنا نحن التواني وإغفال ما يجب في تأديبهم، فنرجع على أنفسنا باللّوم فنقول: إنّا قد أخطأنا إذْ لم نعاتبهم [3] في حين يُمكن فيه تأديبهم وقبولهم. وقد علمنا أنّ صغير الخطإ في أوائل الأشياء وأصولها ليس بيسير [4] الضرر في العاقبة، كذلك العاقبة في الصواب، كأنّ الأشياء لَتَنْبِىء على الأصول. فقد بينّا بيانا شافيا وأوضحنا إيضاحا كافيا، وتبيّن لمن [5] فهِم عنّا قولَنا: إنّ الصواب أن يؤدبّ الصبيّ، فإن كانت طبيعته طبيعة مَن ليس بأديب ولا لبيب فهذا بيّن للمعترض طريق الصواب. فأمّا إن كان الصبيّ طِبيعته جيّدة، أعني أن يكون مطبوعا على الحياء وحبّ الكرامة والألفة محبّا للصدق، فإنّ تأديبه يكون سهلا، وذلك أنّ المدح والذمّ يبلغان منه عند الإحسان أو الإساءة ما لا تبلغه العقوبة من غيره فإن [كان][6] الصبيّ قليل[7]

---

(1) بالأصل: لأن. والإصلاح مقترح.
(2) كذا بالأصل، وهي كلمة زائدة.
(3) في الأصل «نعتا بهم».
(4) في الأصل «بيصير».
(5) وردت بالأصل «لم فهم».
(6) زيادة تقتضيها الجملة.
(7) وردت بالأصل «فلفل».

الحياء مستخِفّا للكرامة قليل الأُلفة محبّا للكذب، عَسُر تأديبًا، ولا بدّ لمن كان كذلك من إرغاب [1] وتخويف [25 - ب] عند الإساءة ثمّ يُحقِّق ذلك بالضرب إذا لم ينجع التخويف. وينبغي أن يُتفقّد الصبيّ في كلامه وقعوده بين الناس وحركته ونومه وقيامه ومطعمه ومشربه، ويُلْزَم في جميع ذلك ما ألزمه العقلاء[2] أنفسهم حتى صاروا وأفعالهم طبيعة مِن طبائعهم.

ولو لا حُبّ الاختصار، وترك الإكثار، لأتيْنا الطريق إلى [النهاية][3]، ولكنّه في ما ذكرناه كفاية، لمن فهم [4] عنّا المعنى والمراد في كلامنا.

وقد أتممنا كتابنا، وبلغنا فيه مرادنا، والله المستعان المُعين، لا ربّ غيره.

---

(1) كذا بالأصل ولعلها «ارهاب».

(2) وردت بالأصل «الأ بالعقلاء».

(3) كلمة سقطت من الأصل يقتضيها المقام والسجع.

(4) وردت بالأصل «لهم».

جَدوَل الأوزان الوَاردَة في النصّ

مَعَ بَيَان مُعادلاتها بالغرام[1]

الوزن	ما يعادلها بالغرام
الحبَّة	0,0689
القيراط = حبّتان ونصف تقريبا	0.1647
الدانق = سُدُس الدرهم تقريبا	0.5143
الدرهم	3.0898
المثقال = 25 قيراطا تقريبا	4.1197
الأوقية	33.0390

(1) راجع أطروحة الدكتور بودربة ، 35.

معجَم لما وَرَدَ في النَصّ

من ألفَاظِ طبية وغيرها من المصطلحات

عربي	فرنسي	لاتيني	مراجع وتعاريف
آس	Myrte	Mystus	زهر معروف ويُسمَّى أيضا المرسين. انظر ابن العبري رقم 9، مفردات ابن البيطار 1 : 27-30، القانون 126، ترجمة كشف الرموز 11، مقالات ديسقوريد 1/ 120، 410، I . Dict. Bot.
الإيباء	Anorexie	Anorexis	مرض يجعل صاحبه يأبى الطعام والشراب.
أبستين	Absinthe	Absinthium	انظر أفستين.
أبلمسيا	Epilepsie	Epilepsia	وهو داء الصرع عند الصبيان. انظر الصرع.
الأثل	Tamarisc		مفردات ابن البيطار 1 =11.
الأجّاص	Prunier	Prunus Doméstica	مفردات ابن البيطار 1 = 13.
الاختلاف	Diarrhée	Diarrhoea	هو الإسهال.
أُرز	Riz	Oryza	انظر خاصّياته في كتاب ابن العبري رقم 17 .
أرقطيون		Aretium	نبات ثمرة كالكمون الصغير . ابن العبري رقم 184، ترجمة مفردات ابن البيطار 3 : 45 . 252، I Dict. Bot.

إسفيداج	Ceruse / Oxyde de Plomb	Cerussa	ويسمّى أيضا الإسبياج وعند أهل تونس باروق، وهو رماد الرصاص. انظر صفة عمله في مفردات ابن البيطار 1: 31-32، وانظر خاصياته في القانون 134، ترجمة كشف الرموز رقم 22، ابن العبري رقم 109.
أفستين	Absinthe	Absinthium	نبتة ذات زهرة صفراء وتسمّى بمصر الدمشيشة، وبتونس شجرة مريم، وبالجزائر شيبة العجوز. انظر ابن العبري رقم 27، القانون 125 ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 100-105. 7، Dict. Bot. I .
أفيون	Opium	Opium	عصارة الخشخاش تستعمل للتنويم والتخدير. انظر ابن البيطار 1: 45، ترجمة كشف الرموز رقم 17.
أقاقيا	Acacia	Acacia	صمغ شجرة القرظ وهي شجرة تنبت بمصر والصومال والسنغال لها شوك غليظ وزهر أبيض وثمر مثل الترمس. انظر القانون 126.
الأماق	Ascite	Gr. Askos	مرض مظهره عِظَم البطن عند الأطفال وذوبان اللّحم (حسبما يدلّ عليه نصّ سياسة الصبيان). وهو ناتج عن رشح في رداء البطن تسميّه العامة «سقية».

أنزروت			انظر عنزورت
أنيسون	Anis	Anisum	وهو بزر الرازيانج والمسمّى حبة الحلاوة أو الكمون الأبيض. انظر ابن العبري رقم 32، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 145، ترجمة كشف الرموز رقم 193.23، Dict. Bot. I.
أيَارج	Purgatif	Purgare	من المسهّلات. انظر القانون، الكتاب الخامس ص 126.
باذروج	Basilic	Ocimum Basilicum	نبات ويسمى الحَبق القرنفلي. انظر القانون 146، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 186، ترجمة كشف الرموز رقم 124.
باروق	Ceruse	Cerussa	انظر إسفيداج.
باقلاء	Fève	Faba	وهو الفول. انظر ترجمة كشف الرموز 155، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 187-189.
برينُس	Gland de chéne	Quereus Robur	صنف من البلوط يسمّيه أهل الأندلس شوبر. انظر التعاليق في ترجمة مفردات ابن البيصار 1: 215، 259-261، انظر مادة بلوط.
بزر الرجلة			الرجلة هي البقلة حمقاء، انظر مادتها.

بزر قطونًا	Psyllium	Psyllium	انظر القانون 142-143، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 217 ـ 218، ترجمة كشف الرموز رقم 87 و183.
بسبايج	Dolypode		أورده ابن سينا باسم بسفانج. انظر القانون 148، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 220-222، ترجمة كشف الرموز رقم 181.
البقلة الحمقاء	Pourpier	Pullipes	وتسمّى الرّجلة والبقلة المباركة والبقلة اللّينة والعرفج والعرفجين، وهي التي يسميها أهل تونس البندليقة، ولها أسماء أخرى. انظر القانون 146-147، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 102-105 ترجمة كشف الرموز رقم 139. Dict Bot III 643.
البقلة اليمانية	Fepinard Blette	Amarantus Blitum	ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 87.
بلغم	Pituite (humeur)		خَلْط من أخلاط البدن.
بلوط	Chène	Quercus Robur	من شجر الأحراش يُدْبَغ بقشره ويكن ثمرة ويُسمّى شجر السنديان انظر القانون 148، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 259-261، مقالات ديسقوريدس1/ 113، ترجمة كشف الرموز رقم 169. Dict Bot III ،774

بليلج	Bellerics	Terminalia Bellerica	نوع من الهيليج أو الإهليلج، وهو شجر ينبت بالهند والصين، ثمره مثل حبّ الصنوبر. انظر القانون 145، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 258، ترجمة كشف الرموز 136. 396، Dict Bot III
بنج	Jusquiame Blanche	Hyoscyamus Albus	مفردات ابن البيطار 117-119.
بندق	Aveline		مفردات ابن البيطار 1: 119.
بنفسج	Violette	Viola	زهر معروف يُستعمل منه دهن للتداوي. انظر القانون 140-141، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 268، 270، 3: 109-110، مقالات ديسقوريدس 4/ 100. 261 ، Dict Bot III
بورق	Nitre	Nitrum	نوع من الأملاح يسمّى النطرون. انظر القانون 141، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 288-290، ترجمة كشف الرموز رقم 137.
بول الإبل	Urine des Camelins		انظر خاصياته في القانون 142.
بيض	Oeuf	Ovum	انظر خاصياته الطبية في القانون 143.

تُرْمُس	Lupin	Lupinus Albus	شجرة لها حب مفلطح مُرُّ الطعم يؤكل بعد أن ينقع في الماء. انظر مفردات ابن البيطار 1: 134-136، ترجمة كشف الرموز رقم 881. Dict Bot III، 280
تِرياق	Antidote	Theriaca	دواءٌ مُركّب يدفع السموم.
تفّاح	Pomme	Malus Communis	ثمر معروف منه حامض ومنه حلو. انظر ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 311، تحفة الأحباب رقم 391. Dict Bot III، 636.
التمر الهندي	Tamarin	Tamarindus India	مفردات ابن البيطار 1: 140-141.
جاورس	Millet	Panicum Miliaceum	ويسمّى الدُّخْن، وهو حبات مغذّية تُصنع منه بعض الأطعمة، وعند العامة بتونس يسمّى «الزوال». انظر القانون 156، ترجمة مفردات ابن ليطار 1: 341. 361، Dict Bot III
حاوشير = جوشير	Opopanax	Opopanax Chironium	نوع من الصمغ يُسْتعمل ليساعد على الهضم. انظر القانون 151، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 339-341، ترجمة كشف الرموز رقم 204. Dict Bot III، 461

جرجير	Roquette	Eruca Sativa	وتُسمّى بقلة عائشة. انظر القانون 156، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 348-350، ترجمة كشف الرموز رقم 149 و 410، 744، Dict Bot III
جَزر	Carotte	Daucus Carota	انظر خاصياته في القانون 155، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 353 -354. 633، Dict Bot I
جُلاَّب	Julep		شراب من العسل أو السكر يُعقَد بوزنه أو أكثر من ماء الورد.
جُلَّنار	Balauste	Balausta	هو زهر الرّمان، انظر القانون 153، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 358، وهو عند ديسقوريدس الرّمان البري. انظر مقالات ديسقوريديس 1/119، تحفة الأحباب رقم 94.
جِلَّوْز	Aveline	Cartylus Avellana	وهو البندق أو حَبّ الصنوبر. انظر مفردات ابن البيطار 1: 119، القانون 152. وفي نص ابن الجزار في هذا الكتاب ما يدل على أنه أطلقه على غير البندق حيث جعله أكبر من الحمص ولعله المسمى بتونس: بوفريوة
جُوز بُواء	Noix de Muscade	Juglana Recta	ثمر ويسمّى أيضا جوز الطيب. انظر القانون 151، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 378-379. 397، Dict Bot III

جوز السرو	Fruit de Cypres	Cupressus Sempervirens	ثمر شجر السرو. انظر القانون 152، ترجمة كشف الرموز رقم 199. 301، Dict Bot II
حبّ القَرَع			انظر دود.
الحصْر			الاحتباس.
حُصْرُم	Verjus		أوّل العِنب ما دام أخضر حامضا ويُستَعْمل منه رُبٌّ. انظر ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 442، كشف الرموز رقم 344. 254، Dict Bot IV
حُضَض	Lyciet	Lycium Vulgare	شجرة لها شوك وثمـــر يشبه الفلفل الأسود. انظر القانون 172، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 442-443، مقالات ديسقوريدس 1/ 107.
حُلبة	Fengrel	Faenum Graecum	نبتٌ له حبّ أصفر، معروف. انظر القانون 177، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 443، ترجمة كشف الرموز رقم 336. 598، Dict Bot II
حلتيت	Asa Foetida	Asa Foetida	وهو صَمغ الأنجدان، والأنجدان نبات أسود وأبيض وأصله أغلظ من الأصبع يتفرّع كثيرًا وله قرون كاللوبيا فيها بزر كالعدس. انظر القانون 174-175، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 447-448، ترجمة كشف الرموز رقم 352.

حلزون	Escargot	Helix	حيوان معروف. انظر خاصياته الطبية في القانون 177، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 449، تحفة الأحباب رقم 186.
حُمَّاض	Oseille	Rumex Acetosa	عشبٌ ورقُه كالهندباء منه حامض طيّب ومنه مرّ. انظر القانون 176، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 453-454، ترجمة كشف الرموز رقم 317. Dict Bot III، 752
حِنَّاء	Henné	Lawsonia Alba	نبات يُتَّخذ من ورقه الخُضاب الأحمر ويُتداوى ببزره. انظر القانون 173، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 469.
حَنْدقُوقَى	Lotus et Melilot	Lotus Melilotus Oficinalis	نبات منه بريّ ومنه بستاني. انظر القانون 177، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 466-469. Dict Bot III، 335
حِنطة	Blé	Triticum	انظر خاصياته في مقالات ديسقوريدس 2/ 82، تحفة الأحباب رقم 172.
حَوارَى			نوع من الدقيق يصنع منه أحسن أصناف الخبز ويسمّى الدرمك ولعله ما يُسميه العامة بتونس (خبز محَوَّر). انظر القانون 174، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 474.
حَوْر	Peuplier	Populus Nigra	شجر. انظر ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 472.

حيَّات	Tenias	Taenia	دود مستدير يتولّد في الأمعاء وربما صعد إلى المعدة.
خُرَاج	Furoncle	Fur	دُمَّل، يجمع عادة على خرجان وأخرجة وفي النص جمع على خراجات.
خردل	Moutarde	Sinapi Prinum	حبٌّ صغير منه الأبيض ومنه الأسود انظر ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 17-19، القانون 169، مقالات ديسقوريدس 2/ 154.
خرنوب	Caroube		منه أنواع كثيرة ذكرها ابن البيطار في مفرداته 2: 51-52.
خسٌ	Laitue	Lactuca	بقل معروف. انظر خاصياته في : القانون 171، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 28، مقالات ديسقوريدس 2/ 137.
خشخاش	Pavot	Papaver	انظر القانون 267-268، ترجمة مفردات ابن البيطار 29-31، مقالات ديسقوريدس 4/ 56، 521، Dict Bot III
خلٌّ	Vinaigre	Oxos	انظر خاصياته في القانون 174، مقالات ديقوريدس 5/ 11.
خنازير	Ecrouelles (Scofules)	Scrofulae	قروح صلبة تحدث في الرقَبَة نتيجة إلتهاب الغُدد اللمفاوية.

خوخ	Pèche	Malium Persicum	ثمر معروف ويُسمَّى الدرّاقن. انظر **القانون** 273، **مقالات ديسقوريدس** 1/ 125.
دارصيني (دهن)	Cinnamome Cinnamomine	Cinnamomum	معناه شجر الصين وهو قشر شجر يشبه القرفة. انظر ابن العبري رقم 232، **القانون** 156، **ترجمة مفردات ابن البيطار** 2: 106، **مقالات ديسقوريدس** 1/ / 11، 1/ 57. 50.، **Dict Bot II**
دار فلفل	Poivre	Piper	هو ثمر الفلفل عندما يكون قرونا مثل اللوبيا، وإذا استحكم صار أسود وهو الفلفل الأسود، وإذا جُني أخضر سُمي فلفل أبيض. انظر **القانون** 159، 236، **مقالات ديسقوريدس** 2/ 159. 625، **Dict Bot III**
داوس	Hydroeephalie		مرض كِبَر رأس الطفل (حسبما يُفْهم من نصّ سياسة الصبيان) وهو نتيجة رشح في غلاف المخ.
دجاج			انظر خاصياته الغذائية والطبيّة في كتاب ابن العبري رقم 258.
دماغ أرنب			**مفردات ابن البيطار** 1: 21، 2: 97.
دُود	Tenia	Taenia	دود يعيش طفيليا في الأمعاء، وهو يُسمَّى حَبُّ القَرع، ومن الغريب أنّ العامة تداويه بلُباب حَبِّ القَرَع.

ذَرُور	Poudre Medicinale		الدواء اليابس المسحوق الذي يُذَرُّ على الجُرْح.
رازيانج	Fenouil	Foeniculum	وهو المسمَّى بالبسباس والشمرة. انظر القانون 253، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 164-166، مقالات ديسقوريدس 3/ 66. 597، Dict Bot II
رامك			ضرب من الطيب يُعرف عند الأطباء بسُكّ المِسْك. القانون 253، ترجمة كشف الرموز رقم 801.
الربو	Asme		داء يسبب عسر التنفس، وهو المسمَّى عند العامة «الفدّة».
رصاص محرّق			انظر إسفيداج.
رطبة (بزر)	Luzerne	Medicago Sativa	وهو البرسيم. انظر ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 79، 2: 176، 3: 35-36، القانون 251-255. 281، Dict Bot III
رُطوبة الأذنين	Otorrhée	G:. Otosrhein	التهاب في الأذن مع خروج القيح منه.
رَماد الودَع	Cendre de Cauri		انظر وَدَع.
رُمّان	Grenade	Punica	ثمر معروف. انظر خاصياته في القانون 254، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 180، مقالات ديسقوريدس 1/ 118.

ريباس	Rhem-Ribes		نبات من بلاد الشام. انظر خاصياته في : القانون 254، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 190. 35، Dict Bot III
الرِيَّة	Teigne Favique (Humide)	Favus	قروح صغار تفترش في الرأس والوجه يَحْدُث معها أكال شديد وحكّة دائمة وهي مثل السعفة وتمتاز عنها بظهور قشور فوقها.
ريحان	Basilic	Ocimum Basilicum	انظر باذروج.
زاج	Vitriol	Vitrum	انظر ترجمة كشف الرموز رقم 283، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 193، القانون 167، مقالات ديسقوريدس 5/ 82.
زبيب	Raisin Sec	Uva Passae	انظر خاصياته في تحفة الأحباب رقم 158.
الزَّحِير	Dysenterie (Bacillaire ou Amibienne)		مرض علامته البُراز المتقطّع والوجع في البطن.
زرقون	Minium (oxyde de plomb)	Minium	ويُسمّى أيضا السليقون. انظر ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 208، تحفة الأحباب رقم 54.
زعرور	Azerole ou Aubepine	Oxyacantha	يُسمّى عند أهل الأندلس جبريول أو مُشتَهَى. انظر القانون 170: مقالات ديسقوريدس 1/ 131.

زعفران	Safran	Corcus Satipos	انظر القانون 169، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 208، مقالات ديسقوريدس 1/ 16. Dict. Bot. IV 5
زوفا	Hyssope ou oesype	Hyssope ou oesype	ذكرها ديسقوريدس في مقالته الثالثة عدد 25 قائلا : إنها نبات. وذكرها في مقالته الثانية رقم 73 قائلا بأنها مادة توجد في صوف الخرفان تستحضر بطريقة خاصة وتخلط ببعض المواد. قارن ذلك بما تجده في القانون 166، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 224-225. ويفهم من النص أن ابن الجزَّار قصد النبات.
زوق	Vif argent		Dozy : supplément I . 614
ساذج	Malabathrum	Laurus Malabathrum	انظر القانون 218-219 ترجمة كشف الرموز رقم 812، مقالات ديسقوريدس 1/ 9. Dict. Bot. III 50-51
سبائج (سبج)	Jayet-Jais	Cagates	حجر من بلاد الهند أسود لامع يُستعمل لمداواة البَصر. انظر ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 237.
سدر	Arbriseau lotus		مفردات ابن البيطار3 : 4-5.
سذاب	Rue	Ruta	نبت يُسمَّى الفِيجل أو حشيش الجنّ أو الفيجن. انظر القانون 224، ترجمة كشف الرموز رقم 819، مقالات ديسقوريس 3/ 43.

سُعْد	Souchet Odorant	Cyperus	أصل نبات. انظر ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 253، القانون 218، مقالات ديسقوريدس 1/ 41. 88، Dict. Bot. III - IV 333
السَّعْفة	Impétigo	Impetere	قُروح صغار تفترش في الرأس وفي الوجه يحدث منها أكال شديد وحكة دائمة. ابن الحشاء : مفيد العلوم 114.
سعوط	Instillation Nasale		كل دواء يُدْخَل في الأنف.
سفرجل	Coing	Malum Cydo-nium	ثمر معروف. انظر خاصياته في مقالات ديسقوريدس 1/ 124.
سَفُوف	Granulé		كُلّ دواء يُدْخَل في الأنف. ابن الحشاء : مفيد العلوم 120.
سقمونيا	Scammomée	Scamonia	نبات كثير الأغصان ويسمَّى محمود. انظر ترجمة كشف الرموز رقم 827، ترجمة مفردات بن البيطار 2: 250-260. القانون 222، مقالات ديسقوريدس 4/ 118.
سُكَّر	Sucre	Saccharum	وهو أنواع منها سكر أسارى وسكر طبرزد وهو سكر القصب. انظر القانون 225، ترجمة كشف مفردات ابن البيطار 2: 264، مقالات ديسقوريدس 2/ 80.

سُكٌّ			دواء مُركَّبٌ. انظر القانون 219، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 270-271.
سكبينج	Sagapenum	Sagapenum	مفردات ابن البيطار 3: 23-24.
سكنجبين	Gomme d'Ombellifére	Sagapenum Ferula	علك شجر شبيه بالقثاء في شكله ورائحته تقارب الحلتيت. انظر القانون 222-223، مقالات ديسقوريدس 3/ 76، ترجمة كشف الرموز رقم 841، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 269-270. Dict. Bot. IV .6
سكنجبين عسلي			شراب مركَّب من حامض وحلو، تركيبه : 5 أجزاء خلّ، جزآن ملح، عشرة أجزاء عسل، وعشرة أجزاء ماء ويطبخ الجميع. والكلمة مُعَرَّبة عن الفارسية سركا انكَبين. انظر مقالات ديسقوريدس 5/ 12.
سلق	Bette ou Blette	Beta	بقل معروف. نظر القانون 223، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 274. Dict. Bot. I .412

سليخة	Canelle	Cinnamomum Cassia	ثمر البان . انظر القانون 266، ترجمة كشف الرموز رقم 810، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 272-274، مقالات ديسقوريدس 1/ 10. 609، Dict. Bot. I
سماق	Sumac	Rhus Coraria	شجر من الفصيلة البطمية يقارب الرّمان أوراقه تستعمل دباغا وبذوره تابلا وهو شديد الحموضة. انظر القانون 223، مقالات ديسقوريدس 1/ 115، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 280-282، ترجمة كشف الرموز رقم 413، 815.
سمسم	Sésame	Sesamum	وهو الجلجلان ودُهنه يسمّى دهن الحلّ ودهن الشيرج. انظر القانون 226، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 362، 2: 282-284، مقالات ديسقوريدس 2/ 99. 68، Dict. Bot. IV
سمك لُجي	Poissons	Piscis	وهو الذي يعيش في البحر واللّجّة. انظر خاصياته في ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 285-289، القانون 227.
سمن	Beurre	Bityrum	معروف. انظر خاصياته في القانون 225، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 290.
سميد	Semoule	Simila	معروف

سوس	Réglisse	Glycyrrhiza	شجر يسمّى المتك وشـ الفرس. انظر ترجمة مفردا ابن البيطار 2 : 304-305. ترجمة كشف الرموز رقم 825. 695، Dict. Bot. III
سويق			طعام يُتّخَذ من مدقوق الحنطة والشعير. ويسمّى عند أهل تونس(بسيسة). انظر القانون 266 ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 308-309.
شبّ	Alun	Alumen	حجارة معروفة. انظر القانون 258، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 321، ترجمة كشف الرموز رقم 962، مقالات ديسقوريدس 5/ 88.
شِبِت	Aneth	Anethum	نبت كالرازيانج. انظر القانون 258، مقالات ديسقوريدس 3/ 55، ترجمة مفردات ابن البيطار2: 101، 317-318، ترجمة كشف الرموز رقم 949.
شحم الإوز	Graisse d'oie		وهو أحسن أنواع الشحْم المستعمل دواء. انظر مقالات ديسقوريدس 2/ 75.
شراب الرّمان			انظر رمّان
شراب ريحاني (خمر)	Vin	Vinum	انظر خاصياته في القانون 276، مقالات ديسقوريدس 5/ 6.

شعير	Orge	Hordeum	معروف. انظر خاصياته في القانون 260، مقالات ديسقوريدس 2/ 87، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 333. 467، Dict. Bot. III
شقائق النعمان	Anémorte	Gr. Anemos	زهر معروف . انظر القانون 255-256، مفردات ابن البيطار 2: 337، ترجمة كشف الرموز رقم 941. 185 . Dict. Bot. I .
شمع	Cire	Cera	ويُسمَّى مُوم . انظر القانون 259-208، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 342، ترجمة كشف الرموز رقم 547، تحفة الأحباب رقم 260.
شونيز	Nigelle	Malinthium	وهو الحبَّة السوداء ويسمَّى السانوج والسينوج. انظر القانون 258، وترجمة مفردات ابن البيطار 1: 400، 2: 348-350، ترجمة كشف الرموز رقم 948، مقالات ديسقوريدس 3/ 64. 431، Dict. Bot. III
شيافت	Suppositoires		دواء فيه صلابة يدخل في المقعدة. Dozy : supplement I 804

صِبْر	Aloés	Aloe	وهي المسماة «الصبَّارة» أوراق غليظة منحنية إلى الخلف رطبة بها شوك كثير، عصارتها شديدة المرارة. انظر القانون 242-243، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 361-367، ترجمة كشف الرموز رقم 619، مقالات ديسقوريدس 3/ 20. Dict. Bot. I . 120-1
الصرع = أبلمسيا	Epilepsie	Gr. Epilepsia	عِلّة في الجهاز العصبي تصحبها غيبوبة وتشنُّج في العضلات، وقد يُسمَّى مرض الصبيان. عويضة : المعجم الطبي 785-6.
صعتر	Sarriette de Montagne	Thymus	نبت حسن الرائحة. انظر القانون 221، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 371، ترجمة كشف الرموز رقم 626، مقالات ديسقوريدس 3/ 35. Dict. Bot. III ،467
صمغ اللوز	Gomme Arabique	Gommi Arabicum	وهو المسمَّى أقاقيا، منه ما يقارب العشرين نوعا ويسمَّى أيضا الصمَغ العربي. انظر القانون 242، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 376-379.
طباشير	Concretion de Bambou		رماد أصول القنا. انظر القانون 182، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 399-401، ترجمة كشف الرموز 358، 390.

طرثوث	Orobanchées	Cynomorium	نبت يؤكد وقد يُسمّى رُبُّ الأرض أو رُبُّ الرّياح أو لحية التيس. انظر القانون 183، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 409، ترجمة كشف الرموز رقم 407. 80، Dict. Bot. II
طين أرميني	Terre D'armenie		هو طين أحمر يميل إلى الغبرة. انظر القانون 184، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 425، ترجمة كشف الرموز رقم 394.
طين البحيرة	Terre Sigillée		انظر القانون183-184، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 421-423، ترجمة كشف الرموز رقم 393.
عَجم الزبيب			انظر الزبيب.
عدس	Lentille	Lens	انظر خاصيّاته في مقالات ديسقوريدس 2/ 107.
العرق القيفال	Veine Cephalique		كلمة يونانية الأصل Képhalicos، وهو عرق يمرُّ من الذراع.
عروق الصباغين			انظر اماميران
عسل	Miel	Mel	انظر خاصياته في القانون : 233، ترجمة مفردات ابن البيطار 2 : 445.
العُطاس			مرض تَغُور له العينان وتحدثُ معه حمّى وورم في الدّماغ (حسبما يدلّ عليه نص سياسة الصبيان).

عفص	Noix de galle	Galla	ثمر شجر. انظر مقالات ديسقوريدس 1/ 114، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 457، القانون 231-232، ترجمة كشف الرموز رقم 655.
عَلك الأنباط	Résine de Thérébenthine	Pistacia Vera	وهو عَلك شجر الفستق. انظر القانون 229، ترجمة كشف الرموز رقم 671، تحفة الأحباب رقم 317.
عنّاب	Jujibier	Zizyphus Sativa	مفردات ابن البيطار 3: 140-141.
عنب الثعلب			انظر الكاكنج.
عنزروت	Sarcocolla	Astragalus Sarcocolla	وهو الأنزروت، صمغ شجرة تنبت بفارس تشبه الكندر. انظر القانون 127، ترجمة مفردات ابن البيطار1: 154-156، 2: 481، مقالات ديسقوريدس 3/ 80، ابن العبري رقم 37. Dict. Bot. IV ، 19
عوسج	Lyciet	Lycium Vulgare Rhamanus	شجر له شوك وثمر مثل العقيق. انظر القانون 232، ترجمة مفردات ابن البيطار2: 842-844، ترجمة كشف الرموز رقم 661، مقالات ديسقوريدس 1/ 97، 4/ 9. Dict. Bot. III .724-5

غار	Laurier	Laurus	وهو الرَّنْد، ثمره يسمَّى حبّ الغار والدهْمَست. انظر القانون 278-279، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 2-3، مقالات ديسقوريدس 1/ 83، 84. Dict. Bot. III ،207
غِرا الأسماك	Colle de Poissons	Lehthyeola	وهو غراء يُعْمَل من نفاحة سمكة عظيمة، وهو أبيض فيه خشونة سريع الذوبان يعمل في مراهم الرأس وأدوية الجرب. انظر مقالات ديسقوريدس3/ 83، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 285-289، القانون 279.
فانيد = فانيذ	Penides	Saccharum L'urissimum	عصارة قصب مطبوخة حلوة الطعم. انظر القانون 235، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 264، 3: 20.
فاوينة = فاوينا	Pivoine	Paeonia	نبات ويسمَّى ورد الحمير. انظر القانون 239، مقالات ديسقوريدس 3/ 133، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 15-16، ترجمة كشف الرموز رقم 692، 708. 605، Dict. Bot. III
فَتْق	Hernie	Hernia	بروز جزء من الأمعاء الدقيقة من فتحة بجدار البطن الداخلي.
فتيل	Suppositoire		ويسمَّى المفتول - دواء يُغَيَّب في المخرج.

فِجل	Rave = Radis	Rapum	انظر القانون 239-240، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 23-25، مقالات ديسقوريدس 2/ 112.
فستق	Pistache	Pistaca Vera	مفردات ابن البيطار 3: 162.
فُقّاع الكَرَم			زهرة الكرم، انظر الكرم.
فلفل	Poivre	Piper	انظر دار فلفل.
فوذنج	Menthe	Calamintha	نبات. انظر القانون 238-239، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 49، ترجمة كشف الرموز رقم 694، مقالات ديسقوريدس 3/ 33. 169، Dict. Bot. IV
فِيلزَهرج	Lycium	Lycium	شجرة ذات شوك وتسمى الحضض. انظر القانون 238، ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 442، 3: 55. 283، Dict. Bot. III
قاقِلة	Cardomomé	Amomum Cardamome	ثمر نبات هنديّ مُقَوٍّ للمعدة والكبد. انظر القانون 243، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 54-55، ترجمة كشف الرموز رقم 739. 626. Dict. Bot. I
قِثّاء	Conconbre	Cucumeres	وهو الخيار ويسمّى ذكر البطيخ أو الفقّوس. انظر القانون 249، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 63، 3: 59-60، مقالات ديسقوريدس 2/ 135. 173. Dict. Bot. I

قُرص	Pastille		دواء في شكل مستدير مبسوط يُشْرَب مع سائل.
قَرَظ	Acacia	Acacia	شجر عظيم مثل الجوز يستخرج منه صمغ. انظر القانون 251.
قَرَع	Citroulle	Cucurbita	معروف . انظر خصائصه في القانون 249، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 67-70. 292، 82. Dict. Bot.II
قَرْن أيِّل	Corne de Cerf		الأُيَّل : حيوان من فصيل الغزال. انظر القانون 250، مقالات ديسقوريدس 2/ 57.
قُرنفل	Girofle	Caryophyllum	زهر معروف. انظر خاصياته في القانون 243، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 64.
قُسْط		Iuncus Adoratus	انظر القانون 245-246، مقالات ديسقوريدس 1/ 13.
قشور الرمان			انظر رّمان.
قُطن	Coton	Cossypium	حَبَّهُ جَيِّد للصدر نافع للسعال. انظر القانون 248. نرجمة مفردات ابن البيطار 92-94. 243، Dict. Bot. II
قَطران	Goudron	Pix Liquida	وهو يؤخذ من نوع من شجرة الشربين Cédre . انظر القانون 245، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 330-331، مقالات ديسقوريدس 1/ 82.
القُلاع	Aphte	Gr. Aphthé	قروح بيضا تصيب فم الصبيّ وقد تصيب الكبار.

قليميا = إقليميا	Cadmie	Cadmi	وهو ما يعلو الذهب والفضة عند السبك. انظر القانون 242، مقالات ديسقوريدس 5/ 57.
قُمْقُم	Genre de Bocal		آنية من معدن أو فخّار أو زجاج ذات عنق طويل وضيّق.
قنب			مفردات ابن البيطار 4: 39.
القيلة			مرض تنتفخ منه الخصيتان وتكبران جدا. وقد تستعمل الكلمة للدلالة على الفتق، وقد يسمى الأدرة.
كافور	Camphre	Camphora	شجر تُتّخذ منه مادة شفّافة بلّورية رائحتها عطرية وطعمها مُرٌّ. انظر القانون 189، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 127-131، ترجمة كشف الرموز رقم 436. 595، Dict. Bot. I
كاكنج	Coqueret	Solanum	وهو عنب الثعلب، انظر القانون 192، ترجمة ابن البيطار 2: 472-474. تحفة الأحباب رقم 219، 310، ترجمة كشف الرموز رقم 488.
كبابة	Cubébe	Piper Cubeba	تُسمّى حَبُّ العروس، انظر القانون 191، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 138، ترجمة كشف الرموز رقم 428. 1-290. Dict. Bot. II
كبريت	Soufre	Sulphur	انظر خاصياته في مقالات ديسقوريدس 5/ 89.

كتّان	Lin	Linum	نبت برزه دواء. انظر ترجمة مفردات ابن البيطار 1: 218-220، 3: 143-144، القانون 148، مقالات ديسقوريدس 2/ 103، ترجمة كشف الرموز رقم 154، 497. Dict. Bot. III ،256
كثيراء	Gomme Adraganthe	Astragalus Tragaranta	صَمغ القتاد. انظر القانون 191، ترجمة كشف الرموز رقم 373، 453، 639، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 146-147، مقالات ديسقوريدس 3/ 20. Dict. Bot. II ،718
كراث	Poirreau	Porrum capitatum	نبت شبيه بالبَصل. انظر القانون 196-197، مقالات ديسقوريدس 2/ 149، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 159-161، ترجمة كشف الرموز رقم 441.
كرفس	Ache	Apium	بقلة كالبقدنوس. انظر القانون 195، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 149-153، ترجمة كشف الرموز رقم 432، مقالات ديسقوريدس 3/ 60. Dict. Bot. I ،38

كُركُم	Curcuma	Cureuma	يستعمل اليوم في الأطعمة ليقوم مقام الزعفران. انظر ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 167، ترجمة كشف الرموز رقم 431. 305، 141، **Dict. Bot. II**
كرنب	Chou-fleur	Brassica	من البقول. انظر القانون 196، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 155-159، ترجمة كشف الرموز رقم 445. 2- 30.، **Dict. Bot. II**
كمثري	Poire	Pirum	ثمر معروف ويسمّى عند أهل الشام وتونس أنجاص. انظر القانون 197، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 189-192. 297، **Dict. Bot. II**
كمّون	Cumin	Cuminum	انظر القانون 192 ـ 193، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 196-198، مقالات ديسقوريدس **3/ 56**. **Dict. Bot. III, 623.**
كندر	Encens	Boswellia	وهو اللِّبان انظر القانون 189 - 091، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 200-204، مقالات ديسقوريدس**1/ 63**.
كنيب			نبات يحمل حبّة واحدة، وقد يعمل من حبّه خبز. انظر مفردات ابن البيطار 4: 97.

كهربا	Succin	Succinum	صمغ شجرة الجوز الرومي. انظر **القانون** 190، **ترجمة مفردات ابن البيطار** 3: 134-209، **ترجمة كشف الرموز** رقم **438**.
كوارع			أرجل البقر أو الغنم. انظر خاصياتها في **القانون** 197، **ترجمة مفردات ابن البيطار** 3: 212.
كِيمُوس	Chyme	Gr. Chumos	كلمة يونانية الأصل تُستعمل للدلالة على الخلاصة الغذائية وتسمى أيضا الكيلوس، كما تُستعمل للدلالة على سوء المزاج.
لبان			انظر كندر.
لَبن	Lait	Lacta	ذُكِرَتْ في النصّ أنواع كثيرة من الألبان منها لبن امرأة، لبن شاة، لبن كلبة، لبن المعز. انظر خاصيات الألبان في **القانون** 202-203، **ترجمة مفردات ابن البيطار** 3: 220-225، **مقالات ديسقوريدس** 2/ 69.
لَطُوح	Cataplasme		دواء في صورة عجين يُلْطَخ به المكان المريض.
لَعُوق	Looch	Electurium	ما يُلعّق به الصبيّ من دواء.

لَوْز	Amande	Amygdalum	ثمر معروف يُصنَع منه دهن. انظر القانون 201، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 118، 3: 243-244، مقالات ديسقوريدس 1/ 58، 137، ترجمة كشف الرموز رقم 500. 4- 133، Dict. Bot. I
ما ميران	Chelidoine		وهو العروق الصُّفْر أوْ عروق الصباغين. انظر القانون 231، ترجمة مفردات ابن البيطار 2: 441، 3: 289، ترجمة كشف الرموز رقم 530.
محجمة	Ventouse	Ventousa	أداة الحجامة، وهي القارورة التي يَتَجَمَّع فيها الدم.
محلب		Prunus Mahabeb	ويسمَّى قَمْحَة الطيب. انظر القانون 210، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 293-294، ترجمة كشف الرموز رقم 536.
مُخيْطا	Sebeste	Cordia	وهو الدبق. انظر القانون 224، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 297. 50. IV 211، Dict. Bot. II
مرتك	Litharge		وهو المرادسنج والمرتق، تركيب من الرصاص والرمل أو الفضة والرمل. انظر القانون 207، مقالات ديسقوريدس 5/ 69، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 311-312، تحفة الأحباب رقم 256.

مرَّارة	Vesicule Biliaire	Vesicula	انظر كيفية استعمال المرَّارة للتداوي في **مقالات ديسقوريدس** 2/ 77، أنواع المرارات الواردة في النص هي: مرارة بقرة - مرارة الذئب - مرارة الضبع.
المُرّ	Myrrhe	Myrrha	دواء يسيل من شجرة فيجمد قطعا في شكل الأظفار. وهو طيّب الرائحة مرُّ الطعم. انظر **القانون** 209، **ترجمة مفردات ابن البيطار** 3: 300-303.
مِرَّة	Bile humeur	Bilis	منها الصفراء والسوداء. من أخلاط البدن.
مراد سنج			وهو المرتك.
مرزنجوش	Marjolaine	Origanum Mabjorana	نَبَات ويُسمَّى المردقوش والمرددوش. انظر **ترجمة مفردات ابن البيطار** 3: 298، **القانون** 209، **ترجمة كشف الرموز** رقم 533. 313. **Dict. Bot. III**
مُرقِد	Stupefiant		دواء مركّب من الأفيون أو غيره ممَّا يُرقِد ويُخَدِّر. انظر **ترجمة مفردات ابن البيطار** 1: 397، 3: 314.
مَرْهَم	Baume		مُركَّبٌ دهنيٌّ تُدهَن به الجراح والجلد المصاب، تسميه العامة بتونس «بَرْهَم».
المروخ			وهو الضغط قليلا عند دهن الدواء. فهو أكثر من الدهن وأقلّ من الدلك. ابن الحشاء: **مفيد العلوم** 78. 587، **Dozy II**

المَشْيُ	Diarrhée	Diarrhoea	الإسهال.
مَصْطَكَى	Mastic (Resine du Lentisque)	Mastiche	ويسمَّى العَلَك الرومي. انظر ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 323-325، القانون 204-205، مقالات ديسقوريدس 1/ 70، ترجمة كشف الرموز رقم 521. 721، 318. **Dict. Bot. III**
ملح	Sel	Sal	انظر خاصياته في القانون 212، مقالات ديسقوريدس 5/ 91، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 334-337.
الميبة			هو شراب السفرجل يتخذ من السكر والخمر وعصارة السفرجل. **Dozy II** ،627
ميعة	Styrax	Styrax	انظر القانون 210، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 350-352، مقالات ديسقوريدس 1/ 56. 106، **Dict. Bot. IV**
الميل			المِرْوَد الذي يُكْتَحَل به وتُسْبَرُ به الجراح. ابن الخشاء: مفيد العلوم 78.
ناردين	= Narde Nard Celtique	= Nardus Valeriana Celtica	نبات يُتَّخَذ منه دهن. انظر القانون 214، 225، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 359-360، مقالات ديسقوريدس 1/ 58. 245، IV 417 **Dict. Bot. III**

نافخة	Glaieul	Gladilus	نوع من الزهور. انظر ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 360. Dict. Bot. II 705
نخالة	Son	Seonnum	انظر خاصياتها في القانون 215، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 367، ترجمة كشف الرموز رقم 592.
نرجس	Narcisse	Narcissus Poeticus	زهر معروف. انظر مقالات ديسقوريدس 4/ 12.
نشا : نشاستج	Amidon	Amylum	معروف. انظر خاصياته في القانون 215، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 317. 9- 143 Dict. Bot. I
نطرون	Nitrate de Sodium	Nitrum	وهو البورق، وهو أنواع. انظر بورق، القانون 216، مقالات ديسقوريدس 5/ 95، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 372.
نعنع	Menthe	Mentha	نبت معروف. انظر خاصاته في القانون 215، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 372-373، ترجمة. كشف الرموز رقم 597، مقالات ديسقوريدس 3/ 32. Dict. Bot. III 340 -1
نورة	Chaux	Calcium	نوع من الجير. انظر تحفة الأحباب رقم 290.

هليج	Myrabalen		وهي ثمار تصلح مسهلات ذَكَرت بعض المصادر منها اثني عشر نوعا، وقد تسمّى بليلج (انظر مادة بليلج) أو إمليلج. انظر القانون 162، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 393-397. 409. Dict. Bot. III
هندباء	Chicorée	Cishsrium	بقل يؤكل. انظر القانون 163، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 397-400، مقالات ديسقوريدس 2/ 132.
ودع	Cauri		حيوان يشبه الحلزون، قوقَعُه يستعمل دواء وزينة وسكّة عند بعض الشعوب البدائية. انظر القانون 165، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 404-405، ترجمة كشف الرموز رقم 261.
وَرْد	Rose	Rosa	وهو معروف يُتَّخذ منه ماء مُقَطّر ودهن. انظر القانون 164، ابن العبري رقم 273، ترجمة مفردات ابن البيطار 3: 284، مقالات ديسقوريدس 1/ 39، 106.
وشق	Gomme Ammoniaque	Dorema Ammoniacum	نوع من الصمغ بخوره طيب الرائحة. انظر تحفة الأحباب رقم 29 و 135.
اليافوخ	Fontanelle		أعلى الرأس ومجمع عظامه حيث يكون ليّنا عند الرضيع قبل أن يتلاقى العظمان، يطلق عليه العامة اسم «الملغيغة».

المصادر والمراجع العربية

ابن أبي أصيبعة (أحمد بن القاسم):

- **عيون الأنباء، في طبقات الأطبّاء**، ط. دار الفكر بيروت، 1956 - 1957، مجلدان.

ابن الأثير (محمد بن محمد):

- **الكامل في التاريخ**، ط. القاهرة 1348، 9 مجلدات.

البغدادي (إسماعيل باشا):

- **هديّة العارفين، بأسماء المؤلفين، وآثار المصنفين**، إسطنبول 1951 - 1955، مجلدان.

البكري (أبو عبيد):

- **المسالك والممالك**. نشره دي سلان بعنوان: **المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب**. باريس 1911.

البلَدي (أحمد بن محمد بن يحي):

- **كتاب تدبير الحبالى والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم**. تحقيق الدكتور محمد الحاج قاسم محمد. ط. دار الرشيد، بغداد. 1980.

بو يحيى (الشاذلي):

- **فصل في حوليات الجامعة التونسية**، العدد الثالث، 1966.

ابن البيطار (عبد الله بن أحمد):

- **الجامع في الأدوية المفردة**. بولاق 1291، مجلدان. الترجمة انظر Leclerc.

- **تحفة الأحباب**: انظر H.P.J. Renaud.

- **ترجمة كشف الرموز**: انظر L.Leclerc.

- **ترجمة مفردات ابن البيطار**: انظر L.Leclerc.

التيفاشي القفصي (أحمد بن يوسف):

- **أزهار الأفكار**، صدر مع ترجمة إيطالية بعنوان:

« Fiori di pencieri sulli pietri preciose » فلورانس - إيطاليا، سنة 1818، مجلد واحد

ابن الجزار (أحمد):

- **زاد المسافر، وقوت الحاضر**. ط. بيت الحكمة بتونس، تحقيق محمد السويسي والراضي الجازي وجمعة شيخة وفاروق العسلي. جزآن. سنة1999.

- **سياسة الصبيان وتدبيرهم**. تحقيق محمد الحبيب الهيلة. الطبعة الأولى. الدار التونسية للنشر. تونس 1968. والثانية دار الغرب الإسلامي بيروت 1984.

- **كتاب في المعدة وأمراضها ومداواتها**. تحقيق سلمان قطأية. ط. وزارة الثقافة والإعلام. بغداد 1980.

الجزائري (عبد الرزاق):

- **كشف الرموز**. ترجمة L.Leclerc، باريس 1874.

ابن جلجل (سليمان بن حسان):

- **طبقات الأطباء والحكماء**، تحقيق فؤاد السيّد، القاهرة 1955.

الحاج قاسم محمد (محمود):

ابن الجزار القيرواني وكتابه سياسة الصبيان وتدبيرهم. بحث في مجلة «طب الأطفال» (العراق)العدد 3، المجلد الثاني، 1972.

الحاج قاسم محمد (محمود):

ـ رسالة في أمراض الأطفال والعناية بهم وضعها أبو بكر الرازي. بحث في مجلة «آفاق عربية» (العراق)السنة السابعة العدد 6.

الحاج قاسم محمد (محمود):

ـ الموجز لما أضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به. ط. بغداد 1974/ 1394.

ابن الحشاء (أحمد بن محمد):

ـ مفيد العلوم، ومبيد الهموم. ط. Colin وRenaud. الرباط 1941.

حمادة (حسين عمر):

ـ سياسة الحبالى والأطفال بين ابن الجزار والبلدي فصل في مجلة «العلم والايمان» (تونس)السنة 10 العدد 79/ 78. جوان - جويلية 1982.

ابن حيان (أبو مروان الغرناطي):

ـ المقتبس، في أخبار بلد الأندلس. تحقيق عبد الرحمان علي الحجي، دار الثقافة بيروت، 1965.

ابن خلكان (أحمد بن محمد):

ـ وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، 1948، 6 مجلدات.

خليفة (حاجي):
- **كشف الظنون، عن أسامي الكتب والفنون**. إستنبول، 1941 - 1943، مجلدان.
- **دائرة المعارف الإسلامية**. (ط1). انظر (E . I)1.
- **دائرة المعارف الاسلامية**. (ط2). انظر (E . I)2.
الدباغ (عبد الرحمن):
- **معالم الإيمان، في معرفة أهل القيروان**. المطبعة الرسمية تونس، 1320-1325، 4 مجلدات.
ديسقوريدس :
- **المقالات**: ترجمة إصطفن بن بسيل وإصلاح حنين بن إسحاق، نشرها C.E. Dubler في الجزء الثاني من أطروحته، برشلونة 1952 - 1957.
الذهبي (شمس الدين):
- **سِيَر أعلام النبلاء**. تحقيق صلاح الدين المنجد، سلسلة ذخائر العرب عدد 19، القاهرة، 1955، مجلدان. وطبعة دار الرسالة ببيروت 1980- 1983. صدر منها لحد الآن 14 مجلدا.
الزركلي (خير الدين):
الأعلام (ط 2) دمشق 1954 - 1959 ، 10 مجلدات.
ابن زنبل (أحمد بن علي):
- **تحفة الملوك في عجائب البر والبحر** - ترجمة Fagnan نشره ضمن كتابه: Extraits inédits relatifs au Maghreb انظر Fagnan.
السّراج (محمد بن محمد):

- **الحلل السندسية، في الأخبار التونسية**. تحقيق محمد الحبيب الهيلة. ط. دار الغرب الإسلامي سنة 1985 ثلاث مجلدات.

سليمان (سناء):

- **ابن الجزار القيرواني في كتابه سياسة الصبيان**. فصل في مجلة «الصيدلي التونسي» العدد 8، جوان 1983.

ابن سينا (الحسين):

- **القانون** . ط1 . روما 1593م.

شحادة (كمال):

- **ابن الجزار القيرواني**. بحث بمجلة «الصيدلي العربي »العدد الثالث، نيسان 1983.

صاعد (الأندلسي):

- **طبقات الأمم**. بيروت 1912.

الصفدي (خليل بن أيْبك):

الوافي بالوفيات – مخطوط -جامع الزيتونة (الأحمدية)رقم 4844. واستعملنا أيضا طبعة بيروت 1926 وما بعدها بتحقيق جماعة من المحققين.

عبد الوهاب (حسن حسني):

- **فصل بمجلة المخطوطات العربية** سنة 1955.

عبد الوهاب (حسن حسني):

- **فصل بمجلة الندوة) التونسية)**فيفري 1953.

عبد الوهاب (حسن حسني):

- **ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية** تونس 1965- 1967، مجلدان.

ابن العبري (أبو الفرج):

- **منتخب جامع المفردات للغافقي** - ترجمة وتحقيق Mayerhoff وجورجي صبحي، بولاق 1938 - 1940، 3 مجلدات.

ابن عذاري (المراكشي):

- **البيان المغرب** - بيروت 1948- 1950 مجلدان.

علوش والرجراجي:

- **فهرست المخطوطات العربية المحفوظة بالخزانة العامة برباط الفتح**. الرباط، 1954-1956، مجلدان.

عمّار (سليم):

- **ابن الجزار وكتابه سياسة الصبيان**. بحث في مجلة «العلم والايمان» (تونس)السنة العاشرة العدد 79/ 78. جوان - جويلية 1982.

عويضة (علي محمود):

- **المعجم الطبي الصيدلي الحديث**، أنجليزي- عربي. دار الفكر العربي. مصر. 1970.

عياض (القاضي):

- **ترتيب المدارك** ط. المغرب. 1965 - 1980. 7 مجلدات.

- **تراجم أغلبية**- تحقيق محمد الطالبي. تونس 1968.

- **العيون والحدائق، في أخبار الحقائق**، لمؤلف مجهول. الجزء الرابع في قسمين تحقيق عمر السعيدي. ط. دمشق 1972.

الفاسي (عبد الرحمان):

ـ **منتخبات من نوادر المخطوطات**. ط. المغرب 1978.

ابن فرحون (إبراهيم):

ـ **الديباج المذهب، في معرفة أعيان المذهب**. مطبعة السعادة، القاهرة 1329.

فروخ (عمر):

ـ **تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون** . دار العلم للملايين، بيروت، 1966، مجلد واحد.

ـ **فهرس مخطوطات الاسكوريال**: انظر Derenbourg.

ـ **فهرس مخطوطات باريس**: انظر Vajda .

ـ **فهرس مخطوطات برلين**: انظر Ahlwardt.

ابن قتيبة الدينّوري (عبد الله بن مسلم):

ـ **كتاب الأنواء في مواسم العرب** تحقيق C.Pellat ورفيقه - حيدر آباد- الدكن، الهند 1956/ 1375.

قطاية (سلمان):

ـ **أحمد بن الجزار القيرواني - سيرته ومؤلفاته**. بحث نشر في مجلة «المورد»(العراقية). المجلد9، العدد الأول، سنة 1980.

القفطي (علي بن يوسف):

ـ **إخبار العلماء، بأخبار الحكماء**. ط. الخانجي، مصر 1326هـ.

كحالة (عمر رضا):

ـ **معجم المؤلفين** . دمشق 1957- 1961، 15 مجلدا.

- **كشف الرموز**: انظر الجزائري.

كمون (محمد):

- **ابن الجزار القيرواني**. بحث نشر في مجلة «النشرة التربوية للتعليم الإبتدائي والتعليم الثانوي» (تونس)العدد 3، السنة 1973.

المالكي (عبد الله):

- **رياض النفوس** - الجزء الأول تحقيق حسين مؤنس القاهرة، 1951، مجلد واحد.

المالكي (عبد الله):

- **رياض النفوس** (الجزء الثاني)مخطوط باريس رقم 2153.

ابن مراد (إبراهيم):

- **تحية لابن الجزّار القيرواني بمناسبة الذكرى الألف لوفاته**. فصل نُشر في مجلة «الصيدلي التونسي» العدد الثاني 1981.

ابن مراد (إبراهيم):

- **المصادر التونسية في كتاب الجامع لابن البيطار**. بحث نشر في مجلة «الحياة الثقافية» (تونس)، العدد 8 و العدد 10، السنة 1980.

ابن مراد (إبراهيم):

- **المعرّب الصوتي** . ط. الدار العربية للكتاب. تونس 1978.

المقريزي (أحمد بن علي):

- **اتعاظ الحنفاء، بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**. تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، 1984.

المنجد (صلاح الدين):

ـ **فصول في مجلة معهد المخطوطات العربية** ـ المجلد الخامس الجزء الثاني 1959، المجلد السادس الجزء الأول و الثاني 1960.

ابن ميلاد (أحمد):

ـ **تاريخ الطب العربي التونسي**. ط. تونس. 1980.

ابن ميلاد (أحمد):

ـ **دراسة حول ابن الجزار الطبيب القيرواني**. ط.تونس 1935.

ابن النديم (محمد):

ـ **الفهرست**. ط. بيروت تحقيق G.Flugel. ط. مصر، مطبعة الاستقامة ـ دون تاريخ.

ياغي (عبد الرحمان):

ـ **حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها**. ط. دار الثقافة، بيروت 1961.

ياقوت الحموي:

ـ **معجم الأدباء** . تحقيق أحمد فريد رفاعي، القاهرة؛ 20 مجلدا.

ياقوت الحموي:

ـ **معجم البلدان** . ط. ليبسك 1866 ـ 1868 ؛ 6 أجزاء.

المراجع غير العربية

AHLWARDT (W.) : Die Handschriften verzeichnisse der Koniglichen.

Bibliotehk zu Berlin ; 1887 – 1899 ; 10 tomes.

AMAR (Sleïm) : En Souvenir de la médecine arabe, Tunis, 1965.

ASSEMANI (S.) : Catalogo dei codd. Mass. Or. Della Biblioteca Naniana ; Padova, 1790 ; 2 tomes.

CARISI : Biblioteca Arabica – Hispana Escurialensis. Madrid, 1760 – 70.

BEN MRAD (Ibrhim) : Hommage à Ibn Al-Gazzar. "Les propriétés des medicaments d'après Ibn Al-Gazzar" art in IBLA (TUNIS) n°151 (1983) pp.43-76.

BEN MILAD (Ahmed) : L'école médicale de Kairouan au X^e^ siècle, Paris, 1933.

BEN YAHYA (Boubaker) : Constantin l'African et l'école de Salerne; art. in Cahiers de Tunisie, N° Spécial (1955).

BEN YAHYA (Boubaker) : Constantin l'African ; art. In E.I. (2). II.60-61.

BOUDERBA (Ismaïl). Contribution à l'étude de la Médecine arabe en Tunisie au X^e^ Siècle à travers Tibb al masâyh, d'Ibn Al-Gazzâr ; Alger, 1952.

BOUYAHYA (Chedli) : La vie littéraire en Ifriqiya sous les Zirides ; Tunis, 1972.

BROCKELMANN (Carl) : Geschichte der Arabischen Litteratur = G.A.L ; 2^e^ éd. Leiden, Brill, 1937-44; 2 vol.+ 3 vol. de supplements.

CHERIF (Ahmed): Histoire de la médicine arabe en Tunisie: Tunis; 1908.

COLIN (G.S.). v. Renaud.

DAGORN (René) : Al- Baladî : un médecin obstetricien et pédiatre a l'époque des premiers fatimides du Gaire ; art. in M.I.D.E.O.= Mélange de l'Institut dominicain d'études orientales ; n°9, 1967. pp. 73-118.

DAREMBERG (Charles) : Recherches sur un ouvrage qui a pour titre « Zâd al mouçafir » en arabe ; art. in Archives des missions Scinetifiques et littéraires ; 1851.

DERENGERG (Harting) : Les manuscrits arabes de l'Escurial ; Paris, 1884, 1903, 1941 ; 3 tomes.

Dict. Bot. = Dictinnaire Botanique, par M.H Baillon : Paris 1876-1982 : 4 tomes.

DIETRICH (A). Medicinalia Arabica ; Zürich – Gottingen, 1966.

Dozy (R.) : Supplément aux dictionnaires Arabes Leyde, 1881. 2 tomes.

DRISSI (Ali) : L'Histoire de l'éducation et les idées pédagogiques en Ifriqiya. Paris. Université de la Sorbonne Nouvelle. 1978.

DUBLER (Cesar) : La materia medica de Dioscorides, Barcelona 1952-1957 : 5 tomes.

DUGAT (Gustave) : Etude sur le traité d'Abû Dja'far Ahmad : art. in Journal Asiatique, 1853, 1, 289.

E.I. (1)= Encyclopédie de l'Islam (1éd.) Leyde – Paris 1903, 1942 : 4 vol. et 1 supplément.

E.I. (2)= ibidem, Leyde – Paris, en cours de publication à partir de 1954.

FAGNAN (E) : Extraits inédits relatifs au Maghreb ; Alger 1924.

GABRIELLI (G.) : Il Zâd al musâfir d'Ibn al-Gazzâr, un manuscrite greco corsiniano ; art. in Rc. Lincei 1905.

G.A.L.= v. Brockelmann.

G.A.S = v. SEZGIN.

GÂZÎ. V. SUISSI.

HARRANT (Hervé) et VIDAL (Yvonne): Les influences de la médicine arabe sur l'école de Montpellier; art. In Cahiers de Tunisie, n° Spécial (1955).

IDRIS (R.H.): La Berberie Orientale sous les Zirides; 1962; 2 tomes. IBN AL –GAZZÂR. Art. in EI (2) III, 777.

LECLERC (Lucien) : Histoire de la médecine arabe ; Paris 1876 : 2 tomes.

LECLERC (Lucien) : trad. du Kasf ar-rumûz de 'Abd ar-Razzâq, al-Gazâ'irî, Paris, 1874 ; 1 tome.

LECLERC (Lucien) : trad. du Traité des simples d'Ibn al-Baytâr. Publié dans « Notices et extraits des mss. De la Bibliothèque Nationale et autres Bibliothèques ». l'Institut de France. T. XXIII 1ère partie, XXV 1ère partie, XXVI 1ère partie, Paris 1877, 1883 ; 3 tomes.

MIELI (Aldo) : La science arabe et son rôle dans l'évolution scientifique mondiale ; (Leide- Brill), 1933.

RENAUD (H.P.J) : Glossaire du « Tuhfat al-ahbâh », en collaboration avec Collin (G.S.) ; ed. Geuthner-Paris 1954.

SEZGIN (Fuad) : Geschichte des arabischen Schriftums= G.A.S. Leiden. 1967-1974- 8 tomes.

SOUSSI (Mohamed) et GÂzi (Radhi): Le millenaire d'Ibn Al-Gazzâr. Art. in Revue Essaydalî de TUNISIE n°7, mars 1983.

VAJDA (Gorges) : Index général des mss. Arabes musulmans de la Bibliothèque Nationale de Paris, Paris 1953.

VIDAL (Y). v. Harrant.

WUSTENFELD : Geschichte der Arabichen arzt und Naturforscher ; Göttingen 1840.

فهرسُ أعلام الأشخاص
وعناوين الكتُب الوَاردَة في النَصّ

فهـرسُ الموضُوعـــات